

العادات والمعتقدات الشعبية في طب الأطفال



دكتور
أحمد السيد الناصر

مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

الغزالة - القاهرة

الإهداء

الى السيدة العظيمة ... إحدى نماذج جيلها
إلى والدتي التي قامت بتربيتنا .. مسترشدة فقط
بغريزة الأم التي لا تخطئ قط ...
وإلى معلمي .. وصديقي الذي سيظل دائما مثلي الأعلى
الى والدي ...

هذا الكتاب

و

هذا الطبيب

بقلم : دكتور يوسف ادريس

. هذا كتاب شرفني الأستاذ الدكتور أحمد السعيد يونس بكتابة مقدمته وأنا سعيد غاية السعادة بأن أقدم للقراء هذا الكتاب الفريد القيم الذي كان ينقص مكتبتنا العربية ولا أقول مكتبتنا الطبية اذ هو في الحقيقة موسوعة علمية شعبية في غاية الأهمية للانسان العادى ، أبا كان أم أما . وأنا شخصا استفدت تماما من قراءة هذا الكتاب وعدلت كثيرا من مفاهيمي الشخصية .

وهذا ليس أول كتاب يثرى به الدكتور أحمد يونس المكتبة الطبية ويتحدث فيه عن الطفولة وأمراضها ، فله سلسلة بالغة الأهمية تعالج أمور الأطفال منذ نعومة أظفارهم ، منذ أيامهم الأولى في الحياة الى أن تتسلمهم مرحلة الصبا والشباب . هو كتاب اذن يتحدث عن نفسه . أما الذى لا يتحدث عن نفسه فهو الدكتور أحمد السعيد يونس . وليسمح لى القارئ أن أتحدث أنا عنه فأنا صديق وزميل وأخ للدكتور يونس (هكذا كنا نسميه دائما) منذ ما يقرب من أربعين عاما ، فقد كان دفعنى فى كلية

الطب . وتخرجنا معا في يناير ٥٢ وعملنا أطباء امتياز في القصر العيني معا . ولنا وقائع وأحداث تملأ مجلدات . فقد كانت دفعتنا تلك دفعة نادرة في الكلية ، حافلة بنوابغ وشخصيات وهوايات من الصعب أن تتجمع في دفعة واحدة في أى كلية ، فقد كان فينا الكتاب ، والموسيقيين وهواة التمثيل ، والزعماء ، والنابعين من أمثال الدكتور أحمد البنهاوى عليه رحمة الله والدكتور سامح همام مد الله في شبابه . ولكن الدكتور أحمد يونس كان يحتل موقعا فريدا في الدفعة فهو ، بكلامه ، وتعليقاته ورؤيته للأحداث - وما أكثر الأحداث التي عاصرتها دفعتنا من مظاهرات ٤٦ الى قيام الثورة - كان يشكل العقل الساخر اللاذع .

والمدهش في الدكتور يونس أنه لا يزال يتمتع بتلك الموهبة الفترة الى الآن . وقد قام الدكتور يونس بإصدار مجلة في كلية الطب مع كمال كشميرى ومحمود فرج وكتبت فيها كتاباتى الأولى ، ولا يزال الدكتور يونس (يذلنى) بأنه كان رئيسى في المجلة ، وحقيقة لو كان أحمد يونس قد تفرغ للكتابة لأصبح فيها أكثر من رئيس تحرير بكثير .

ثم فصلتنا الحياة والتحق هو بالجيش والطيران ، ودرس طب الطيران والفضاء في مصر وفي الخارج ، كما تخصص في طب الأطفال الى أن أصبح ليس فقط أشهر أطباء الأطفال في مصر وفي العالم العربى ولكن أكثرهم في الحقيقة دراية بنفسية الطفل - وأهم من هذا - نفسية الأم . والدكتور يونس يؤمن تماما بالنظرية التي تقول أن مرض الطفل من

مرض الأم ومرض الأم من مرض الطفل ولهذا هو يعالج الاثنين معا ويصل بهذا الى نتائج باهرة فى العلاج . أنك لا يمكن أن تعالج الطفل إلا اذا فهمته وكم من أساتذة طب أطفال كثيرين يفهمون تماما فى علومهم ولكنهم لا يستطيعون أن يصلوا الى عقل الطفل ونفسه ليعالجوه من الداخل الى الخارج الى الأعراض . ونفس الشئ فى الأم فالأم هى طريق الوصول الى الطفل واذا لم يكن الطبيب ماهرا فى فهم كل أم على حدة فإن طريقه الى الطفل ينغلق .

* * *

من أجل هذا ربما لم يكتب الدكتور أحمد يونس بالعلاج الفردى للأطفال والأمهات ، وانما أخذ على عاتقه مهمة أسمى وهى تثقيف الأم والأب بشكل عام ، بشكل يساعد على خلق (وعى) لدى الناس بالطفل وتطوراته ومنغصاته ، وهذا بالتأكيد يساعد الأبوين كثيرا ، بل فى أحيان يجذبهم إلى الذهاب الى الطبيب !

ألم أقل لكم أن الدكتور أحمد يونس فنان لا يهمه أن يعالج هو ويتقاضى أجرا ولكن يهمه بالدرجة الأولى صحة أطفالنا وتنمية وعى أمهاتهم وآبائهم .

وهذا الكتاب هام جدا لأنه يتصدى لتلك الحلقة المفقودة فى علاج الأطفال فى مصر ، الحلقة الكائنة بين الطب الشعبى المتعارف عليه وبين علم الطب الحديث .

والطب الشعبي طب علمي هذا صحيح بل أنه يدرس في كليات
خاصة في الهند والصين وبلاد أسيوية أخرى ولكنه في أحيان يحتوى بعض
المعتقدات المغلوطة ، ولهذا فإن الدكتور أحمد يونس في تصديه لهذه الحلقة
الخطيرة لا يرفض الطب الشعبي والمعتقدات الموروثة كلية ، وأيضا لا يقبلها
القبول التام ، هو هنا يفندها تفنيدا علميا بارعا ، ويقبل ما يتمشى مع
العلم منها ، ويصحح ما لا يوجد له أصل علمي ثابت .

* * *

كل أمل أن تخرج قارئة هذا الكتاب وقارئة بالفائدة الكبيرة التي
خرجت بها والتي جعلتني أزداد تقديرا وحبا لعالمنا الجليل الدكتور أحمد
السعيد يونس ، متفردا دفعتنا ، علما وشخصية .

متمنيا للطفل المصرى والعربى حياة مستقبلية سعيدة وصحة موفورة .

دكتور يوسف ادريس

مقدمة

خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما مارست فيها طب الأطفال استمعت إلى تساؤلات وأسئلة كثيرة بعضها متوارث من قديم الأجيال والبعض الآخر راجع لسوء فهم وتسطيح لمعلومات مقروءة ومسموعة في وسائل الاعلام من جرائد ومجلات وتلفزيون وإذاعة .. والبعض من هذه المعلومات لا ضرر منها البتة على صحة الطفل ولكن هناك معلومات ومفاهيم خطأ كان من واجبي دائما أن أراعى تصحيحها للأمهات ، خاصة عندما وجدت أن الكثير منها أصبح يتردد على لسان الأطباء خلال رجوع الصدى Feed back مثلما حدث من إحدى الطبيبات عندما قالت لى إنها منعت الطفل من أكل البيض لأن عنده برد ؟ ! وعندما سألتها فى أى كتاب قرأت هذا الكلام قالت لم أقرؤه ولكن الناس بتقول !! ووجدت الكثير من الأطباء يصممون على تنظيم رضعات الطفل !! وعلى إعطائه رضعة صناعية ليلا لينام !! أخطاء يجب ألا يقع فيها أى طبيب .. ولكنهم سمعوها من أهل المرضى . وقد وجدت أنه قد تجمعت لدى حصيلة من هذه المعتقدات تكفى لعمل كتيب صغير رأيت أن نشره قد يكون فيه فائدة للكثير

من الأمهات حديثى الخبرة بالأمومة والتي يضغط المجتمع عليهن
بمعتقداته ويقعن فى حيرة شديدة بين النصائح المختلفة والمتعارضة
التي يسمعنها وقد راعيت أن أناقش كل معلومة أو معتقد ، على
حدة حتى لا تختلط الأمور وحتى يستطيع من يرغب فى قراءة
الكتيب على دفعات أن يفعل ذلك دون خوف من تشويش
معلوماته أو تداخلها .

وفقنا الله جميعا إلى تربية أطفالنا التربية السليمة ومتعهم
بالصحة والسعادة التي نتمناها لهم . والله المستعان ..

المؤلف

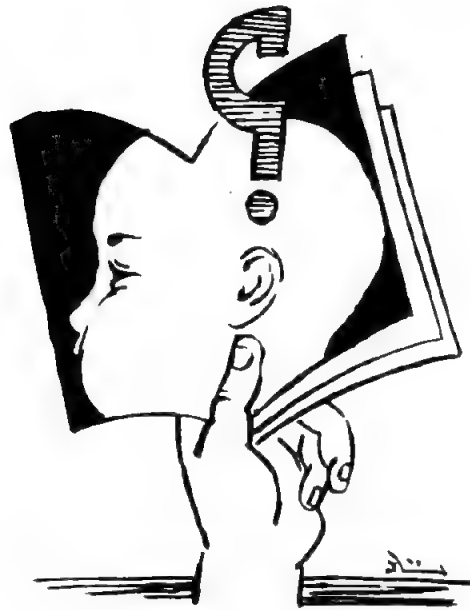
النزلات البردية ..

والبيض .. والسّمك .. والعدس !!

تسألنى الأم « إبنى عنده إيه ؟ » وأجيب حسب الحالة وما اكتشفته بها من علامات وأمراض « نزلة بردية بسيطة » « إلتهاب فى الحلق » .. « إلتهاب باللوزتين » .. « نزلة شعبية » .. « إلتهاب بسيط بالشَّعب » .. « إلتهاب بالجيوب الأنفية » .. « دور زكام بسيط » .. والعلاج هو « كذا .. وكذا .. » « طبعا حسب المرض .. » والسؤال التالى هو « وماذا يأكل ؟ » وأجيب « يأكل كل شئ .. طمأنا لا يوجد قئ ولا إسهال !! » وفى كل الحالات ودون أى إختلاف تكون الإجابة بتساؤل مستنكر « يأكل بيض ؟ ! » « أيوه » وتساؤل مندهش « وسمك ؟ ! » « ممكن » وتساؤل ثالث « طيب ممكن يأكل عدس ؟ ! » وأجيب « يا ستى عندما نقول يأكل كل حاجة فإن ذلك يشمل السمك والبيض والعدس .. » ودائما تأتيني الإجابة « أصلى سمعت .. أصلهم قالوا لى .. أصلى أنا عارفة .. إن الحاجات دى ممنوعة مع البرد .. !! » وإذا لم يكن لدى وقت فى الدخول فى مناقشات فإننى أجيب « معلهش علشان خاطرى أنا وعلى مسئوليتى الشخصية دعيه

يأكل كل هذه الأشياء ولا تخافى فلن يحدث له أى مكروه .. » أم.
إذا كان لدى الوقت الكافى للشرح فإننى أقول للأم السر الكامن
خلف تحريم هذه الأكلات على إصابات البرد .. وذلك يعود إلى
أواخر الثلاثينات عندما اكتشف العلماء الألمان دواء السلفا
كعلاج للإصابات الميكروبية .. وكانت السلفا الأولى تحتوى
ضمن جزئياتها تركيبة من ذرات الكبريت والهيدروجين وجد
الأطباء أيامها أن هذا الجزء من الكبريت والهيدروجين يتفاعل مع
الأكلات الغنية بالكبريت مثل السمك والبيض والعدس ..
فكان الطبيب وهو يحذر تذكرة الدواء يقول للمريض « قرصين بعد
الأكل أربع مرات وفنجان مزيج قلوى أربع مرات وممنوع
السمك والبيض والعدس .. ومع مر السنين تم تحسين تركيبة
قرص السلفا بحيث صار ممكن استعمالها مرتين فقط ولم يعد الطبيب
يحتاج إلى إعطاء المريض المزيج القلوى ضمن العلاج ولم يعد يمنع
المريض من تناول الطعام الغنى بالكبريت .. ولكن حتى الآن لم
تنسى التحذير الذى مضى عليه أكثر من خمسين عاما ولا زال
الأهل والمرضى يمتنعون عن تناول البيض والسمك والعدس ..
حتى بعد أن أشرح لهم هذه القصة بكل تفاصيلها وأطمئنهم الى أنه
لا خطورة إطلاقا من هذه المأكولات .. بل إننى أكاد أجزم أن

عددا كبيرا من قارئات هذا الفصل سينتهين من قراءته وسيتباهين على زميلاتهن بأنهن قد عرفن سر منع البيض والسماك في النزلات البردية .. ولكن ما أن يصاب صغيرها بزكام حتى تسارع بمنعه من أكل السمك والبيض والعدس فهكذا حذرتها والدتها وعمتها وخالتها .. وضغط المجتمع دائما أقوى من أى نصائح يقولها الطبيب .. خاصة وأن الطفل إذا منع من العدس والسمك والبيض في فترة المرض لن يصاب بأى أذى .. فلم المخاطرة !! .



السعال .. واللبان الذكر .. !

عندما كنت طبيبا حديث التخرج طالما اشتبكت مع والدتي رحمها الله ومع الأمهات من جيلها عندما كن يقترحن علىّ أى وصفة من تلك الوصفات الشعبية لعلاج الأمراض .. وكانت إجابتي فيها وقاحة الشباب مع مزاحه « تعالوا نقسم العمل بيننا فلا أنا أفتي بكمية السمن والثوم اللازم لعمل تقلية الملوخية .. !! ولا أنتن تفتين فى علاج الأمراض .. » وبينما والدتي رحمها الله تضحك من قولى قائلة « يا إبني ده أنا الى ربيتك وعالجتك من كل الأمراض .. إسمع كلامى وخذ خبرتى .. » فإن كثيرات من الأمهات كن يغضبن لوقاحتى .. خاصة إذا كن مصاحبات بأزواجهن الذى سرعان [كأي زوج] ما ينضم لى فى السخرية من زوجته .. ولكن مع مرور الأيام وملاحظتى الشخصية للأطفال والكبار وحالات السعال التى عولجت باللبان الذكر أو اللبان الذكر مع العسل .. فإنى أقر وأعترف بأنى كنت مخطئا فى حق كل الأمهات اللاتى داعبتن ساخرا وأرجو منهن العفو .. لأنه لا شك لدى فى أن مغلى اللبان الذكر سواء وحده أو مع ملعقة عسل

النحل إنما يساعد في شفاء نوبات السعال خاصة المصحوبة
ببصاق لزج ..

وأقول أنه قد يكون من المفيد إجراء تجارب في أحد المراكز البحثية
على مكونات اللبان الذكر أو على استعماله مع مضاد حيوى أو أحد
مركبات السلفا في علاج التزلات الشعبية .. وأنا أهدي هذه
الفكرة لأى من الأطباء الشبان الراغبين في إجراء بحث حول
الطب الشعبى واستعمالاته كما أننى أؤكد أننى لن أغضب إذا سخر
منى أى من شباب الأطباء .. قائلا « إن اللبان الذكر غير مذكور
في كتب الفارماكولوجى (علم الأدوية) أو كتب العلاج .. ففي
مثل عمرهم كنت أؤمن تماما أن أى معلومة غير موجودة في كتب
الطب غير جديرة بالبحث حتى علمتنى الأيام أن الطب مثله مثل
باقى العلوم قابل للتغيير وأن هناك دائما حقائق أمام الأعين ولكن لا
يراهها إلا ملهم مثل باستير (مكتشف الميكروبات) أو فلمنج
(مكتشف البنسلين) ..

وعلاج آخر للسعال ...

... وتقص على الدكتورة إيمان البهى أخصائية الأطفال وصفتان لعلاج السعال الأولى نتفق على رفضها تماما وهى تقول « يغمس قالب سكر فى جاز (كيروسين) ويعطى للطفل .. ونحن نرفض هذه الوصفة لأن الكيروسين معلوم أنه إذا شربه الطفل فإن أبحرته تصل للرئتين مسببة ما نسميه إلتهاب رئوى من الكيروسين وعلاجه صعب وطويل ولذلك فهذه الوصفة مرفوضة لوضوح الضرر منها .. » أما الوصفة الثانية فهى « توضع قطعة من المستكة على صفيحة على النار ونتلقى البخور المتصاعد منها على قطعة عريضة من القطن ثم توضع على صدر المريض !! » وأنا أظن أن الفائدة لهذه الوصفة تنتج من وضع القطن سواء بالمستكة أو بدونها على الصدر فهى تعمل كعازل ضد البرد ومثلها فى ذلك مثل وضع ورق جرائد على صدر المريض فهو يعمل كعازل ضد برودة الجو ويحافظ على درجة حرارة الصدر وبذلك تتحسن حالة المريض بمناعة جسمه ودفاعاته ضد المرض .. أى أن هذه الوصفة على الأقل لن تضر إن لم يكن لها فائدة !!

وعلاج ثالث أيضا للسعال بواسطة ورق الجوافة ...

وهذا بحث آخر أهديه لشباب الأطباء والعاملين في مراكز البحوث وشركات الأدوية .. فكل من له جذور ريفية يعلم أن مغلى ورق الجوافة ينفع في علاج حالات السعال الجاف .. وأنا هنا أقرر بلا خجل أنني قابلت حالات كثيرة فشل في علاجها المضادات الحيوية [لأنها نتيجة لفيروسات أو حساسية بالحلق] والأدوية المهدئة لنوبات السعال بكافة أنواعها وعندما يئست الأم من العلاج استعملت الماء المغلى فيه ورقه الجوافة . وعادت إلى تقص على كيف شفى طفلها من السعال .. ولا أنكر أنني في شبابه كنت أهاجم مثل هذه الأم بل وأحاول أن أقنعها وأقنع نفسي أن شفاء الطفل كان بسبب التأثير المتأخر للدواء الذى سبق لى وصفه لطفلها .. ولكن مع مرور السنين فإننى أوّمن تماما أن الشفاء كان بسبب مغلى ورق الجوافة .. وأنه له مفعول أكيد في علاج السعال الجاف .

هل يشرب الرضيع ماء .. ومتى ؟ !

يتكرر هذا السؤال كثيرا .. فكل أم بعد أن تضع مولودها تجد من ينصحها بعدم إعطاء طفلها ماء ليشرب قبل أن يكمل عامه الأول .. لماذا ؟ لأن حلمة ثدى الأم بها ثقب ينزل لبنا والثقب الآخر ينزل ماء يروى عطشه .. !! وعندما كانت أى أم تحكى لى هذه المعلومة فإنى كنت أضحك عجباً من سذاجتها .. وكان الرد دائما « نحن نقدم للطفل الماء ليشربه منذ مولده .. ولكن يشترط أن يكون ماء مغليا ويعطى بالملعقة .. لنضمن نقائه وعدم ضرره بصحة الطفل .. وبعض الأطفال يتقبل الماء بالملعقة ببساطة .. والبعض الآخر يرفض تماما تناول الماء حتى فى عز الصيف والحر .. ونحن نترك للطفل الحرية فى تقبل الماء أو عدم تقبله حسب رغبته وإن كان من الملاحظ أن الطفل عندما يبدأ فى تناول الأطعمة الخارجية فإنه يتقبل الماء بسهولة أكثر من لو كان لا يتناول إلا لبن الأم .. وكذلك فى الصيف يتقبل الماء بسهولة عما لو كنا فى فصل الشتاء ولكن تشريحا لم يكتشف قنوات وثقب فى ثدى الأم يعطى ماء فقط .

ولكن لأن المعتقدات الشعبية لها دائماً أساس من الصحة وإن كان مر الأجيال قد ساهم في طمس الحقيقة بتغليفها بغلاف من الخرافات .. فقد اكتشف مؤخراً أن لبن الأم في أول الرضعة تكون كثافته قليلة بحيث يقارب الماء في تكوينه وذلك لإشباع ظمأ الطفل .. وترتفع نسبة السكريات في وسط الرضعة لإعطاء الطاقة المطلوبة للطفل وترتفع نسبة الدهون في آخر الرضعة لتعطي الطفل شعوراً بالشبع من الجوع لينام وهذا الإعجاز في تركيب اللبن كما ويا يثبت قدرة الله عز وجل في إعطاء الرضيع رغبته بالتفصيل ومن هنا كان النداء بالرضاعة الطبيعية حيث لا توجد ألبان صناعية يمكنها تقليد هذه المعجزة الربانية .. ولكن نكرر أنه لا يوجد ثقب ينزل ماء فقط من ثدى الأم .

المغص الكلوى وحصوات الحالب وبذر الحلة

فى قرىتنا كما فى قرى كثيرة فى مصر حضرنا فى طفولتنا الفلاح وهو يعوى من الألم ويصرخ وينشال وينهبد بل ويعض الأرض فعلا لا مجازا [ويحضرنى هنا تعبير لأستاذى فى علم الجراحة الدكتور حلیم جريس أطال الله فى عمره . ولى ولزملائى الذين ساعدوه فى فترة تدريب الامتياز صولات وجولات ظل أطباء مستشفى قصر العينى يتحدثون بها طويلا .. يحضرنى هنا تعبير له لم أقرؤه فى أى كتاب .. فقد سألنا عن كيف نميز بين مريض بالتهاب الزائدة يتألم من جانبه الأيمن ومريض بالمغص الكلوى الأيمن وأخذنا نتبارى فى تسميع كل ما جاء فى الكتب .. وكانت اجابته من واقع خبرته « كل ما تقولونه مضبوط ولكن أهم من ذلك كله .. ماذا يفعل المريض ؟ إن المريض بالمغص الكلوى يتلوى ويقفز لينام وينام ليهب واقفا فليديه إنسداد يريد أن يهز الجسم كله ليخلصه من هذا الإنسداد سواء كان حصوة أو رمال أو تقلصات فى الحالب . أما مريض الزائدة فإن التهاب الزائدة يجعلها على وشك الانفجار ولذلك تجد المريض ساكنا يتحرك بحذر ويسند بطنه بيده مهما كانت درجة الألم لديه .. وذلك طبعا دليل على حكمة الخالق فى

إلهامه للمريض كيف يتصرف مع نوعين من الألم متشابهين وفي نفس المنطقة ولكن أسبابها مختلفة .

نعود لموضوعنا فأقول كنت شاهدنا المريض الفلاح وهو يهدأ عندما يقوم أهله بغلى بذر الخلة التى تنمو شيطاني على جسور الترع والقنوات وفي أواخر الأربعينات ألهم الله بعض الأساتذة وقاموا بدراسات وخلصوا منها ببعض الأدوية التى تستعمل لفك التقلصات فى الحالب والأمعاء والشُّعب الهوائية الخ .. الخ .. وهو مستخلص من بذر الخلة وموجود على هيئة أمبولات وأقراص وأقماع شرجية وفائدته عظيمة ونتيجة جيدة فى العلاج . [والطب الشعبى فى الريف وفى الصعيد والنوبة والصحراء الشرقية والصحراء الغربية ملئ بمثل هذه الأعشاب وكل عشرين أو ثلاثين عاما تقوم إحدى الشركات المصرية على استحياء باستخراج العنصر الفعال واستخدامه كدواء] ولا أدري ما هو دور أساتذة الصيدلية والكيماء الحيوية والأقرباذين والطب التجريبي والصيدلية الإكلينيكية ومعاهد البحوث وأطباء الريف الموجودين وسط هذا الكثر من المعرفة الشعبية .. » وشركات الأدوية التى تستسهل تعبئة المستحضر المستورد واستعماله باسمه الأجنبى أو سرقة المكونات واستعماله بإسم مصرى ..

المغص الكلوى وحصوات الحالب والعسل الأسود

هل هناك دور للعسل الأسود فى علاج حصوات الحالب ؟ !
أنا أكاد أجزم أن هناك دور .. وإليكم القصة كما بدأت .. فى
عام ١٩٥٧ كان صديقى (م . ش) مصابا بمغص كلوى وكنت
أزوره معالجا وأعطيته الحقن التى وصفها له أحد كبار أساتذة
المسالك البولية .. وتحسنت الحالة قليلا ولم أمر عليه .. وخرجت
لبعض أمورى وعندما عدت متأخرا قالت لى والدتى رحمها الله
« م . ش » سأل عليك لأن المغص رجع له ثانى وكان عايزك
تعطيه حقنة .. وأنا قلت له « سيبك من الدكاترة دول وإشرب
فنجان عسل أسود على الريق .. » ولكم أن تتخيلوا طيبيا شابا
بكل غرور الشباب وثقته فيما تعلمه فى الكلية فقط وعدم اعترافه
بأى نوع آخر من المعرفة .. فقد قلبت لها « ممكن تسبى الطب لى »
وخليكى إنتى فى الطبخ وشئون البيت - عسل أسود إيه بس الى
يأخذه « ولأن الوقت كان متأخرا فإنى لم أتصل به .. واتصلت به
فى اليوم التالى عصرًا وفاجأنى بقوله « يا إبنى الحصوة نزلت من أول
فنجان عسل إسود .. !! والدتك إن ما كانتش تعرف فى الطب

فعلى الأقل كلها بركة .. ولكم أن تتخيلوا الذل الذى شاهده
وسمعه من الأسرة حيث نجح العسل وفشلت الحقن ولم يجد أو ينفع
دفاعى إننى لست الطبيب المعالج إنما أنا أنفذ علاج الأستاذ
الدكتور فلان !! » ومرت سنوات ونسيت الموضوع .. وفى يوم
وأنا أعمل فى مستشفى القوات الجوية حوالى ١٩٥٩ أو ١٩٦٠
علمت أن سكرتير المدير .. مريض بالمستشفى .. وصعدت إلى
غرفته فوجدته منزعجا على نفسه فهو يعانى من أزمة كلوية شديدة
ويرغب فى القفز والصراخ ولكن سنه ومركزه يمنعانه كما أن رئيس
قسم المسالك البولية يعطيه زجاجات من الجلوكوز والأدوية فى
الوريد فيداه ممدودتان بجواره وفى كل عرق ابرة ممتدة بخرطوم إلى
زجاجة معلقة بجدار السرير .. وأخذت أضاحك الرجل وطمأنته
إلى أن الدور بسيط .. ثم قلت له « أنا أُمى بتصف العسل الأسود
للناس اللى زى حالاتك فنجان على الريق وبتنزل الحصى على
طول .. » ونظر الرجل إلى زوجته وطلب منها النزول فورا إلى منزله
القريب من المستشفى وإحضار العسل الأسود .. وذهبت السيدة
وأحضرت العسل .. وثانى يوم صدق أو لا تصدق !! كانت
الحصوة نزلت .. وخرج الرجل من المستشفى وقد أقسم ألا
يستعمل دواء إلا العسل .. ولأنه كان من الأفراد الذين يفرزون

ملح الأوكسالات بكثرة وكل ثلاثة أو أربعة شهور يدخل في علاج الحصوات .. فإنه آمن بالعسل الأسود وكان يشرب فنجانا منه على الزيق كل يوم .. وكان منذ ذلك الحين منظرا مألوفا في المستشفى أن يدخل على وهو في سن أخى الأكبر ليخطف يدي ويقبلها ثم يخرج من جيبه حصوة صغيرة نزلت بدون مغص أو ألم وكان هذا المنظر يتكرر بين ضحك الزملاء ومعايشتهم .. ومرت سنوات أخرى ثم حضر إلى الأستاذ الدكتور م .. ح ليشكو من مغص كلوى .. وقد ذهب إلى قسم الأشعة وعاد بصورة بها حصوة في كل حالب وقال إن طبيب الأشعة اللواء طيب فوزى عبد الغفار قال له إنه لابد من الإسراع بعمل عملية لأن الإصابة في الناحيتين وبالتالي فهناك خوف من تأثير الكلى .. وكان المريض مترعجا تماما .. وأخذت أطمئنة وأهدئ من روعه ثم قلت له على موضوع العسل الأسود .. فصاح الدكتور فوزى عبد الغفار « عسل أسود إيه بس يا دكتور يونس .. لابد من التدخل وبسرعة ولازم يروح لفلان أو فلان من جراحى المسالك البولية .. » ورد المريض أنه لظروف خاصة لن يستطيع أن يدخل المستشفى قبل شهر .. فقلت « عظيم .. هل هناك ما يمنع من استعمال العسل في هذه الفترة يا دكتور فوزى ؟ » وأجاب فوزى بكل ثقة رجل العلم

« أراهن أن الحصوة لن تتحرك .. » واتفقنا على جنيه واحد رهان .. وبدأ المريض فى تناول العسل الأسود وعاد بعد شهر وتكرر تصوير الأشعة ليكتشف فوزى أن كل حصوة قد تحركت للأسفل واحدة ٣ سم والثانية خمسه سنتيمترات والأهم من ذلك أنه دون أى مغص .. ودفع فوزى الجنيه وهو يقول « ويخلق مالا تعلمون !! » خلاصة الموضوع : أعتقد أن العسل الأسود به مواد فعالة تحتاج إلى معامل وأبحاث لاستخلاصها واستخدامها فى علاج المرضى الأملاح والحصوات والمغص الكلوى !! ..

بعد الإنتهاء من كتابة الموضوع زارنى الصديق الدكتور عصمت يحى يشكرنى على نصيحتى له بشرب العسل الأسود حيث جعله ينزل حصوة فى الحالب فشلت الأدوية فى إنزالها لعدة شهور .. !!

الرضاعة ليلا

تعتقد الكثير من الأمهات أن رضاعة الطفل بعد الساعة التاسعة مساء خطأ شديد وأن ذلك يتسبب في :

١ - الطفل يتعود على الرضاعة ليلا طوال حياته !!

٢ - اللبن سيتخمر في بطنه لأنه رضع بالليل . ولذلك فالحل الذى يقترحه أصحاب رأى الأول هو عدم إعطاء الطفل أى تغذية بعد الساعة التاسعة وتركه يبكى حتى يتعود على عدم الرضاعة والأكل بالليل . أما أصحاب رأى الثانى فيعتقدون أن الطفل اذا إستيقظ بعد الساعة التاسعة فيمكن أن يعطى رضعة يانسون أو كراوية أو نعناع أو شاي أو تليو لتطهير أمعائه وتنظيفها وإراحته أثناء الليل حتى يستيقظ ليرضع على نظافة ؟ !

وهذه الخرافات لست أدرى على وجه التحديد سببها ولم أتمكن من تأصيلها إلا فى حالة الينسون والكراوية والتليو فهى أعشاب بها زيوت طيارة تساعد الطفل على الهضم والتجشؤ بعد الرضعة .. وغالبا أنها كانت أصلا تعطى بمعدل ملعقة أو ملعقتين قبل النوم ثم طمع الأهل وقرروا زيادتها فأصبحت رضعة كامله ..

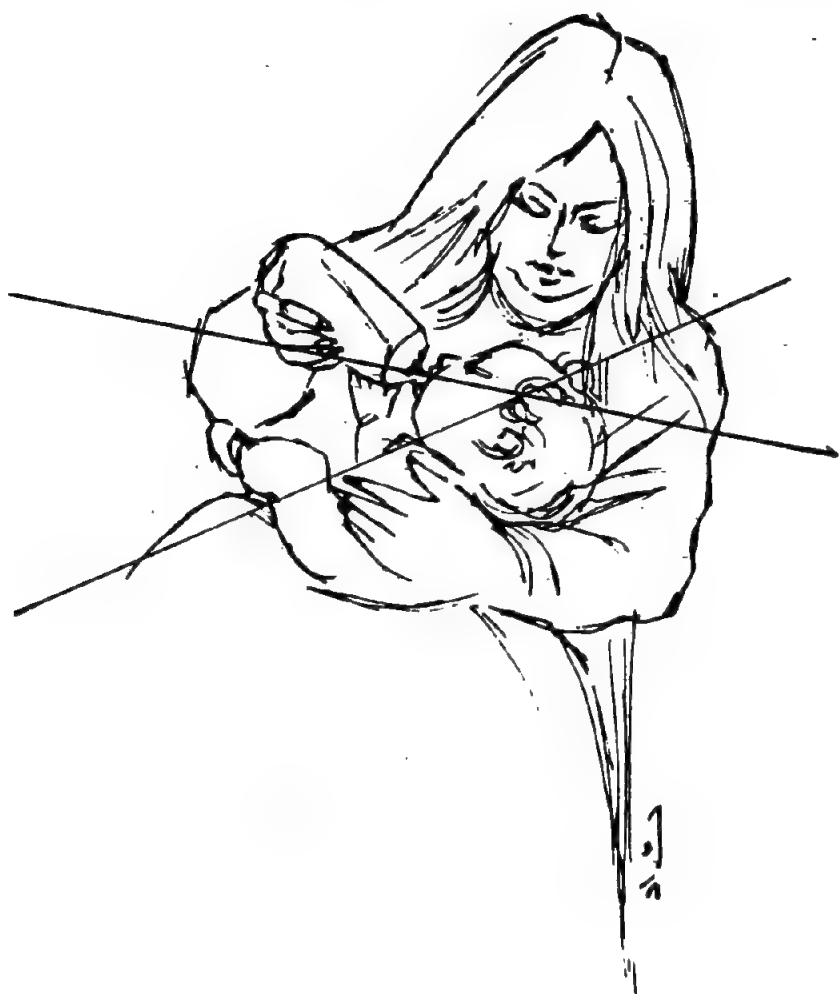
والمشكلة من وجهة نظرى ليست فى الأم التى تسألنى
فسأجيبها أن هذا كلام غير حقيقى وأن الطفل لابد وأن يرضع فى
أى موعد يرغب فيه وأن الكثير من الأطفال يولدون وساعتهم
الفسيولوجية مقلوبة أى أنهم ينامون نهارا ويستيقظون ليلا
للرضاعة ويستمررون كذلك لسن شهرين وأحيانا ثلاثة شهور وقبل
هذا فإن الطفل ينام نهارا ولا يستيقظ إلا ليرضع مرتين أو ثلاثة ثم
يفاجؤه الأهل بأنه ممنوع من الرضاعة بعد الساعة التاسعة مساء .
أى أنهم يسرقون منه رضعتين أو ثلاثة وعندما يبكى فسيتهم أنه
عنده مغص أو أنه سخيى ورذل وسيعطى رضعة ينسون أو
كراوية وهى لا تحتوى على أى سعرات حرارية وليس لها قيمة
غذائية ..

المشكلة الحقيقية فى نظرى هى هؤلاء الأطباء الذين يكتبون
على الروشته لا رضاعة بعد التاسعة مساء ويكتبون فى الصحف
والمجلات ويتحدثون فى الإذاعة والتلفزيون . وعندما أسألهم ..
أين يمكن أن أجد هذه المعلومة مكتوبة وفى أى مرجع طبى
مذكورة يرتج عليهم فهم فى الحقيقة لم يقرأوها ولكنهم سمعوها من
الأمهات والجدات اللاتى تعاملن معهم ولأن بين الطبيب والمريض
ما يسمى Feed back أى استفادة الطبيب من معلومات المريض

وترديدها فإن هؤلاء الأطباء يرددون هذه المعلومة لمرضاهم ولطلبتهم وهذا فى نظرى هو المشكلة الحقيقية !! لأن الطفل الرضيع يجب أن يرضع عندما يجوع وحكاية تعوده على الرضاعة ليلا أو تعفن اللبن وتخمره فى أمعائه ليست إلا أساطير صدقها بعض الأطباء . ونعود إلى الينسون والкраوية .. ولماذا تستعمل فى الطب الشعبى .. ؟

فى الواقع أن مغلى الكمون ومغلى الحلبة ومغلى النعناع ومغلى الينسون ومغلى الكراوية ومغلى البرداقوش ومغلى الشيح .. هذه السوائل تستعمل فى علاج المغص حسب المناطق المختلفة .. فكل منطقة ولها عشب مفضل فى علاج المغص .. ونحن نعلم أن الينسون والкраوية والنعناع تدخل فى الأدوية المهضمة الموجودة فى السوق سواء المحلى منها أو المستورد .. والشيح تصدره مصر إلى أوروبا ثم تعيد إستيراده تحت مسميات مختلفة من شركات الأدوية الأجنبية ويعطى للأطفال لينحهم نوما هادئا ويساعد على إخراج الغازات من أمعائهم .. والحلبة لها فائدة فى تهدئة أمعاء الطفل .. وأيضا يستخرج منها زيت الحلبة الذى تستخدمه الأمهات المرضعات لزيادة لبنهن .. وسواء كان تأثيره حقيقيا أم نفسيا فهو موجود على الساحة الطبيه .

ونحن حينما نقول بفوائد هذه المشروبات يجب أن يكون معلوماً
أن استعمالها بالملعقة ويعطى الطفل بضع ملاعق فقط. ولكن
إستعمالها فى تغذية الرضيع بزجاجة الرضاعة الصناعى (البيرونة)
خطأ تقع فيه الكثير من الأمهات ويجب أن نحذرهن من الوقوع فيه
فإستعمال الزجاجة أصلاً خطأ . وإستعمال هذه السوائل لا يعطى
الطفل أى طاقة أو قيمة غذائية وفائدتها تنحصر كما قلنا فقط فى
الزيوت الطيارة التى تساعد الجهاز الهضمى .. ولذلك يجب
استعمالها فى هذه الحدود فقط .. !!



تحجر اللبن في ثدى الموضع .. علاجه كلب !!

يحدث كثيرا في الأيام الأولى من مولد الطفل أن يكون إدرار اللبن لدى أمه أكثر بكثير من احتياجاته ويزداد اللبن في صدر الأم ويؤلمها .. وطفلها يأخذ كفايته ويترك الكثير في صدرها .. والعلاج العادى لمثل هذه الحالات هو وضع قربة أو زجاجة من الماء الساخن على الصدر لمساعدته على إفراز اللبن الزائد عن الحاجة ويمكن أيضا أن تقوم الأم بتمرير ظهر المشط على ثديها لإخراج اللبن منه وبذلك يزول تحجر الثدي ومعه ما يصاحبه من ألم ويمكن لو لجأت الأم إلى الطبيب أن ينصحها باستعمال شفاط لإفراغ الثدي من اللبن وفي الریف نجد أن العلاج يكون أحيانا بإحضار طفل كبير السن نوعا (سبعة شهور أو أكثر) ليرضع من ثدى الأم لإفراغه من اللبن .. وجلب الراحة للأم .. ولكن فى بعض أنحاء الریف يوجد اعتقاد غريب .. فالمطلوب هو كلب صغير لم تنبت له أسنان يقوم بالرضاعة من الأم وبالتالي يفرغ ثديها .. !! وبالطبع إرضاع الكلب شديد الخطورة على الأم وعلى طفلها لما يحتويه فمه من ميكروبات ..

لابد من تنظيم الرضاعة كل ثلاث ساعات !

هذه المقولة مرت في مصر بمراحل متعددة ففي الأربعينات كان الأطفال يرضعون من الأم عندما يكون وينامون إذا شبعوا. وفي أواخر الخمسينات كانت المدرسة الأمريكية في الطب والمجالات التي تناقش الحياة الأسرية سواء المسكن أو الملبس أو تربية الأطفال قد ظهرت على الساحة وكان مرجعها الأساسي هو ما يكتبه الأمريكيان .. وقد قرر هؤلاء ونقل كتابنا إلينا ما كتبوا أن الطفل ينتهي من هضم الرضعة في ثلاث ساعات وبالتالي فلا بد من تنظيم الرضاعة كل ثلاث ساعات وانتقلت هذه المقولة بواسطة الـ Feed back إلى الأطباء وأصبح أطباء مصر في الخمسينات والستينات يضعون عشرة خطوط تحت تنظيم الرضاعة كل ٣ ساعات بالدقيقة والثانية ولكن لأن الطفل ليس ما كينة يمكن أن ترمج كل ثلاث ساعات تملأ وتفرغ فإن فساد هذه النظرية ظهر للأمريكان وبدأ الأطباء وعلماء النفس والتربية يناقشون مزايا الرضاعة الحرة أي كلما رغب الطفل وأحس بالجوع .

وطبعا أسرعنا بنقل هذا المبدأ وأصبحنا ننصح الأم أن ترضع طفلها كلما أحس بالجوع ونحن عندما نقول للأم ذلك تشعر

بالثقة والاطمئنان إلى ما نقول لأن هذا الموضوع شرحه بالتفصيل
مستر سميت وجورج وهنرى الخ .. الخ .. ولكن الجدة عندما
تسمعن أنصح ابنتها بذلك تقول « طيب ما إحنا طول عمرنا كنا
بنعمل كده وأتم اللى كنتم بتقولوا غلط ولا بد من تنظيم مواعيد
الرضعات .. !! »

وأتشاغل عنها وأعمل نفسى مش سامع لأن كلامها حقيقى
وفى الصميم وليس لدى دفاع أقوله مبررا ما فعلت أنا
وزملائى .. !!

ولكن هناك بالطبع عدد كبير من الأطباء لم تصله المعلومة بعد
ولا زال يكتب ويضع عشرة خطوط تحت ما يكتب « .. الرضاعة
كل ٣ ساعات !! ولا رضاعة بعد الساعة التاسعة مساء .. !! »
ولكن لابد وأن تبلغهم الرسالة فى يوم ما ويعودوا إلى الأصل
والطبيعة . ويعلموا أن الطفل يأكل عندما يجوع فإذا كان قد أكل
بشهية وامتلات معدته تماما فلن يجوع قبل ثلاث أو أربع
ساعات .. أما إذا كان قد أخذ شفطتين ثم غلبه النوم فإنه
سيستيقظ بعد ساعة أو ساعة ونصف جوعان ويبكى وهنا لابد
من إرضاعه وإشباعه .

يجب تعويد الطفل على البقاء وحده منذ مولده !! ؟

ظهرت هذه المقولة بين أطباء الأطفال وأخصائى التربية وعلم النفس فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات .. وبالطبع كانت الفلسفة الكامنة خلفها .. هى أن أمريكا وقد تحولت إلى مركز الحضارة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت أغنى وأقوى دولة فإن الشباب فيها يرغب فى الاستمتاع بالحياة ويقاوم أى قيود تحد من الاستمتاع حتى لو كانت قيود الأسرة ومسئولياتها .. ومن هنا ظهر هذا الرأى « الطفل مادام قد تم إرضاعه وتكريمه وغيار ملابسه فيجب أن يوضع فى حجرة وحده ويغلق الباب عليه حتى لا ترعجه أصوات الأهل وهم يمرحون بالمنزل ويستمتعون بوقتهم وكذلك بالطبع حتى لا يزعجهم بكأؤه .. وكانت الفلسفة فى هذه الطريقة تقول « سيتعود الطفل بعد فترة أن بكاءه لا يجدى وأن أحدا لا يستمع إليه ولا يحضر ولذلك سيتعلم أن ينام وأن يستلى نفسه بنفسه .. وكالعادة وصلت هذه الفلسفة إلى مصر وبدأ الكثير من الأهل والأطباء فى تطبيقها ولكن لأن الطباع تختلف من بلد لآخر والارتباطات العائلية فى

بلدنا لازالت لها قداستها .. فإن عدد الممارسين لهذه الطريقة قليل نسبيا .

وفي الستينات اكتشف الأمريكيون خطأ هذه الطريقة تربويا عندما ظن لهم جيل سموه جيل الأنا Me generation وهم هؤلاء الشباب الذين هجروا الدراسة والأسرة وعاشوا في الشوارع والحدائق يغنون ويمرحون ويعيشون يومهم فقط وعندما طالبتهم الدولة بالإسراع للدفاع عن الوطن والاشتباك في حرب فيتنام كانوا أكثر الناس مقاومة وتخريبا للمجهود الحربي فهم فاقدوا الانتماء للأسرة وللدولة وللدين وللوطن ولكل شئ ولا يعينهم إلا أنفسهم .. وبسرعة بدأ علماء التربية والنفس وأطباء الأطفال مراجعة موقفهم وعادوا ينادون بالبديهة التي نعرفها في مصر [عندما يبكي الطفل فإنه يقول « الحقونى » ولا بد أن نلحقه .. ويمكن أن نتخيل الضرر النفسى الذى يصيبه عندما يقول الحقونى ولا يسأل فيه أحد .. ولا يهتم به الأهل إلا ليرضع ويغير من ملابسه .. فكأنه موجود فى الحياة فقط ليأكل وليتبرز !! ..] .

الحقيقة التى أقولها دائما للأم « عندما يبكى طفلك سارعى إلى حمله واحتضانه ليشعر بالأمان فى حضنك وعندما تحتج « كده

يتعود على الشيل « أجيب « وماله لما يتعود .. أليس من حقه عليك أن تدليه .. إن الجنة تحت أقدام الأمهات لهذا السبب .. وهذا هو الثمن المطلوب .. أن تحملى طفلك وتدليه وتتعبى معه لتصح الجنة من حقك !! » .



بعض الأطفال يجدون صعوبة في الرضاعة لأن سقف الحلق به
لوزة تحتاج لفقعها بإصبع الجدة مغطى بالبن .. !!

تأتى الأم لتشكو من أن طفلها يجد صعوبة في الإمساك
بثدي وهو يصك أى يصنع صوتا عاليا بفمه أثناء الرضاعة ..
ونقول ان والدتها أو جدتها ترغب فى فعض سقف الحلق بقليل من
البن المطحون تضعه على أصبعها .. وزمان كنت أعارض مثل هذه
الأوهام والمعتقدات الشعبية لأنها غير موجودة فى كتب طب
الأطفال .. ولكنى لاحظت شيئا هو أن الأم التى لم تسمع
نصيحتى وتركت جدة طفلها تمسح سقف الحلق بالبن ثم عادت
إلى بطفلها .. فإننى لم ألاحظ أن شيئا كرهها أو شيئا ضاراً قد
أصاب الطفل .. ولكن يجب أيضا أن أقرر أن الطفل الذى لم
يفعض سقف حلقه بالبن فإنه هو أيضا لم يصب بأى ضرر .. بل
يرضع طبيعى تماما وأصبح لا يصك بفمه بعد قليل .. إذا ما هى
النصيحة التى أقدمها لزملائي من الأطباء حديثي العهد بالمهنة ..
أنا لا أعارض بشدة موضوع البن وسقف الحلق بل إذا أحسست
أن الجدة مصممة عليه فإننى أتركها تؤدي هذه المهمة مادام ذلك
يسرّضها وسيجعل أم الطفلة أهدأ بالا. ولكنى لا أنصح به..!!

الجروح والبن !! و تراب الفرن !! والعسل !!

وما دمنا قد ذكرنا البن .. فلا شك أننى وأبناء جيلي جميعا
حضرنا ذلك العهد الذى كان أى جرح يتزف تقوم الأم فوراً
بكتمه بقليل من البن المطحون وأشهد أن ذلك البن كان فعلاً
يوقف التزيف فوراً .. وبعد ساعة أو ساعتين تقوم الأم بغسل
الجرح ونادراً ما كان ذلك الجرح يتلوث .. !! ولم يدم عصر
استعمال البن فى تضميد الجراح كثيراً .. فسرعان ما ظهرت بودة
السلفا وأخذت هى مكان البن فى كتم الجرح وتطهيره ليلتئم على
نظافة !! ولا شك فى أن ظهور بودة السلفا فى الأربعينات كان
أحد أسباب عدم الاستمرار فى استعمال البن وبالتالي فعلى حد
علمى لم تجرأى أبحاث أو إختيارات على البن كمادة مساعدة على
وقف التزيف ؟ وهل تحتوى على عناصر مساعدة للتجلط ؟ وما
دمنا بصدد الحديث عن الجروح وتضميدها بالبن .. فإننا جميعا
نذكر أن أهل الريف زمان (أيام القرية المنتجة وعند ما كانت كل
البيوت تخبز فى فرنها الخاص) كانوا يضعون على الجرح قبضة من
تراب الفرن .. وقد درسنا فى الكلية فلسفة هذه الوسيلة فى
تضميد الجراح .. فتراب الفرن عبارة عن ذرات كربونية ولأنها
ناتجة عن الحريق [سواء الحطب أو روث الماشية (الجلة)] فإنها لا

تحتوى على أى ميكروبات وبذلك فهي معقمة تماما ولأنها جافة خالية من الرطوبة فإنها لا تحتوى على أى ميكروبات وبذلك فإن إستعمالها فى وقف التزيف وكنم الجرح يعزله عن الجو وبالتالى عن التلوث بالميكروبات الموجودة فى البيئة وهذا هو سر نظافة الجروح التى عوملت بتراب الفرن .

وقريب من ذلك استعمال الغسل فى الغيار على الجروح بعد العمليات الجراحية وقد حدثنى الدكتور عبد الخالق ماهر أنه استعمله كثيرا بعد العمليات كغيار على الجروح ولأن الغسل مادة سكرية شديدة التركيز فإنه يمتص بالضغط الأوسموزى الماء الموجود فى الميكروبات فتجف وتموت كما يمتص البلازما من على سطح الجرح فلا تجد الميكروبات ما تتغذى عليه بالإضافة إلى فقدائها المياه من جسمها .. وبذلك فإنه فى بضعة أيام قليلة أمكنه أن يحصل على جروح نظيفة ملتئمة وأمكنه أن يختصر مدة بقاء المريض فى المستشفى مع ما يتبع ذلك من فائدة للمريض ولإدارة المستشفى . وهذه المعلومات ككل أهديتها مجانا لمن يرغب فى عمل أبحاث حول فائدها أو لتجربتها وإثبات أو نفي صحة هذه المعلومات .. فأنا هنا أتحدث عن ملاحظات ومشاهدات ولكنى لا أدعى خبرة فى الجراحة بالذات .

الطفل الرضيع جسمه أطرش !!

وهذه الجملة تقولها أمهات وجدات زمان ويعنين بها أن الطفل في شهوره الأولى لديه مناعة طبيعية .. والواقع أن الجنين يستمد كل عناصر جسمه من الأم طوال فترة الحمل وبذلك فهو ينزل إلى العالم مسلحاً بأجهزة الدفاع ضد الأمراض التي أصيبت بها الأم .. ولكن أجهزة المناعة لدى الإنسان تختلف باختلاف المرض أى أنها تكون أجسام مضادة متخصصة ضد الميكروب كل حسب نوعه . فمثلاً الحصبة إذا أصيب بها الطفل مرة فإن الجسم يكون أجهزة مضادة للحصبة تستمر في الجسم مدى الحياة وبذلك لا يصاب بها مرة ثانية وكذلك الحصبة الألمانية وكذلك الغدة النكفية وهذه الأمراض التي تعطى مناعة عالية مدى الحياة تستطيع الأم أن تورث الجنين مناعتها وتبقى هذه المناعة لديه سنة ومن هنا جاء التعبير إن جسم الطفل الرضيع أطرش .. ولكن هناك أمراض إذا أصابت الجسم وتكونت ضدها أجهزة مناعة فإنها تبقى الإنسان لمدة سنة على الأكثر ثم تفقد فاعليتها وبذلك يمكن تكرار العدوى .. بل إن هناك ميكروبات لا يتكون ضدها أجسام مناعية إلا عند مهاجمتها للجسم فإذا شنى الجسم إختفت الأجهزة المضادة

للميكروب وذلك يحدث في أغلب الأمراض العادية مثل التهاب اللوزتين الحبيبي والتزلات الشعبية والتزلات المعوية وبذلك فإن الجنين يولد وليس لديه أى مناعة موروثية ضد هذه الميكروبات ولذلك إذا تعرض لطفل آخر يسعل في وجهه وهو يقبله أو كان كل من يراه يقبله في فمه فإنه يتعرض لكم هائل من الميكروبات الذى سيصيبه بالتهاب فى الحلق أو القصبة الهوائية أو الرئتين ونجد طفلا عمره أيام ومصاب بنزلة شعبية أو إلتهاب رئوى وتتعجب الأم لأنها متصورة كما قيل لها أن الطفل فى أيامه الأولى جسمه أطرش ولن يصاب بأى مرض !! ..

وهناك مرض واحد يعطى مناعة مدى الحياة للمصاب به وهو الجدبرى ولكنه على خلاف زملائه من الفيروسات التى تعطى مناعة مدى الحياة فإن الجدبرى بالذات لا تورث مناعته ولذلك يمكن للرضيع ابن أيام أن يصاب بالجدبرى نقلا عن إخوته الأكبر عندما يصابون به .. ولا تنطبق على الجدبرى بالذات قصة الجسم الأطرش ..

كذلك نجد أن المناعة الموروثة تختلف من رضيع لآخر .. فهناك رضيع يظل قادرا على مقاومة فيروس الحصبة وزملائه من الفيروسات حتى سن تسعة شهور وما بعدها وتفسير ذلك أن الأم

عندما أصيبت في طفولتها فإن جسمها وصحتها العامة الجيدة
مكنها من تجهيز وإعداد أجسام مضادة للفيروس بكثرة وغزارة
وورثت هذه الأجسام لطفلها وبقيت هذه الأجسام لديه فترة
طويلة .. وعلى العكس من هذا الطفل هناك أطفال يصابون
بالحصبة وزميلاتها في سن خمسة شهور أو ما قبلها وهؤلاء سنجد
أن صحة الأم ليست على ما يرام وتغذيتها ليست على المستوى
المطلوب وبالتالي فلم يتكون لديها جهاز مناعة قوى ولم تورث
طفلها أجساما مضادة إلا كمية قليلة استهلكت في بضعة شهور ..
ولذلك فالنصيحة للأم عندما تسأل : حقيقى الطفل جسمه
أطرش في الشهور الأولى والإجابة هي نعم ضد بعض الأمراض
ولكن ليس معنى ذلك أن نجعله يخالط الأطفال المرضى دون
خوف عليه من العدوى .. فالطفل المريض يحمل ميكروبات
أخرى كثيرة بخلاف الفيروسات .. والبعد بالرضيع عنهم أسلم
وأكثر أمانا له ولصحته .

الحصبة .. البلدى .. !

الحصبة مرض يصيب الأطفال مرة في العمر بسبب فيروس ينقل من طفل لآخر عن طريق الرذاذ من اللعاب المتناثر خلال الكلام والسعال والعطس وأحيانا ينتقل عن طريق مخالطة المريض (أهل وزوار) الذين يحملون الفيروس على ملابسهم التي لوثها رذاذ لعاب الطفل وينقلون العدوى لأطفال يحملونهم ويستنشقون الفيروس من الملابس الملوثة .. والحصبة تتسبب في ارتفاع شديد في درجة الحرارة لمدة خمسة أيام لا تستجيب فيها لأي مخفضات للحرارة ويستمر الطفل أحمر العينين سائل الأنف مع التهاب شديد بداخل الفم والحلق متعبا كثير السعال والعطس وفي آخر اليوم الخامس تهبط الحرارة فجأة ويظهر طفح أحمر على جسم الطفل .. ويستمر الطفح بضعة أيام يتم بعدها شفاء المريض في الكثير من الأحوال .. ولكن قبل ظهور الأدوية والمضادات الحديثة كان العدد الكبير من المرضى بالحصبة يصابون بمضاعفات مثل النزلات الشعبية والالتهابات الرئوية أو النزلات المعوية أو التهابات الأذن الوسطى أو التهاب بالمخ والأعصاب بسبب فيروس الحصبة وميكروبات ثانوية مصاحبة .. وكثير من هذه المضاعفات

كان قاتلا .. ولذلك فإن الحصبة كانت ولا زالت من الأمراض
التي تخشاه الأمهات بل إن الكثيرات من الجيل القديم لا يذكر
بالإسم وتسأل الواحدة منهن في قلق « هل هي .. المبروكة ؟ !
تماما كما كانت تتحدث عن العفاريت والجان .. وإخواننا إلى
تحت الأرض .. !! وقد لاحظ الناس عدة ملاحظات ولهم في
التعامل مع الحصبة عدة عادات سنحاول هنا أن نسردها مع ماله
وما عليها ..

الحصبة لا تصيب الطفل إلا مرة واحدة .. !! ولا خوف
على من سبق وأصيب بها ويمكنه الإختلاط بأى مريض بالحصبة
دون أى خطر .. وهذا حقيقى ولكن هناك نسبة قليلة من الأطفال
يمكن أن تصاب بالحصبة مرتين أما الأطفال الذين أصبحت لديهم
حصانة ومناعة من المرض فأكد أنهم لن يصابوا بالحصبة مرة ثانية
ولكن هناك احتمال إصابتهم بالنزلات الشعبية وغيرها من
المضاعفات لأن الميكروبات التى تسبب النزلات لا تكون مناعة
ضدها .

الحصبة لا تصيب الرضيع فى شهوره الأولى لأن جسمه
أطرش .. والجسم الأطرش ناقشناه وحده كمعتقد فى مكان آخر

من الكتاب .. ولكن من المناسب أن نذكر هنا أن الطفل الرضيع يمكن أن تصيبه الميكروبات المسببة للنزلة الشعبية والالتهاب الرئوي لأنه لا يوجد ضدها أى مناعة كما أننا قد شاهدنا حالات من الحصبة فى سن أربعة وخمسة شهور !! ولذلك فلا داعى للمخاطرة والسماح باختلاط الطفل المريض بالأطفال الأصحاء .

ربط الناس بين إرتفاع الحرارة الذى يفشل كل دواء فى خفضه وظهور الطفح مع انخفاض الحرارة دون تدخل وظهر معتقد غريب منتشر بين الكثير من الأمهات بل وللأسف بين الكثير من الأطباء الذين يستقون معلوماتهم من المرضى !! « يجب ألا يعطى المريض أى خافض للحرارة فإن ذلك يكتم الطفح ويمنع ظهوره !! » وهذه معلومة غريبة .. فنحن يجب علينا أن نبذل كل جهد لإراحة الطفل المريض بتخفيض الحرارة .. حقيقى لن نصل الى الحرارة الطبيعية .. ولكننا يمكن أن نخفضها من أربعين درجة إلى ثمانية وثلاثين مثلاً ونجعل حالة الطفل المعنوية أفضل بتخفيض الحرارة جزئياً .. ولا يوجد ما يسمى كتم الطفح !! فطفح الحصبة سيظهر فى ميعاده .. ونفس هذا الاعتقاد بدأ يمتد إلى المضادات الحيوية التى قد يحتاجها الطبيب فى العلاج من النزلات الشعبية أو المعوية .. فعندما تعترض الأم على استعمالها أو

عندما تظهر موافقتها أمام الطبيب ولكنها لا تستعمل الأدوية بناء
على نصيحة من المحيطين بها .. وذلك لما قيل لها [أن استعمال
الدواء خطر وقد يكتم الحصبة] .. وبالطبع هذه النصيحة خطأ
ويجب استعمال الدواء الذى يصفه الطبيب !!

ولأن أغشية العين ملتهبة فإن الطفل لا يستطيع النظر في
الضوء الساطع .. ولكنه يستريح الى الضوء الخافت وقد لاحظ
الأهل أن وضع ورق أحمر على زجاج الشباك يقلل من حدة ضوء
الشمس كذلك حول المصباح الكهربائى فى سقف الحجرة ..
وبذلك يكون الضوء حول الطفل أحمرًا هادئًا فإن الطفل يمكنه
أن يفتح عينه دون شكوى أو إنهمار لدموعه .. وفكرة الضوء
الأحمر فكرة جيدة ولها فعلا فائدة فى إراحة عين الطفل المريض
بالحصبة .. ولكن لا أدري لماذا قرر الأهل أن الطفل المصاب
بالحصبة يجب أن يلبس ملابس حمراء اللون .. وذلك للإسراع
بشفائه . ولأنه لا ضرر من لبس الطفل ملابس حمراء فأنا لا
أعترض إذا رغب الأهل فى إستعمالها ولكنى بالطبع لا أعتقد أنه
لابد من إستعمالها أو أن لها فائدة مؤكدة . !!

فى الأيام الأولى من الحصبة يكون أكل الطفل سوائل سكرية
وعصير فاكهة وحتى تبدأ الحالة فى التحسن فيمكن للطفل أن

يتناول الأطعمة البسيطة السهلة الهضم مثل شوربة الخضار والشوربة والعسل والجبن والمهلبية والزبادى الخ .. الخ .. هذا هو المجرى الطبيعى لتطورات المرض ولكن بعض الأهل يؤمنون ويعتقدون إعتقادا جازما أن الطفل فى فترة المرض يجب ألا يتناول أى طعام إلا العسل الأسود .. وبالرغم من أن العسل الأسود كطعام يعتبر على القيمة غذائيا إلا أن الإصرار على إستعماله كطعام وحيد للطفل المريض قد يصيبه بالملل والزهد فيرفض تناوله .. !! ولذلك فلا داعى للإصرار على أن تكون تغذيته قاصرة على العسل الأسود .. فيمكن إستعمال التغذية التى ذكرناها من قبل مثل الشوربة والعسل والجبن الخ .. الخ ..

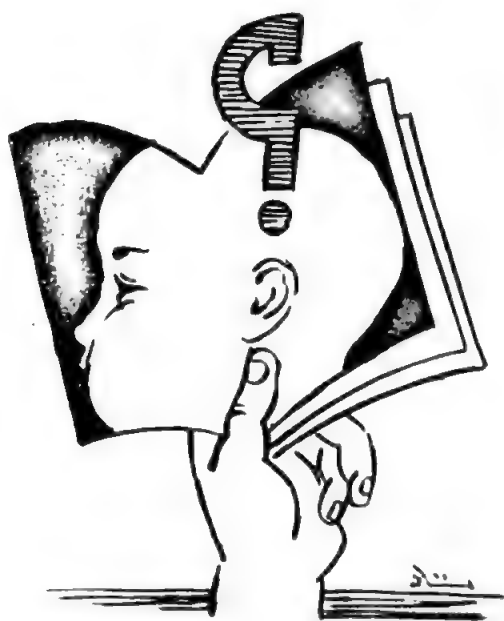
ولأن الجو فى مصر غير مستقر والأتربة تحمل كل أنواع الميكروبات وإصابه الطفل المريض بمضاعفات الحصبة سهلة فقد قرر الأهل من قديم الزمان أن الطفل عندما يستحم فإنه « يبرد ويصاب بالسعال » ولذلك فقد أصبح من ضمن المعتقدات الهامة [يبعد الماء عن الطفل المصاب بالحصبة .. فلا يغسل وجهه ولا يستحم فإن الماء يصيب مريض الحصبة بالنزلات الشعبية والالتهاب الرئوى ..] بل إن هذا الاعتقاد قد إمتد إلى باقى الأمراض مثل الحصبة الألمانية والجديري والغدة النكفية والتيفود

الخ .. الخ .. وفي حالة الحصبة بالذات فإن الحظر على إستعمال
الماء في النظافة يمتد إلى أربعين يوما خاصة بين الأمهات
الجاهلات .. وبالطبع هذا الحظر على إستعمال الماء خطأ جسيم
ورغم ما أجده من صعوبة وجدال في إقناع الأم بأهمية نظافة
الطفل خاصة العينين والأنف والأذن [خوفا من الرمذ الصيدي
ومضاعفاته التي تصل إلى العمى ؟ ! وإلتهاب الأذن الوسطى التي
قد تصيب بالصمم !!] فإنني أصمم على أهمية النظافة وعدم
خطورة إستعمال الماء على مريض الحصبة .. وإذا عصلجت مني
الأم تماما فإنني أصل معها إلى حل وسط وهو نظافة اليدين والوجه
والعينين والأنف والأذن والفم ومنطقة التبول والتبرز وأوافق على
عدم الاستحمام وأمرى إلى الله !! ..

ومن المعتقدات السائدة أيضا في موضوع الحصبة أنها لا مفر
منها ولا مهرب وأن الطفل لابد وأن تصيبه مرة في حياته ..
وبسبب هذا الاعتقاد الذي كان مفهوما ومقبولا من خمسة
وعشرين عاما مضت ترفض الأمهات الجاهلات تطعيم الطفل
ضد الحصبة .. ولكن منذ ذلك الوقت ظهر طعم الحصبة وبدأ
استعماله وفي أول إستعماله فإنه لم يكن ناجحا تماما بل إن بعض
الأطفال أصابهم إرتفاع في درجة الحرارة وظهر عليهم طفح بعد

عشرة أيام من التطعيم .. كذلك حدث أن تم تطعيم أطفال مرضى
بالحصبة (ولكن فى فترة الحضانة) وبعد أيام من التطعيم ظهر
عليهم المرض .. وقد ساعد ذلك على تثبيت الاعتقاد بأن الحصبة
لا بد أن تصيب الطفل حتى لو تم تطعيمه ..

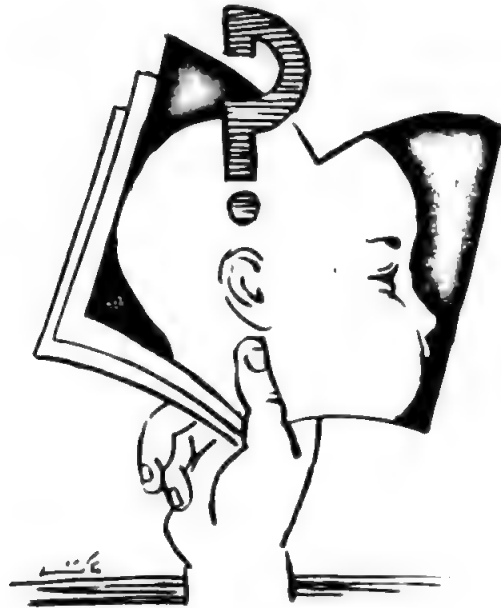
ولكن الآن ومع تحسن نوعية التطعيم فإن احتمال الإصابة
للطفل الذى تم تطعيمه ضد الحصبة يكاد يكون منعدما ولذلك
فإن هذا الاعتقاد القديم يجب أن ننساه ونهتم بتطعيم الأطفال ضد
الحصبة فالوقاية التى يكفلها التطعيم تعطى مناعة وحصانة عالية
للطفل وبذلك أصبح من الممكن أن تنضم الحصبة للأمراض التى
لا يصاب بها الأطفال واختفت من دول العالم الأول
مثل « الجدرى .. شلل الأطفال .. الدفتريا .. » ..



الحصبة الألمانية لها حفلة .. !!

هذا النوع من الحصبة يختلف عن الحصبة البلدى فى أن حدة المرض هنا أقل بكثير عنها من الحصبة البلدى فارتفاع الحرارة ليس شديداً وعلامات الإلتهاب فى الأنف والفم والأذن ليست واضحة ولا عنيفة وحتى الطفح وانتشاره ومدته أقل بكثير عنه فى حالة الحصبة البلدى .. ويميز حالات الحصبة الألمانية تلك العقدة الليمفاوية التى تظهر مثل البندقة تحت جلد الرأس خلف الأذن .. ومضاعفات الحصبة الألمانية بسيطة وأقل حدة .. ولكن خطورتها تكمن فى أن الفيروس شديد الضراوة على الجنين إذا أصيبت به سيدة حامل فإن طفلها يولد مشوهاً .. ولأن الأهل لاحظوا ذلك فإنهم إهتموا أولاً بمنع تعرض الأم الحامل للمرض وذلك بمنعها من زيارة المريض .. ثم وهو الطريف أن الأم التى يصاب ابنها أو ابنتها بالحصبة الألمانية كانت تذيع الخبر بين صديقاتها ليسرعوا بإرسال بناتهن ليختلطن بالمريض حتى يضمن إصابتهن بالمرض فى طفولتهن وبذلك تم لهن المناعة والوقاية عند زواجهن وحملهن .. وكان ذلك يدعى « حفلة حصبة » !

وهذا التصرف كان مقبولا ومعقولا في زمانه ولكن الآن وقد
ظهر طعم يقي من الحصبة الألمانية وهو موجود على هيئة حقنة تعطى
مرة واحدة في العمر فتعطى مناعة مدى الحياة والنوع الموجود منه
في مصر يحتوى على طعم ضد الحصبة البلدى والغدة النكفية أيضا
والمناعة التى يمنحها تقي الطفل من المرض مدى الحياة .. ولذلك
فنحن ننصح أن يهتم كل والدين بتطعيم أطفالهم خصوصا البنات
منهم بهذا الطعم وبذلك لا تعيش الأم الحامل فى ذعر كلما بلغها أن
حالة حصة ألمانية ظهرت لدى أقاربها أو معارفها .



حزام البطن .. !!

لا أعرف أن هناك بلدا آخر تستعمل فيه الأمهات حزاما عريضا يربطنه حول بطن الطفل .. والغرض المعلن هو أن هذا الحزام سيسند ظهر الطفل وبالتالي لا يتلوح .. !! ولكن لو لاحظنا أن هذا الحزام كثير ما يتزلق إلى أعلى فيكتم حرية حركة عضلات الصدر في التنفس ويضايق الطفل خاصة إذا علمنا أن الإنسان البالغ يعتمد في التنفس على حركة الحجاب الحاجز داخل البطن بالإضافة إلى حركة عضلات الصدر. ولكن في الطفل فإن الاعتماد الأكبر في التنفس يقع على حركة عضلات الصدر فإننا نستطيع أن نقدر مدى المضايقة التي يمكن أن يتسبب فيها إنزلاق الحزام إلى أعلى وتحزيمه للصدر .. فإذا حاولت الأم أن تمنع ذلك الإنزلاق فإنها تشده وتربطه جيدا على البطن وبذلك فإن الطفل لا يستطيع عضلات بطنه الارتحاء إلى الأمام عند تناوله رضعته وبذلك فإن الحزام يضايق تغذيته .. وهذا الحزام موجود فقط في مصر وذلك لأسباب إجتماعية بيئية .. فالأسرة المصرية في الأربعينات والخمسينات كانت كثيرة العدد وكان من المعتاد أن

يكلف الأخ أو الأخت من سن عشرة سنوات وأقل .. يكلف بحمل شقيقه الرضيع بينما تؤدي الأم أعمالها المنزلية .. كذلك كان من المعتاد أن تستورد الأسرة شغالة طفلة من الريف لا يتجاوز عمرها عشرة أعوام وتكلف برعاية الرضيع ومثل هؤلاء الأطفال بالطبع لا يستطيعون حمل الطفل بالطريقة السليمة وكان دائما هناك احتمال أن يقوم الطفل بحركة عنيفة مفاجئة فتلتوى على أثرها عضلات ظهره وهو ما يسميه العامة « بالمزق » أو « اللوح » وأن « الطفل ممزوق أو ملوح » وهذا الطفل سيكون شديد البكاء لا يستقر على وضع وإذا مرت الأم الحبيرة بأصابعها على ظهره فإنها تستطيع أن تكتشف تقلص عضلة الظهر ومكان الألم بالنسبة للطفل .. ويكون علاج هذا الطفل عادة بوضعه داخل غربال إذا كانت المعالجة من القرية أو في ملاءة سرير إذا كانت السيدة القائمة بالعلاج من أهل المدينة .. وفي كلتا الحالتين تقوم السيدة بدخرجته داخل الغربال أو الملاءة وهو ما يمكن أن نصوره على أنه نوع من العلاج الطبيعي حيث تعادل الفقرات والعضلات وتأخذ كل منها وضعها الطبيعي .

وعلى ذلك يمكننا أن نقول إن حزام البطن له عيوب كثيرة ما لم يكن هناك داع حقيقى لاستعماله ..

أظافر الطفل .. متى نقوم بتقليمها ؟

عندما يصاب الطفل بالمغص فإنه يهيش بيديه ويخربش وجهه بيديه وعندما تشكو لى الأم فإن الاجابة الطبيعية هى « قصي أظافره .. » وقد تتدخل السيدة الكبيرة المصاحبة لها بقولها « يادكتور أظافر العيل يجب عدم قصها قبل سن سنة لأن هذا حرام » وطبعاً كانت اجابتي « حرام عند مين ؟ المسلمين أم الأقباط أم اليهود ؟ .. لأننى أعرف أطباء من كل هذه الديانات ولم أسمع من أحدهم أن قص الأظافر حرام ؟ كذلك لم أسمع من أحد المتفقيين فى الدين .. وكل معلوماتى بخصوص الأظافر هو ما كانت جدتى وأمى تفعلانه .. وهو عدم قص الأظافر بجوار طعام أو شراب وهذا طبعاً مفهوم لأن الأظافر دائماً تحتها ما يمكن أن يلوث المأكل والمشرب .. كذلك كانت تهتم بأن تجمع أظافرها المقصوصة بنفسها وتلقيها فى القمامة بنفسها وهذا مفهوم لأن الأظافر (أتر) بالتاء أى جزء من الشخص وبالتالي من الممكن استعمالها فى أعمال السحر ضده !! وكل ذلك مفهوم ومقبول لدى .. أما أن قص الأظافر حرام . فذلك هو ما لم أسمع به من قبل ؟ ! وما تعلمناه وشاهدناه فى أوربا وأمريكا هو قص أظافر الطفل فى أيامه الأولى

ولكن مع الاحتياط الواجب حتى لا تؤذيه بالمقص أثناء عملية تقليم الأظافر ولذلك فنحن ننصح الأم المبتدئة أن يمسك لها زوجها أو أى واحد كبير يد الطفل مسكة قوية وتقوم هى بتقليم الأظافر بالعرض دون الاستدارة مع الظفر حتى لا ينمو الجزء الجانبي منه وينغرس فى اللحم .. بل يقص قمة استدارة الظفر فقط ونترك الأجناب دون تقليم ويستعمل فى ذلك مقص غير مدبب الأطراف ولكنه قاطع الحد وهو يباع فى الصيدليات ومحلات لوازم الأطفال .. وعادة بعد أن أنتهى من هذا المحاضرة فإن الأم الشابة تقتنع أما الجدة فهى تمصص شفيتها لأنها لم تسمع ولا توافق ولن تقبل نصائح دكاترة آخر زمن .. !! وعندما بدأت فى جمع مادة هذا الكتاب وخلال إحدى الجلسات مع بعض الزملاء من أطباء الأطفال سمعت من الدكتور صلاح المغربى رأيا آخر فى هذا الموضوع .. فقد أخبرنى أنه يجد أيضا معارضة شديدة من الجدات عندما ينصح بقص الأظافر للطفل الرضيع ولكن حجتهن فى ذلك أن الطفل الذى تقص أظافره مبكرا أى فى شهوره الأولى فسوف يصبح مستقبلا « حرامى » !! واتفقنا على أنه طبعا لا توجد علاقة بين قص الأظافر وأمانة الطفل مستقبلا وعدم اتجاهه للسرقة وأن كلمة حرامى هى غالبا تخريج آخر لكلمة حرام .. وفى كلتا الحالتين

فلا زلت عند رأيي الذي يؤيده الطب « قص أظافر الرضيع
والتعليمات بجعل أصابعه دائما نظيفة ولا خوف عليه إذا وصلت
لفمه كما يمنع الخدوش التي يمكن أن يحدثها في وجهه أو عينه
عندما يهش بيديه !

وقد حدثتني حرم اللواء عز الدين أبو الذهب عن جدتها أنها
كانت تقول أن قص الأظافر يجعل من الطفل عندما يكبر
حرامى !! ولكن لعلاج طول الأظافر لدى المولود فأنها كانت
تقوم بوضع يديه في الدقيق بعد خروجه من المطحن مباشرة !!
وكانت الأظافر الطويلة تذبل وتسقط !! وليس لدى تفسير لهذه
الظاهرة !! هل هي بسبب الدقيق نفسه ؟ أم بسبب
المطحن ؟ ! .. ثم ماذا نصنع به ؟ هل نرميه .. أم ننخله ثانيا أم
نخبزه بأظافره .. ؟ كل هذه أسئلة ليس لدى أى اجابة مرضية
عليها .

شعر الرأس والرضيع

بعض الأطفال يولدون وشعرهم غزير وكثيف .. وقد يستمر كذلك وقد يأخذ في التساقط دون سبب واضح .. وبعض الأطفال يولدون وليس في رأسهم شعرة واحدة . وآخرون يولدون ببعض شعرات هنا وهناك في رأسهم .. وفي كل الحالات لدى الأم أسئلة كثيرة تشغل بالها خاصة اذا كان المولود طفلة فإن قلق الأم على جمال شعر طفلتها يكون مضاعفا ..

فالأُم تسأل هل يمكن قص شعر الطفل ؟ والإجابة هي طبعا ممكن ولا يوجد ما يمنع من قص الشعر خاصة في شهور الصيف الحارة فذلك يقلل من عرق منطقة القفا ومؤخرة الرأس حيث تكثر الالتهابات نتيجة زيادة العرق واحتكاكا بالسرير أو الملابس أثناء نوم الطفل .

وتسأل الأم هل حقيقي لابد من الاحتفاظ بشعر الطفل في كيس خاص به ويلقى في ماء جار مثل البحر أو النهر أو التربة الكبيرة ؟ !! حتى ينمو الشعر غزيرا ؟ والإجابة هي أنني شخصيا لا أرى أن هناك علاقة بين الاحتفاظ بالشعر في كيس أو إلقاؤه في الزبالة وبين نمو الشعر كثيفا غزيرا كما يتمنى الأهل .. !! ولذلك

فإن من ترغب في الاحتفاظ بشعر طفلها في كيس هي حرة تماما ولا يوجد ضرر في ذلك .. ويمكن الاحتفاظ بالكيس في ألوم صور الرضيع كأحد ذكريات طفولته !! وإذا رغبت في التخلص منه فهي أيضا حرة في إلقائه حيث تشاء ولا ضرر على نمو الشعر وغزارته . !!

وتسأل الأم التي يتساقط شعر الطفل كلما غسلت رأسه خاصة إذا كانت فروة الرأس مغطاة بالقشور فإنها عند تدليكها بالزيوت أو المراهم فإن القشور تسقط ومعها جزء كبير من الشعر مما يثير إنزعاج الأم .. والإجابة هي .. أن سقوط شعر البطن سواء مع القشر أو بدونه أمر لا أهمية إطلاقا ولا يجب أن يثير لدينا أى قلق .. فسينمو الشعر الجديد بعد سقوط شعر البطن وسيكون غزيرا بإذن الله . !!

وتسأل الأم التي ولدت طفلتها ورأسها ملساء دون شعرة واحدة !! وهي تتابع مرور الشهور دون ظهور أى شعر .. متى ينمو الشعر لطفلها ؟ .. والحقيقة أنه باستثناء بعض الحالات المرضية فإن الشعر ينمو في النصف الثاني من العام الأول أى بعد الشهر السادس أو السابع من العمر وعند الاحتفال بعيد ميلاد الطفلة فإن رأسها عادة ما يكون قد ظهر فيها الشعر بشكل مناسب

ولذلك يجب ألا تبدأ الأم في القلق منذ الأسبوع الأول لمولد طفلها !! وهناك أيضا الطفل الذى يولد وشعر رأسه قليل الكثافة .. وتسأل الأم أسئلة محددة « هل حقيقى أن حلاقة الرأس زيرو سيجعل الشعر ينمو بغزارة أكثر؟ » والسؤال الثانى هو « هل حقيقى أن حلاقة الرأس زيرو سيجعل الشعر الناعم للطفل ينمو مجمدا أكثر؟ » والإجابة على هذين السؤالين « بالنسبة للسؤال الأول فعلى حد علمى ومشاهدتى فإن قص الشعر المتكرر بالنسبة للطفل يجعله فعلا ينمو بغزارة وكثافة وهذه ملاحظة شخصية وليس لدى دليل أو تفسير علمى لها .. !!

أما بالنسبة للسؤال الثانى فإن الشعر الناعم الأملس أو الشعر المجعد الأكثر بدرجاته المختلفة ينتج من عوامل وراثية حسب شعر الأم والأب والملاحظ أنه إذا كان أحدهما شعره داكن اللون مجمدا والآخر ناعم الملمس فاتح اللون فإن الأطفال يرثون اللون الفاتح بدرجة أقل ونعومة الشعر أيضا بدرجة أقل .. أى أن اللون الأسود يتغلب على اللون الأشقر والشعر الأكثر يتغلب على الشعر الناعم الأملس . وبذلك فإن نعومة الشعر ولونه تتوقف على لون الشعر لدى الوالدين والجدود الأربعة حسب جداول الوراثة !!

والذى يمكننى أن أقوله عن أهل العلم من المتفقهين فى الدين
أنه « من السنة أن يخلق شعر المولود عند السبوع ويوزن الشعر
ويوزع مقدار الوزن من الفضة على الفقراء .. »



الوطوطة ؟ !

هذه المعلومة أسوقها للقارئ والقارئة كدليل على تغلغل المعتقدات الشعبية فى عقيدة المصريين .. فقد لاحظت كما لاحظ الكثيرون من زملائي إهتمام الأمهات المتعلّمات صغيرات السن بالحصول على تأكيد من الطبيب بأن طفلتها لا تحتاج إلى وطوطة !! ما هى الوطوطة ؟ وما هو تأصيل هذا الاعتقاد لدى المصريين ؟ الوطوطة هى دهان جسم المولودة بدم وطواط والهدف من ذلك هو حتى لا ينبت لها شعر فى جسمها ويصبح جلدها ناعم الملمس دون شعيرات قبيحة الشكل فى جسمها وذراعيها وساقها .. كما أن الوطوطة تجعل حواجب البنت كأنها مرسومة بالقلم ؟ !

والرد على التساؤل هل حقيقى لابد من الوطوطة ؟ إننى لا أعتقد أن لها أى فائدة فى منع نمو الشعر من عدمه فذلك أمر يرجع إلى الوراثة حسب غزارة شعر الجسم لدى الوالد والوالدة .. وأما عن تأصيل هذا المعتقد فإننى أظن أن السبب هو أن المصريون القدامى لاحظوا أن الوطواط هو الحيوان الوحيد الأملس الجسم الذى لا يملك شعرا على جسده !! بالإضافة إلى صعوبة الحصول

عليه مما يجعل من التوصية بإستعمال دمه أمرا مرغوبا مثل التوصية
بإحضار كبد هدهد يتيم أو ديك أحمر الريش أسود الذيل مثلا
لإرضاء السحر والسحرة .. !!



الوجه الناعم ولبن الأم !

تقول السيدة « أن وجه الطفلة يجب أن يدهن بلبن الأم ليحفظ جلد الوجه ناعماً وعندما يكبر الطفل فإن وجهه لا يصاب بالتجاعيد !! .. فما رأيك .. ؟ » وإجابتي على هذا الاعتقاد هي « لبن الأم سائل فسيولوجي خلقه الله فأبدع خلقه فهو تفصيل على احتياجات الطفل ويتغير معه فتكوينه في الأيام الأولى يختلف عنه بعد أربعة أو خمسة أيام .. وتكوينه في الصباح يختلف عنه في المساء بل إن تكوينه في أول الرضعة يختلف عنه في آخرها .. ولكن كل هذا الإعجاز المقصود به تغذية الرضيع وتكوين أنسجة الجسم في نموها .. وهذا بالطبع يعنى أن استعمال اللبن كدهان لوجه الطفل لا شك أفضل من استعمال الكريمات والشامبو ومستحضرات التجميل التي تنتجها الشركات لأنها تحتوى على مواد كيميائية لها تأثير إن لم يكن ضاراً بالجلد فلا جدال أنه أقل نفعاً من السائل الفسيولوجي أى اللبن ..

ولكن هل نترك الطفل وقد قمنا بدهان وجهه باللبن عدة ساعات مثلاً . أنا أعتقد أن ذلك سيكون خطأ لأن اللبن يحتوى

على دهون وعلى سكريات وبروتينات مما سيجذب الذباب إلى وجه الطفل وإذا كان المنزل خاليا من الذباب فإن الجو في بلادنا محمل بالأتربة وتلك الأتربة ستختلط باللبن وتكون عجينة أو قشرة ضارة على جلد الطفل ولذا فأنا أنصح إذا كانت الأم مؤمنة بفائدة اللبن في نعومة جلد الطفل ومنع التجاعيد أن تقوم بمسح وجه الطفل به وتركه بضع دقائق أو ربع ساعة مثلا ثم تغسل وجه الطفل بالماء جيدا لإزالة الدهون والسكريات والبروتينات من على سطح الجلد وفتح مسامه ليحتفظ بصحته وبهائه ..

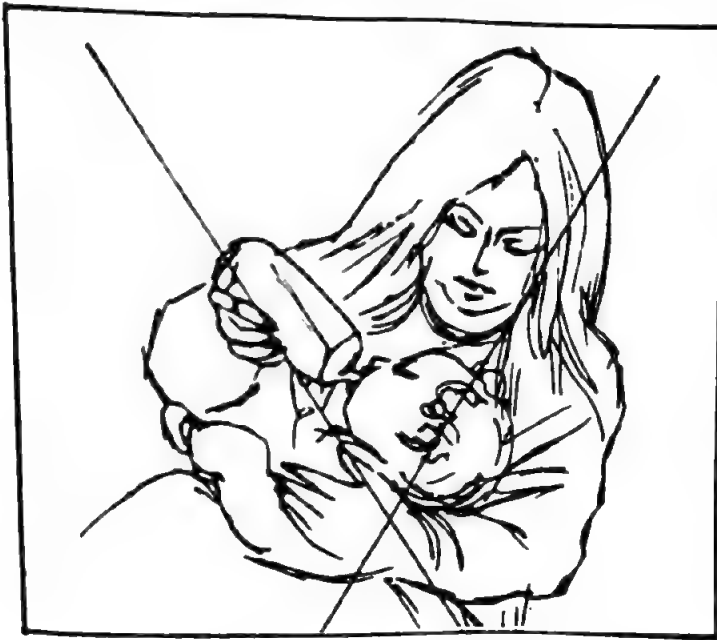
هناك سؤال يدور في ذهني « هل قصة اللبن ونعومة الجلد لها صلة بقصة كليوباترا وما قيل إنها كانت تستحم يوميا باللبن .. ؟ وهل كان كما قيل لبن حمير .. ؟ أو لبن ماعز ... ؟ وهل كان ذلك سببا في أن كليوباترا كانت تتمتع بوجه صبوح وجمال أخاذ فتن ملوك وقيصرة عصرها !! » .

يجب مساعدة الطفل بلبن خارجي حتى لا يتمسك بثدي الأم ؟

وهذه الخرافة أجد نفسي أسمعها كثيرا واضطر للتصدي لها بعنف وبشدة لخطورتها على صحة الطفل ولأنها خطأ أرفض حتى مجرد المناقشة فيه ولكن يجب أن نتفهم القضية بوضوح لأنها مثارة دائما من الأم التي أنجبت للمرة الأولى ولديها خوف أن طفلها لن يجد كفايته من الرضاعة من ثديها أو من الجدة التي ترغب في إراحة إبنتها الوالدة وأخذ المولود منها ليلا وتركها لتنام ولذا فهي تحتاج لشيء تعطيه للرضيع لينام أثناء الليل .

لأن لبن الأم بتركيبته الإلهية مصنع خصيصا للطفل فإنه في الأيام الأولى يتكون من أجسام مضادة للميكروبات وخلايا زاحفة لالتهام أي ميكروبات أو أجسام غريبة يحتويها الجهاز الهضمي للرضيع مع أحماض أمينية وسكريات لبنية (لاكتوز) سهلة الهضم وسريعة الامتصاص وبذلك فإن لبن المسمار (لبن الأيام الثلاثة الأولى بعد الولادة) والذي يفرزه ثدي الأم يعطي الرضيع الطاقة المطلوبة ولكنه أساسا يعطيه حماية ضد الجوع العام الذي خرج اليه من بطن الأم ففقد حماية أجهزتها المناعية .. وهذه

الحماية لازمة للرضيع في تلك الأيام الأولى حتى يأخذ فرصة التقاط أنفاس لكي يبدأ جهازه المناعي الخاص في العمل على توفير الحماية لجسمه .. وعند إرضاع الطفل فإن رضعة الصباح بها كمية من السكريات زائدة لتعطي طاقة عالية يحتاجها الطفل في يومه ورضعات المساء بها كمية عالية من الدهون لتعطي إحساساً بالشبع وتساعد على النوم بل إن الرضعة تتغير تركيبها في أول



خطأ .. يجب عدم استعمال الرضاعة لـ اللبن الصناعي !!!

الرضاعة حيث تكون مائية لإطفاء الظمأ ثم سكرية في الوسط لإعطاء الطاقة ثم دهنية في آخرها للإحساس بالشبع .. مثل هذه التركيبة هل يمكن أن تقوم أى شركة بتقليدها؟ بالطبع لا .. إذا لا جدال في أن لبن الأم أفضل كثيراً من أى لبن صناعي أو أى سبائل آخر مثل الينسون والكرأوية والشبغ الخ .. الخ .. بل إن هذه

المجموعة لا تحتوى على أى فائدة للطفل حيث ليس بها أى
سعرات حرارية .. ولكن تشترك الرضعات الصناعية سواء اللبن أو
السوائل الأخرى فى أنها ذات طعم أحلى بكثير من لبن الأم
لاحتوائها على السكر العادى وليس اللاكتوز .. كما أنها تعطى
بواسطة زجاجة إرضاع (بيرونة) لها حلمة كبيرة .. وبذلك فإن
الرضاعة الصناعية تعطى الطفل رضعة سهلة حلوة المذاق ولأن
الطفل كأى بشر يفضل الأسهل والأحلى !! فإنه بعد بضع
رضعات صناعية يهجر صدر الأم ويرفضه ويبكى إذا أعطى له
ويستسهل ويستطعم البيرونة .. ولأنى أعلم هذه الحقيقة فإن الأم
التي تطلب منى رضعة واحدة مساعدة بالليل أو عند الخروج
لمشوار يدهشها إنفعالى وحدتى فى رفض هذا الطلب .. وهذه
الحدة مقصودة لقطع الطريق على أى فصال أو مناقشة فهذا
موضوع محسوم .. يجب عدم إعطاء الطفل أى شىء بالبيرونة
ويجب عدم تعويده إلا على حجم حلمة ثدى الأم وطعم لبنها ..

الطفل الذى يرضع لبن حمير يكون حاد المزاج !!

هذا الاعتقاد موجود فى الريف المصرى بين الفلاحين
والفلاحين .. بل إنهم يصفون أحد الأشخاص بقولهم « فلان ..
عصبى وحمقى .. تلاقىه راضع لبن حمير .. ؟ » وقصة لبن الحمير
هذه تشير إلى كيف أن الفلاح المصرى دون أى أجهزة تحليل أو
معامل اكتشف أن لبن الحمير هو أقرب ألبان الحيوانات المنزلة
[البقر - الجاموس - الماعز - الغنم - الحمير] من ناحية التركيب
الكيمائى للبن الأم .. فلو قارنا بين اللبن الذى يشربه الفلاح وأسرته
أى لبن البقر والجاموس والماعز والغنم نجد أنه لإعطائه للرضع
فلا بد من تخفيفه بالماء ثم تعويض نقص السكريات بإضافة السكر
فضلا عن الحاجة إلى الغليان لتعقيمه .. أما لبن الحمير فهو يكاد
يتطابق مع لبن الأم فى تركيبه الكيمائى .. ولذلك فإن أهل الريف
[طبعا زمان .. قبل وصول الألبان الصناعية مع باقى مستلزمات
المدينة الى بوتيكاات القرية ..] كان أهل الريف زمان إذا لم يجد
الطفل لسبب أو لآخر من ترضعه (أم - خالة - عمه - جارة -
الخ .) فإنهم كانوا يستعملون لبن الحمير دون غلى لإرضاع
طفالهم .. يبقى السؤال هل حقا يكون هذا الطفل حاد المزاج ؟ !

علميا لست أدرى .. !! ولكن الحالتين أو الثلاثة التي سمعت عنها
وأعرفها شخصا أقول نعم .. هل لأن الطفل يقال أمامه أنه رضع
لبن حمير وأصبح عصيبا ولذلك فإنه نفسيا يتقمص الدور .. ؟ !
أكرر أنه علميا لست أدرى .. وعموما مع مدنية وتحضر القرية
ووصول الألبان المستوردة إليها فإنني أشك في إستمرار هذه العادة
وبالتالى يصبح السؤال نظريا ولا فائدة علمية أو تطبيقية له .



إبن سبعة شهور يعيش .. وإبن ثمانية لا ؟

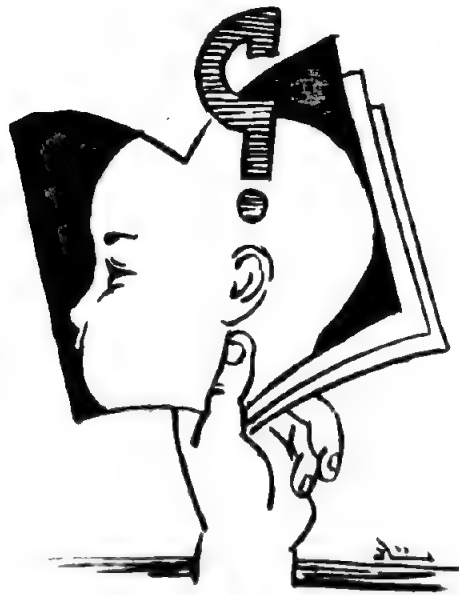
تجلس السيدة أمامى وهى تحمل رضيعها إبن بضعة أيام و حنان ولهفة ووجهها ينطق بالقلق الشديد والتوتر والحزن .. وتسال بعد أن تخبرنى أن طفلها مولود بعد ثمانية شهور من الحمل وبعد أن أنهى من الكشف عليه عن رأى. وعندما أخبرها أن الطفل سليم وأجهزته كلها ناضجة وسليمة وأن المطلوب هو المحافظة عليه من أخطار العدوى لأن جهازه المناعى أقل كفاءة ومن تغيرات الحرارة لأن جهاز ضبط الحرارة لم ينضج تماما وأن أفضل تغذية له هو لبنها فهو أنسب غذاء له .. فإنى ألاحظ أن قلقها لا يفارقها وأن التوتر لازال واضحا عليها وفى صوتها وهى تسأل « بس ده إبن ثمانية أشهر وليس إبن سبعة ! » .. والإجابة هى إن تلك هى إحدى الخرافات المنتشرة بين السيدات ولست أدرى لها سببا تاريخيا أو علميا .. فالطفل المولود قبل موعده وهو ما نسميه الطفل المبسر لديه فرصة كبيرة فى الحياة خاصة بعد ظهور المحاضن والأدوية الحديثة بحيث أن إبن ستة شهور ونصف أصبح لديه فرصة فى الحياة والفرصة فى الحقيقة لا تتوقف على مدة الحمل بل هى مرتبطة بالظروف .. الولادة تمت فى المنزل أو فى المستشفى النظافة

العامة .. المحضن ومدى إحتياج الطفل له .. الرعاية الطبية ومدى توافرها للطفل . ولكن ابن سبعة أو ابن ثمانية لا دخل لها بفرصة الإستمرار على قيد الحياة من عدمه .. ونحن فى مصر وفى ظروفنا الإجتماعية والبيئية والطبية لدينا مقياس نستعمله للتنبؤ بالفرصة فى الحياة فنحن نقول إن الأعمار بيد الله وهو وحده يهيم الأسباب . وإحصائيا لاحظنا أن الطفل المولود ووزنه أكثر من إثنين كيلو جرام (بغض النظر عن مدة الحمل) فإن فرصته فى الحياة خمسة وثمانين فى المائة فإذا كان الوزن أقل من إثنين كيلو جرام وأكثر من واحد ونصف فإن الفرصة تصبح خمسة وسبعين بالمائة فإذا إنخفض عن كيلو جرام ونصف ولكن كان أكثر من كيلو جرام فإن فرصته تصبح خمسة وثلاثين بالمائة . أما أقل من كيلو جرام فإن فرصته خمسة فى المائة .. ولأن الطفل ابن ثمانية شهور حمل يكون وزنه عادة أكثر من إثنين كيلو جرام فإننا نعود لنؤكد أن فرصته فى الحياة جيدة جدا والمطلوب فقط هو مراعاة ظروف جهازه المناعى بعزله عن مصادر الميكروبات وضبط الحرارة والتغذية وسنجد أنه سينمو نموا عاديا دون أى مشكلات .

إبن سبعة شهور عصبي المزاج !!

هذا الاعتقاد سائد بين الأهالي حيث يصفون الطفل العصبي الحاد المزاج بأنه يفعل ذلك لأنه إبن سبعة أشهر حمل .. أو يقال في وصف شخص عصبي أنه حاد المزاج كما لو كان إبن سبعة !! ولا أعلم لهذا الاعتقاد سببا أو تأصيلا تاريخيا أو علميا يبرره أو يشرحه كما لم يصادفني أى إحصائيات موثقة عن نسبة الأطفال العصبيين مقارنة بمدة الحمل .. وإن كان معلوما لدينا أن الأطفال لا يولدون عصبيين ولكن الأطفال يتعلمون التصرفات العصبية ويمارسونها كنتيجة لطريقة تربية الأهل سواء بتدليلهم الشديد أو العقاب بقسوة على أتفه الأخطاء أو الشكوى أمام الطفل باستمرار منه ومن تصرفاته العصبية .. مما يجعل الطفل متأكدا أنه عصبي ويتمسك « لا شعوريا » بهذه الصفة ويبدأ في ممارستها ويستعذب العقاب واللوم بسبب هذه العصبية لأنه يؤمن بأن هذه هي صفته بين أفراد الأسرة وتجعله مميزا ومنفردا بينهم .. تماما كما تشكو الأم من طفلها بأنه لا يأكل وتحاول أن ترغمه على الأكل مما يجعل الطفل يزايد عليها ويتمسك بعدم الأكل تمسكا منه بصفته « لا يأكل » !! .

خلاصة القول أن ابن سبعة لا يوجد ما يبرر أنه عصبي المزاج
وأعتقد أننا إن لم نصفه بذلك أمامه باستمرار فإنه لن يتمسك
بهذه الصفة .. ولكن لى ملاحظة بصفة شخصية على بعض
الحالات التى شاهدها من أبناء سبعة شهور حمل وهى أنهم
شديدو التأثير بالحر وبالبرد أى أنهم بردانين جدا فى الشتاء وحرانين
جدا فى الصيف .. مدى إنطباق هذه الملاحظة على كل أبناء سبعة
شهور حمل .. ؟ الله أعلم !!



الطفل ذو الشعر الأحمر عصبى !!

الأطفال ذوى الشعر الأحمر لا يمثلون نسبة كبيرة بين أطفال الريف أو المناطق الشعبية .. ولكن رغم ذلك ورغم قلة عددهم فإنهم متهمون بالعصبية الشديدة ! وهنا أيضا أجد نفسى مضطراً للإعتراف بأننى لا أدرى عن أبحاث أو دراسات حول هذا الموضوع ولكننى أعتقد أن سبب عصبية هؤلاء الأطفال هو اختلافهم تماماً عن زملائهم من أفراد الأسرة ومن أبناء الجيران ومن زملائهم فى المدرسة .. ولأن الأطفال غير مجاملين بطبعهم فإنهم يسخرون من الطفل المختلف [طويل جداً .. قصير جداً .. سمين جداً .. يلبس ملابس غريبة .. لون شعره مختلف عنهم !!] وبذلك ينشأ الطفل فى جو معاد له مما يضطره إلى العدوانية على الآخرين والتوتر باستمرار وبالتالى إكتساب صفة العصبية وهنا يتهمه الآخرون بأنه عصبى .. ويتمسك الطفل بهذه الصفة كدليل على إمتيازده وتفردده وتوحده بينهم .. وينشأ الطفل شديد العصبية .. وأكرر ثانية أنه كما شرحت فى إبن سبعة شهور حمل فإن هذا هو اجتهاد شخصى وليس نتيجة دراسات أو أبحاث حاصلة أو قراءات لأبحاث أجريت على هذا الموضوع .

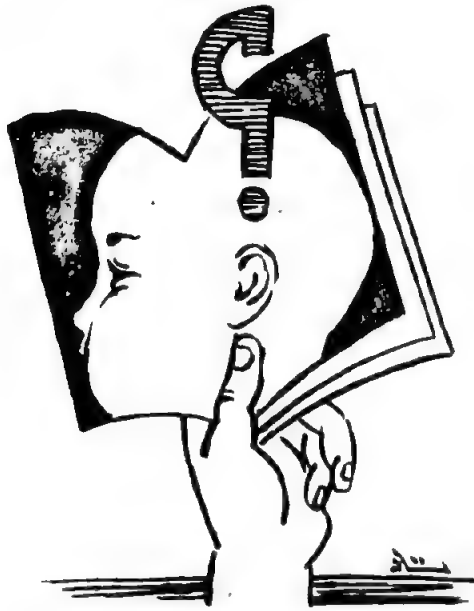
رأس الطفل والقشر الذى قد يغطيها !!

بعض الأطفال من ذوى البشرة الدهنية يولدون وفروة رأسهم مغطاة بالقشر الذى يتزايد مع مرور الأيام .. وهناك معتقدان خاصان بهذا الموضوع ..

فى الإعتقاد الأول فإن الأم تقدم لها النصيحة بدهان رأس الطفل بالسمن وفى قول آخر بالزبد لأن ذلك يمنع تكون القشر .. والواقع أن هذه النصيحة مقبولة وهى تنفذ بواسطة الأطباء عندما ينصحون بدهان الرأس بالزيوت الخاصة بالأطفال وكلها فى أساسها زيت زيتون بعد إستخراج مسبب رائحته النفاذة ويضاف إليه بعض الروائح العطرية لتجعله مقبولا . وهناك من الأطباء من ينصح باستعمال زيت الزيتون أو زيت الأذرة أو زيت بذرة القطن والفكرة فى ذلك هى استعمال منتج نباتى خال من المواد الكيماوية لتدليك فروة الرأس وبالتالى نزع القشر منها دون جرح للجلد أو خدشه .. وهذه النصيحة الطبية يقابلها فى الاعتقاد الشعبى السمن والزبد .. أى أنها صحيحة علميا ..

فى المعتقد الثانى يقال للأم أنها يجب ألا تنزع القشر من على رأس الطفل أبدا لأن يافوخه (طرى) .. والواقع أن الطفل يولد

وفى مقدمة رأسه جزء مفتوح بين العظام ويغطيه فقط الجلد وهو ما يسمى اليافوخ وطوال العام الأول فإن اليافوخ يبدأ فى الإغلاق نتيجة نمو العظام حتى يتم غلق اليافوخ تماما فى سن تسعة إلى خمسة عشر شهرا .. وتعتقد الأم أن القشر بصلابته عندما يغطى اليافوخ فإنه يوفر له نوعا من الحماية .. ولكن هذا الاعتقاد لا مبرر له لأن الجلد الذى يغطى اليافوخ يكفل له الحماية الكافية .. بينما القشر المتراكم على الجلد قد يتسبب فى إلتهاب الجلد أو تكاثر الميكروبات والفطريات عليه .. ولذلك فغسله أولا بأول هو الرأى السليم للحفاظ على رأس الطفل نظيفا وعلى صحته وسلامته ..

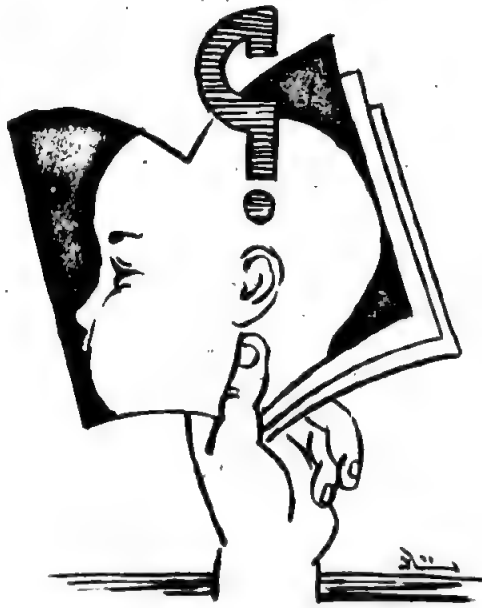


الرضاعة تشوه الثدي .. !!

تخاف كثير من الأمهات من إرضاع طفلهن لمعتقدات وخرافات كثيرة منتشرة بكل أسف بينهن .. ومن هذه الخرافات أن الإرضاع يسبب تهدل الثديين ويشوه جمال صدر المرأة .. وهذه الخرافة مصدرها الجهل بطرق المحافظة على الصدر وجماله .. والحقيقة هي أن في الشهور الأخيرة من الحمل تزيد الهورمونات المسببة لإفراز اللبن فتتنامو الخلايا اللبنية في الثدي ويكبر حجمه وتحت تأثير زيادة وزنه فإنه يسقط لأسفل جاذبا عضلات الصدر التي تحمله إلى أسفل .. والعلاج هو أن تستعمل السيدة الحامل من منتصف حملها « سوتيان » ذا حجم وشكل مناسب ليحافظ على وضع الثديين في المنطقة بين الضلع الثاني والسادس طوال فترة الحمل الباقية وطوال مدة الإرضاع ويواكب ذلك تمرينات بسيطة لعضلات الذراعين والصدر للاحتفاظ بحيويتها وقدرتها على رفع الثديين فإنها فور فطم طفلها وإنهاء الرضاعة فستجد أن ثديها محتفظان بجمالهما وشكلهما وموضعهما دون أى تغيير ..

وبهذه المناسبة فإن الكثير من السيدات مؤمنات بأنه لا بد من تناول أطعمة معينة مثل المفتقة والحلاوة الطحينية والمغات لزيادة

إدرار اللبن .. وهذا بالطبع يؤدي إلى زيادة الوزن للأم فضلا عن أن فائدتها في إدرار اللبن مشكوك فيها تماما .. فإدرار اللبن يعتمد على عاملين أساسيين وهما أولا شرب كميات هائلة من السوائل بحيث لا تعطش الأم أبدا وإرضاع الوليد كلما جاع وثانيا حالة نفسية مستقرة ورغبة تامة في إرضاع المولود دون مخاوف وأوهام .. ويمكن لمن ترغب في مزيد من المعلومات العودة إلى كتابي أضواء على الرضاعة الطبيعية وأضواء على تغذية المولود ففيهما تفصيلات ومناقشة لكل ما يتعلق بالرضاعة بالنسبة للأم وطفلها*.

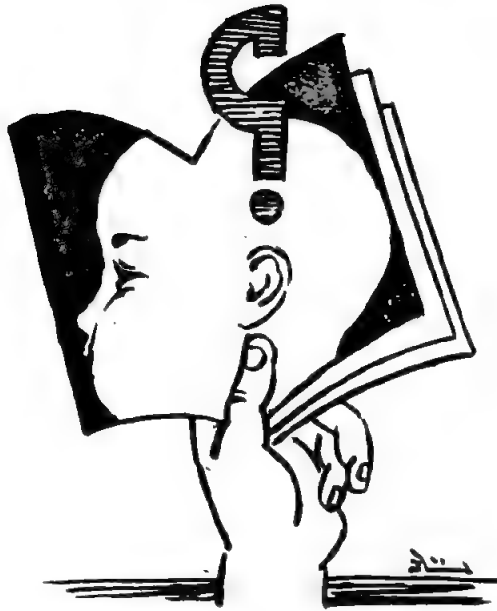


• الناشر .. دار نهضة مصر .

نصيحة للسيدة العاقر !!

بالطبع هناك معتقدات كثيرة بخصوص علاج السيدة العاقر ..
منها الزار .. وإرضاء الأسياد !! وزيارات للأولياء خصوصا ..
وكل من تسأله عنده ولى أو قديس مشهور وفلانة وعلافة حملت
عندما زارته .. !! وهناك أشجار !! وآثار فرعونية !! الخ ..
الخ .. وهذه النصائح كلها بالطبع لا فائدة منها إلا بأمر الله ..
ولكن لفت نظرى فى هذا الموضوع نصيحتين لهما من الطرافة ما
يجعلنى أذكرهما .. الأولى هى جلوس هذه السيدة على خلاص
[المشيمة والحبل السرى التى تنزل بعد المولود] سيدة والدة .. أما
النصيحة الثانية فهى أخذ دم طهارة طفل عند الإبتداء من
(ختانه) .. أما ماذا تصنع بهذه القطرات فهو أن تستعملها
كغسيل مهبلى .. !! وإما أن تضعها على صوفة وتستعمل الصوفة
كابوس مهبلى .. هل تفيد هذه الأمور فى شفاء العقم ؟ ! أعتقد
أن كل الوصفات السابقة بدءا من الزار وزيارات الأولياء وانتهاء
بقطرات دم الولد المطاهر (المختون) ! إنما تفيد فى تلك الحالات
من العقم النفسى حيث تكون الأم شديدة اللهفة على الإنجاب
شديدة الذعر أن تكون عاقرا وتتلخبط دورة هورموناتها كنتيجة

لهذا التوتر النفسى .. فإذا ما هدأت نفسيا فإنها تحمل بإذن الله ..
وكلنا شاهدنا تلك السيدة التى داخت وصفات بلدية وزيارات
للأطباء حيث يجمعون على سلامتها طيبا .. وما أن تهدأ نفسيا
وترضى بإنتظار قضاء الله أو تقابل طبيبا تسعد بمقابلته ويهرها
بعلمه .. هذه السيدة تحمل بسهولة ؟. ولذلك فأنا أظن أن هذه
الوصفات تفيد مثل هذه السيدة العاقر نفسيا .. !! فهى بتنفيذها
الوصفة وإيمانها بأنها ستنتفع فتستقر نفسيا .. وبذلك يتم حملها
بإذن الله .



حمو النيل وعلاجه ؟ !

مع ظهور الحر في مصر وارتفاع درجة الرطوبة .. فإن الطفل الذي لا يستحم كثيرا يصاب بطفح جلدى اسمه حمو النيل .. وأعتقد أن هذه التسمية راجعة إلى ظهور هذا الطفح في شهور فيضان النيل حيث كان الحر والرطوبة هما السبب ولكن الملاحظة ربطت بين الطفح وتغير لون مياه النيل وإرتفاعها في فيضانه قبل بناء السد العالى .. وهذا الطفح يسبب إلتهايا جلديا شديدا يؤرق الطفل ويجعله شديد الرغبة فى حكة باستمرار .. هذا الطفح يحدث بسبب التراب الذى يتجمع على سطح الجلد ويخرج العرق ليختلط به ثم يجف العرق تاركا سداة من هذا الخليط تغلق الغدد العرقية والدهنية فى الجلد مما يلهب داخلها ويحمر الجلد ويبدأ الطفل فى حكة بأظافره وتلويث الغدد الملتهبة .. وقد استعمل الأهل بل وكثير من الأطباء أنواعا من البودرة لعلاج حمو النيل .. والبودرة كعلاج لحمو النيل بالطبع علاج غير ناجح .. فهى تطف من الإحساس بالإلتهاى والرغبة فى الهرش .. ولكن مع العرق فإن البودرة تكون عجيبة تسد المسام وبذلك تستمر الغدد

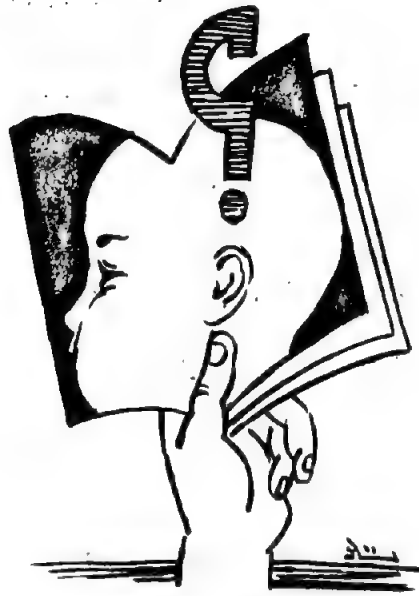
مسدودة ويستمر الإلتهاب وتتراوح حالة المريض بين الشعور
الوقتى بالراحة ثم الرغبة الشديدة فى الهرش .

وهناك معتقدات كثيرة لعلاج حمو النيل مثل الإستحمام بماء
البحر .. وهو فيما أعتقد علاج ناجح وسر نجاحه أنه مع الاستحمام
فإن الإنسداد فى فوهة الغدد يزاح من الطريق مفسحا للإفرازات
الداخلية للخروج تحت تأثير الضغط الأوسموزى للماء المالح ذو
التركيز العالى .. وبعد ذلك فإن الاستحمام بالماء العادى ينظف
الجلد من أثر الماء المالح ويعود الجلد إلى حالته الطبيعية تماما

وهناك معتقد آخر طريف وهو أن حمو النيل يزول بدحك
الجلد بقشر البطيخ من الناحية البيضاء .. أى من الجزء الذى يبقى
بعد أكل قلب البطيخة .. وأظن أن التأثير الملطف لحمو النيل عند
دحك الجلد بقشر البطيخ يمكن تفسيره بنفس المنطق فنحن
بتدليك الجلد الملتهب بالقشرة المبلولة بعصارة البطيخ وبذلك تزيح
السدادات من فوهة الغدد وتجذب الإفرازات إلى الخارج فتنتهى
أسباب الإلتهاب ويعود الجلد إلى حالته الطبيعية ..

ولكن مع معرفة السبب الحقيقى لحمو النيل .. ومع عدم جواز
ربط الموضوع بالفيضان فليس هناك الآن فيضان فإن العلاج

الحقيقى لحمو النيل هو .. الإستحمام اليومى ومراعاة غسل أماكن
العرق أولا بأول بالماء والصابون وبذلك يحتفظ الجلد بمسامه
مفتوحة وبإفرازات الغدد المختلفة قادرة على الخروج إلى سطح
الجلد وبذلك يمتنع حدوث حمو النيل .. وفى حالة حدوثه فإن
العلاج هو دهان اللانولين الجاف فى المساء لترطيب الجلد وغسل
الجلد نهارا بالماء والصابون للمحافظة على نظافته وتفتيح مسامه .



الطفل المولود وثدياه متورمتان باللبن يجب عصرهما !! ؟

لأن الجنين في بطن الأم تصله التغذية من دم الأم خلال الحبل السرى والمشيمة .. فإن كل ما يحتويه دم الأم له تأثير على أنسجة الطفل .. ويتجلى ذلك في الهورمونات الموجودة في دم الحامل حيث نجد أن الكثيرين من الأطفال ذكورا وإناثا تتورم أثداءهم بسبب الهورمون الذى يأمر الخلايا اللبنية في ثدى الأم بالبدء في إفراز اللبن .. ذلك الهورمون يصل جزء منه الى دم المولود ويعطى التعليمات للخلايا اللبنية في ثدى الطفل فيتورمان وإذا عصرا فإنهما يفرزان لبنا .. وهناك اعتقاد بأن الطفل لابد من تعصير ثديه وإخراج كل اللبن منها .. ويقول هذا الاعتقاد أن عدم تعصير اللبن من ثدى الطفل يجعله يكبر ورائحة عرقه منفرة وكريهة وهناك رأى يقول إن عدم تعصيرهما يجعل رائحة فمه كريهة ورأى ثالث يقول بالاثنتين معا .. وبسبب هذا التعصير فإن خلايا الثدى اللبنية يتم تدميرها وتكبر البنت وقد خسرت جزءا كبيرا من خلايا ثديها اللبنية التى ستحتاجها مستقبلا عندما تكبر وتتزوج .. وكثيرا ما يتلوث الثدى من يد الأهل أثناء تعصيره وبالتالي يتكون خراج فيه .. ولذلك فنحن الآن ننصح الأم بعدم تعصير الثدى.

بعض البنات تأتيهن الدورة الشهرية فور ولادتهن !!

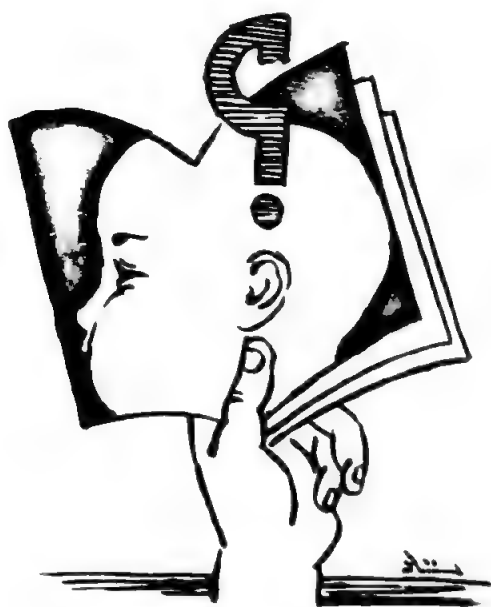
بنفس التفسير الذى شرحنا به كيف أن الهورمونات فى دم الأم تؤثر على خلايا جسم الرضيع فإننا نستطيع شرح كيف يحدث نزول بعض الدم المهبلى لدى بعض المولودات فى الأيام الأولى من عمرهن .. فالهورمونات الأنثوية فى دم الأم الحامل تؤثر على الغشاء المبطن للرحم للجنين ويحدث نمو فيها تماما كما يحدث فى الغشاء المبطن لرحم الأم .. وبعد الولادة ومع استهلاك هذه الهورمونات وإنقطاعها من دم المولودة فإن الغشاء المبطن لرحم المولودة يسقط مصحوبا ببعض قطرات من الدم المهبلى .. وتصف الأمهات هذا الموضوع بأن البنت جاءت بها دورة شهرية .. !! وهن يدرين تماما أن ذلك لن يتكرر إلا بعد بلوغ البنت سن المراهقة وبدء جسمها فى إفراز هورمونات الأنثوية الخاصة به وبدء الرحم فى تغيير الغشاء المبطن له كل شهر تقريبا .. ولذلك فلا داعى للإنزعاج إذا ما شاهدت الأم هذه القطرات من الدم المهبلى لدى الرضیعة .. فى الأيام الأولى من عمرها ..

لبن الأم شفاء !!

يوجد إعتقاد سائد بين الأهل أن لبن الأم له تأثير علاجي جيد .. وهذا الاعتقاد له ما يؤيده علميا .. فمن أهم مزايا لبن الأم إحتوائه على أجسام مضادة وهى أشبه بالجند المدربة على الهجوم على الميكروبات وهى نوعان فمنها المتخصصون فى الهجوم على ميكروب معين بالإسم ومنها ما هو مختص بالهجوم على أى ميكروب أو جسم غريب يقابلها فى طريقها وبالإضافة لهذه الأجسام المضادة فإن لبن الأم يحتوى على خلايا تتحرك فى إتجاه أى ميكروبات أو أجسام غريبة أو خلايا ميتة لتلتهمها فى داخلها وتزحجها من الطريق .. وهذه الأجهزة المناعية فى لبن الأم تفسر لماذا لجأ الناس من قديم الزمان إلى إستعمال لبن الأم فى حالات الزكام لتسليك أنف الرضيع ومساعدته على الرضاعة أو بديلا عن القطرة لعلاج العين من الإلتهاب بسبب دخول ذرة من الرمل أو التراب فيها أو بسبب إلتهاب رمدى بسيط .. وأنا أستطيع أن أقرر من واقع خبرتى الشخصية أن لبن الأم كبديل لنقط الأنف لدى الرضع له نتائج فعالة فهو يساعد على تسليك الأنف وجعل الطفل قادرا على التنفس بسهولة وهذه ميزة شديدة لأن استعمال النقط

الكيمائية في الأنف له تأثير سيء على أغشية الأنف إذا طال
الاستعمال .. وكذلك في حالات الإلتهاب البسيط في العين
لاحظت للبن الأم فائدة ملحوظة في تحسين إلتهاب العين مما يجعلني
أنصح باستعماله مع الماء الفاتر في غسل العين وتنظيفها ..

وقد ثبت علميا أن الطفل الذي يرضع عامين كاملين تكون
إحتمالات إصابته بالحساسية الصدرية منعدمة بعكس الذي يرضع
أقل من عامين حيث هناك احتمال لإصابته أما الطفل الذي يرضع
لينا صناعيا فإحتمالات الاصابة بالحساسية الصدرية مرتفعة كما
حدثني الدكتور إبراهيم المغربي مستشار الأمراض الصدرية .

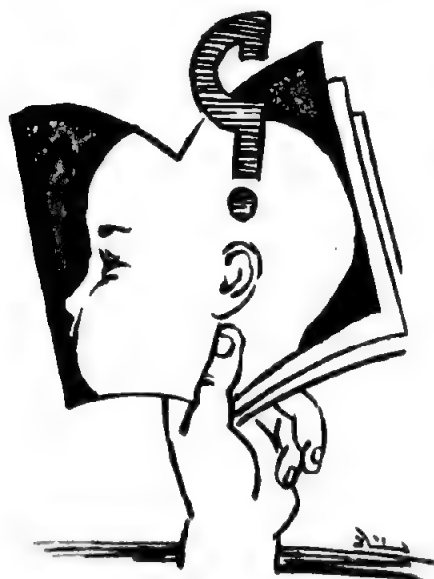


الصداع بسبب ضربة الشمس .. !!

عندما يتعرض الطفل لارتفاع في درجة الحرارة وصداع شديد فإن العلاج الشعبي يكون بربط الرأس بمنديل أو إيشارب وعقده ثم وضع مفتاح خشبي كبير في أول الرباط وبرم المفتاح حتى يضغط المنديل بشدة على جانبي رأس الطفل ثم يقوم متخصص بعض الجبهة بأسنانه ثم تدهن بالليمون وتوضع بضع قطرات من عصير الليمون في أذنيه .. وهناك طريقة أخرى وهي وضع ماء مذاب فيه ملح خشن في الأذنين !! وأنا أتحدث عن تجربة شخصية حيث عولجت بهذه الطريقة في طفولتي وأشهد بنجاحها في كل مرة .. وأعتقد أن هناك تفسير علمي للضغط على جانبي الرأس في حالة الصداع .. فعلى جانبي الرأس يوجد شريانان يتمددان ويندفع الدم إلى الداخل مسببا ذلك الصداع وأنا أظن أن مجرد الضغط بالرباط على هذين الشريانين يقلل من الدم الداخل للرأس وبذلك يتحسن الصداع .. أما إستعمال مفتاح خشبي كبير فليس إلا أحد الطقوس لاستكمال « عدة النصب » إن جاز التعبير وقد قمت بالتجربة باستعمال قطعة من الخشب أو مفتاح عادي أو قلم

حبر جاف الخ .. الخ .. فى كل المرات نجحت فى تخفيف حدة
الصداع .. !!

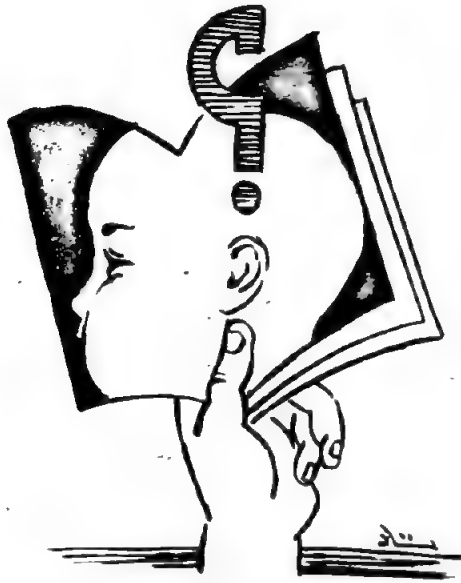
هل لفيتامين ث فى الليمون أو لتركيز الليمون أو الماء المالح
وبالتالى إمتصاصه فى سوائل خلايا الأذن الخارجية أى تأثير؟ هل
لابد من وضع قطرات الليمون فى الأذن؟ .. لست أدرى ..
ومن قال لا أدرى فقد أفتى !! أما عضة المتخصص لجبهة الطفل
فأعتقد أنها من باب إستكمال الطقوس حتى يصبح المبلغ الذى
يقبضه من الأهل حلالا وحتى لا يقوم آخرون بتقليده ..
فالمفروض أن العضة من هذا الرجل أو السيدة بالذات هى اللى
فيها الشفاء !!



إلتهاب اللوزتين .. أنواع من العلاج !!

لأن إلهاب اللوزتين من أكثر الأمراض شيوعا بين الأطفال ..
فقد ظهر له على مدى الأزمنة المختلفة أنواع مختلفة من العلاج ..
وهذه الوصفات بدأت في الإنقراض خلال الأربعين عاما الماضية
بعد إكتشاف البنسلين .. ! ولكن لازال البعض يمارس هذه
العادات المتوارثة من الأجداد .. وأنا أذكرها هنا لطرافتها ..
وليس لأنها مفيدة أو يمكن أن تحل محل البنسلين والمضادات
الحوية الأخرى كعلاج .. !! فالعلاج الأول مثلا يقضى
« بزلط » بيضة مسلوقة ساخنة صحيحة ومع ما يحف بهذه الطريقة
من أخطار لأن البيضة قد تقف في حلق الطفل فتخنقه !! أو قد
يشرق ببعض فتات البيض .. ولكن إذا كان الطفل كبيرا نوعا ما
وأمكنه زلط البيضة مسلوقة فإنها تقوم بعملية مسح اللوزتين من
الصديد وعصرهما لإخراج محتوياتهما وبذلك فإن حرارة الطفل
تهبط وتتحسن حالته [يمكن تشبيه ذلك بانخفاض حرارة المريض
إذا فتح خراج وأخرج الصديد ..] ولازال بعض قدامى الأطباء
من الأجيال السابقة يعالجون التهاب اللوزتين بالضغط عليهما
بشاشة مدهونة بصبغة يود .. أما العلاج الثانى فهو دق زيتون

أسود ثم عجنه ببعض زيت الزيتون وربطه كلحية تحت ذقن
الطفل وفكّيه كعلاج للإلتهاب اللوزتين .. ولست أعلم إن كان
ذلك العلاج مفيدا أم لا .. ولا أستطيع أن أجد تفسيراً علمياً أو
منطقياً لتأثير ذلك العلاج إن كان ذلك العلاج ناجحاً .. وعموماً
فهذه الأنواع من العلاج ومثيلاتها أصبحت تذكر كطرائف
تاريخية .. لأن البنسلين أصبح هو العلاج المعتمد طيّاً الآن لعلاج
إلتهاب اللوزتين .. وفائدته العلاجية والوقائية ثبتت على مر السنين
الماضية .



علاج مقبول وعلاج غريب وعلاج أغرب لإلتهابات الفم .. !!

إلتهابات الفم لدى الأطفال كثيرة ومتنوعة .. فهناك التهابات بسبب الفطر وأخرى بسبب الميكروبات وثالثة بسبب الفيروسات ورابعة مختلطة بسبب كل هذه الثلاثة معا .. كذلك هناك ورم في اللثة عند بدء ظهور الأسنان حيث تتورم اللثة ويصبح الطفل منحرف المزاج قلقا غير قادر على النوم ..

وفي حالة التسنين فهناك الآن أدوية كثيرة لتدليك اللثة وجعل الطفل قادرا على تحمل تلك الفترة .. ولكن في حالة عدم وجود الدواء فإن تدليك اللثة بالعسل الأبيض أو قالب من السكر يجعل من خروج الأسنان وقطع اللثة هينا على الطفل والتفسير العلمي لهذا العلاج هو أن العسل والسكر درجة تركيزهما عالية وبذلك فإنها بالضغط الأوزموزي تسحب المياه من اللثة مما يقلل من ورم اللثة والتهابها وبالتالي يريح الطفل من الألم وبذلك يمكن القول أن هذا العلاج مقبول علميا .

أما العلاج الغريب فهو إرضاع الطفل لبن ماعز في حالة وجود

بقع بيضاء في فم الطفل (عادة ما تكون فطريات في الفم) ولا أدري إذا كان ذلك العلاج نافعا .. وإن كان نافعا فرمما كان ذلك بسبب وجود مضادات للفطريات في لبن الماعز .. !! ولكن يجب أن يكون معلوما أن لبن الماعز كثيرا ما يحتوى على ميكروب البروسيلا المتسبب في مرض الحمى المالطية وهو مرض شديد الخطورة ولذلك فأعتقد أن علاج الفطريات بالأدوية المضادة لها أسلم وأكثر فائدة ولذلك لابد من استشارة الطبيب في حالة إلتهاب الفم بالفطريات .. !

أما العلاج الأغرب فهو عمل عجينة من البن والليمون واللعباب على ظهر شبشب !! وبعد عمل هذه العجينة (المقرقة !!) « يدللك بها فم الطفل فيشفى من الإلتهاب .. !! » ولا أعتقد أن هذا العلاج الغريب على قذارته يمكن أن يكون له فائدة في علاج الفم الملتهب .. بل إننى أظن أنه سيجعل الحالة أكثر سوءا .. وهذا العلاج يسمى « تلحيس » !! وأنا أذكره هنا لأحذر منه وأننى أى فائدة له . ولا أعتقد أنه في زمننا هذا يوجد أى أم لديها ذرة من العقل يمكنها أن تقوم بعمل التلحيس بهذه الطريقة القذرة .. !!

علاج لإلتهابات الأنف والزكام !!

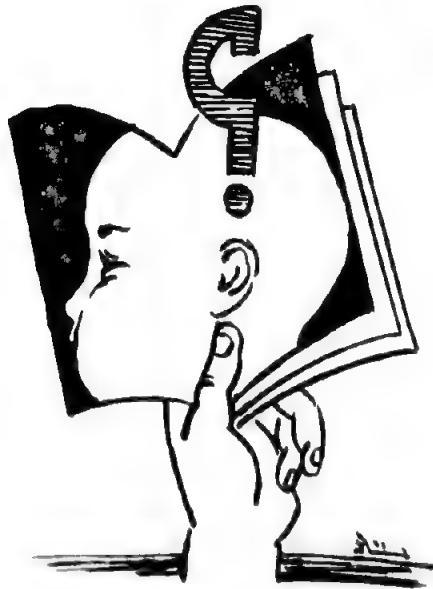
يصف الكثير من الأهل لحالات إلتهابات الأنف والزكام
علاجاً يتلخص في تسخين قطع سكر مع قطرات من صبغة
اليود .. وهذا العلاج له تفسير علمي حيث يتبخر غاز اليود
وحيث يخرج من السكر بخار ماء وأكاسيد مختلفة والرائحة النفاذة
لهذه الأبخرة ينتج عنها تحسن في إلتهاب الأغشية المخاطية للأنف
والجيوب الأنفية وهذا العلاج شبيه باستنشاق صبغة الجاوى مع
بخار الماء الذى لازال الأطباء يصفونه لكثير من حالات إلتهاب
الحلق والأنف والجيوب الأنفية كذلك مع التقدم العلمى فإن
الكثير من الأدوية أصبحت توضع مع غاز فريون أو إيروسول فى
بخاخات وتستعمل لعلاج هذه الحالات بنجاح شديد .. ولكن
نصيحة أغشية الأنف حساسة جداً ويمكن أن تتحسن تماماً إذا
استعملنا لها الدواء الخاص بها ولكن مع تكرار استعمال الدواء فإن
هذه الأغشية تلتهب من الدواء نفسه !! .. ولذلك يجب أن
نكون على حذر من استعمال الدواء دون أمر الطبيب بل إننا عندما
تتحسن الحالة على دواء معين فيجب عدم تكرار إستخدامه إلا
بناءً على نصيحة الطبيب وموافقته ..

الخزّام .. !!

الخزّام عملية معروفة في الريف خاصة سواء بالنسبة للأطفال أو للحيوانات العاملة في الحقل .. كذلك يستخدم الخزّام بالنسبة للأطفال في بعض الأحياء الشعبية في المدن .. والخزّام ببساطة علاج عندما تتكرر البثور والخرايج لدى الطفل فيقوم المعالج بإدخال إبرة وفتلة تحت جلد البطن وإخراجها من الناحية الأخرى وعقد الفتلة خارج جلد البطن .. وهذه الحلقة من الخيط يحركها المعالج كل يوم في مجراها .. وبذلك تشفى الجروح والخرايج من جسم الطفل !! وهناك طريقة أقدر وهي تمرير الإبرة والفتلة في « براز » قبل خزم جلد البطن !! ولعل الغرض من ذلك هو ضمان تلوث الخزّام .. !! وأظن أن هذا العلاج يفيد [هذا إذا كان له أى فائدة] في تهيج أجهزة المناعة لدى الجسم وبذلك تهاجم البثور والخرايج ويتم الشفاء .. وبالطبع لا مجال في هذا الزمن لعمل الخزّام فالعلاج بالكيماويات والمضادات الحيوية قادر على شفاء الطفل وبذلك فاللجوء للطبيب هو الطريق الأمثل للعلاج والشفاء بإذن الله .

لبن الجميز .. دواء .. والسنت .. والقرض .. !!

عند قطف ثمرة جميز قبل نضجها فإن عنق الثمرة عند قطعه
يفرز سائلا أبيض اللون لزج القوام .. وهذا السائل يستعمل في
الريف كعلاج (لِلْقُوَّة) وهى وصف لأنواع كثيرة من البقع
الجلدية منها التينيا .. ومنها البهاق .. أو إكزيما موضعية ومنها
التهابات جلدية مختلفة .. وهذه القُوَّة تعالج بلبن الجميز .. وثمار
شجر السنت وبحبوب القرض .. وهى علاجات ريفية .. قد
تنجح .. وقد تفشل .. ومعلوماتى فى هذا الموضوع كلها سماعى
ولذلك فلست فى موقف الناصح باستعمالها من عدمه .. !! .



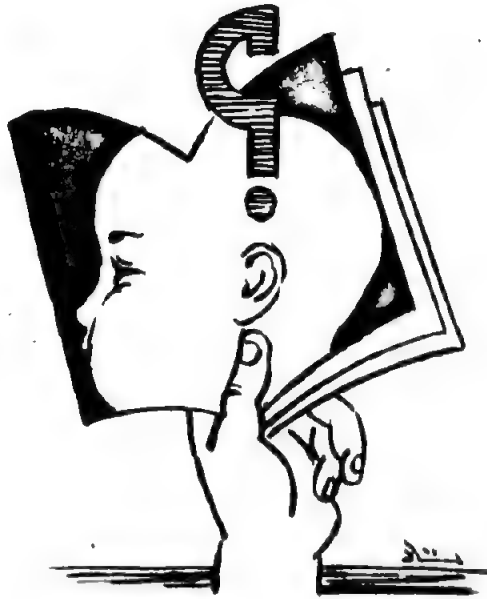
حقن اللبن والرمد !! وعلاجات أخرى !!

حقن اللبن ليست معتقدا شعبيا ولكنها كانت إحدى وسائل علاج الطبى حتى الأربعينات من هذا القرن .. !! وكان العلاج خاصا بحالات الأرماد فيقوم الطبيب بغلى اللبن وإعطاء المريض حقنة فى العضل مرة كل خمسة أيام أو كل أسبوع وكان المريض يصاب بارتفاع شديد فى الحرارة فى اليومين التالين للحقن بسبب تواجد شىء غريب (اللبن) فى الجسم مما يجعله يجند الجهاز المناعى لمهاجمة هذه الكمية من اللبن ولأن الجهاز المناعى قد تم استدعاؤه بكامل قوته وأفراده فإنه يهاجم الميكروبات والفيروسات المسببة للرمد أيضا ..

وبالطبع مع ظهور السلفا والبنسلين فإن هذه الطريقة فى العلاج تم الاستغناء عنها وأصبحت تذكر فقط كجزء من التاريخ الطبى ويتذكرها أهل زمان على أنهم عولجوا بها وتم شفاؤهم من أمراض كثيرة بواسطة هذه الحقن .. ولكن يجب أن نقرر أن نسبة حدوث خرايج بسبب هذه الحقن كانت نسبة عالية جدا وأنها كعلاج كان لها مخاطرها .. ولذلك فلا أظن أنه يوجد مكان لهذه الوسيلة من العلاج فى أيامنا هذه .. !! وهناك علاج آخر هو

«تخرم بصلة ويوضع فيها فص ثوم وملح وكحل وبعد خمس دقائق يؤخذ منها بالمرود وتمس العين !!» .. وهو علاج لا ننصح به !!

وهناك علاج آخر للرمد هو ماء البصل !! وعلاج آخر هو الشاي الساخن الذى يوضع كمادات على العين إذا كان فى الجفن دمل تحت الرمى .. فهذه الكمادات تساعد على فتح الدمى !! وبالطبع كل هذه العلاجات لا محل لها الآن بعد ظهور القطرات والمراهم التى تحتوى على الكيماويات العلاجية والمضادات الحيوية ولذلك فنحن نذكرها هنا لنقرر أن إستعمالها خطر ويجب عدم اللجوء إليه بتاتا ..



تطهير الجروح .. !!

أحسن وسيلة لتطهير الجروح وصل إليها الطب بعد تجارب كثيرة على الميركيروكروم وصبغة اليود والسافلون وحمض البوريك والبيكريك الخ .. الخ .. فلا شك أن أحسن وسيلة لتطهير الجروح هي الماء والصابون وهذه هي أحسن وأنظف طريقة لتطهير الجروح ، استقر الرأي عليها .. ولكن يوجد بين أهل الريف معتقد غريب .. فعندما يتم جرح أحدهم فإن النصيحة التي توجه إليه هي « التبول على الجرح .. !! » هل التبول على الجرح بنفسه ؟ ! هل لوجود مادة البولينا في البول .. والبولينا كمادة نستخدم في الغيار على الجروح !! هل هناك علاقة ؟ ! هل لها فائدة ؟ ! ولكن البول به ميكروبات وفضلات أخرى كثيرة وهو يلوث الجروح كما تعلمنا .. !! ولذلك يجب عدم اللجوء إلى هذه الطريقة ..

وهناك الكثيرين في الريف يضعون ورقة خضراء شجرة الخروع على الجرح ويربطونها .. وهذه الطريقة لا أنصح بها ونحن الآن في عصر المطهرات ولذلك فنصيحتي إن أسهل طريقة لتنظيف الجرح هي الماء والصابون ! والماء فقط إن لم يتوفر الصابون !!

الدمامل والخراج .. والجروح الملوثة !!

لكل هذه الأمراض أنواع متعددة من العلاج حسب المنطقة ومعتقداتها .. ولكنها يمكن أن نحصيها في « قشر البصل .. عجيز بالسكر .. حلاوة طحينية .. سكر .. ردة .. » أى من هذه المواد يمكن إستعمالها لتغطية الدم وربطه بقطعة من القماش .. والملاحظ فى كل هذه الحالات أن الصديد يتجمع والخراج يفتح ويخرج منه الصديد خلال يوم أو اثنين على الأكثر .. وهذا العلاج كان مقبولا فى الماضى عندما كان الإعتماد بالكامل على الأجهزة المناعية للطفل .. وبالطبع كان يحدث الشفاء أحيانا ولكن أحيانا أخرى كثيرة كانت العدوى تنتقل بجوار الخراج الأصيل ليظهر خراج جديد أو كان الخراج يفتح من الناحية الخطأ مما يستلزم تدخلا جراحيا .. ولذلك فكل هذه الوصفات أصبح لا مجال لاستعمالها .. وأصبح من الواجب إذا كانت الحالة فى أولها أن تعالج بواسطة الأدوية التى يصفها الطبيب .. أما إذا تأخرت الحالة وكان الخراج قد تكون فيجب أن يكون العلاج بواسطة الجراح وبذلك يفتح الخراج الفتحة السليمة ويلتئم على نظافة ولا تنتقل العدوى إلى أى مكان آخر فى جسم المريض ..

إحتباس الصوت .. والجزار السكين !!

يحدث أحيانا أن يحتبس صوت الصد أو الشاب .. والسبب في ذلك عادة هو إلتهاب الأحبال الصوتية .. والعلاج يكون بواسطة الطبيب الذى يعطى مضادات حيوية وبعض الأدوية للاستنشاق كما يمنع الطفل من الكلام مدة يومين أو ثلاثة .. !!

ولكن هناك بعض الحالات التى يكون إحتباس الصوت فيها بسبب نفسى وهو ما نسميه إحتباس الصوت الهستيرى .. مثل هذه الحالات لا تستجيب للعلاج الذى يعطيه الطبيب .. ويلجأ الأهل إلى المشعوذين .. وإحدى وسائل العلاج تلخص فى : إلقاء المريض أرضا ويقوم الجزار أو الولد بتمرير سكين الذبح (على ظهرها بالطبع) على رقبة المريض الذى يقوم صارخا ويعود إليه صوته .. وهذه الطريقة لا تنجح إلا فى الحالات الهستيرية فقط حيث يكون العلاج هو صدمة نفسية قوية تعيد المريض إلى حالته الطبيعية ولكن يجب أن نحذر لأن هذه الطريقة تصيب الطفل إذا لم يكن هستيريا فإنها ستصيبه بالهلع وكذلك ستتسبب فى تعقيده مدى الحياة من السكين والجزار الخ .. الخ .. كذلك لا فائدة لها فى إحتباس الصوت إذا كان بسبب مرض عضوى فى الحنجرة والأحبال الصوتية .

السيدة المشهورة .. أو المكبوسة !!

عندما تكون السيدة حديثة الولادة .. وتقوم بإرضاع طفلها طبيعيا .. فإنها أحيانا تجد أن ثديها قد جف منها اللبن .. وهناك تفسيرات علمية لذلك منها أنها لا تشرب كما من السوائل يكفي حاجة جسمها وحاجة إنتاج اللبن لرضيعها ومنها أنها لا تعطي صدرها للطفل أو أنه طفل ضعيف الرضاعة كثيرا مما يجعل اللبن يتراكم داخل الصدر وبذلك يقلل الجسم من إنتاجه حتى يجف اللبن أو أن السيدة قلقة .. عصبية .. شديدة الלהفة على مولودها .. ضعيفة الثقة في نفسها وفي قدرتها على إرضاع مولودها وبذلك فإن هورمونات إنتاج اللبن تقل تحت تأثير العامل النفسى وبالتالي يقل إنتاج اللبن حتى يجف الثدي .. هذه هي بعض الحقائق العلمية حول هذا الموضوع .. ولكن هناك معتقدات شعبية تقرر أسبابا مختلفة تماما لجفاف اللبن من الثدي .. وهذه المعتقدات كلها تفسر جفاف اللبن بأن الأم المرضع قد تم «شهرها» وفي قول آخر «كبسها» بواسطة أى واحد من الأسباب التالية :

دخول أحد الرجال بعد إنتهائه من حلاقة شعره مباشرة

عليها في الحجرة التى تنام فيها .. !!

دخول رجل أو سيدة على الأم فور عودتهم من زيارة
للمدافن ..

دخول سيدة في فترة دورتها الشهرية على الأم ..

دخول سيدة متزوجة حديثا على الأم ..

دخول سيدة لم تستحم بعد لقاء مع زوجها (أى وهى
جُنُب) على الأم .

دخول سيدة تحمل لحما نيئا غير مطبوخ على الأم !!

دخول سيدة تحمل باذنجان [أسود أم أبيض ! ؟ مطبوخ أم
غير مطبوخ !! ؟] على الأم .

دخول سيدة حديثة الولادة على الأم .. وإذا كان لا بد من
لقاء الوالدين بسبب صلة القرابة فإنهما تتقابلان في أربعة
مفارق أول مرة !! ويمكن بعدها التقابل دون أى خوف [ولنا أن
تخيل المشاهدة والكبس الذى يتم في مستشفيات الولادة حيث
تبادل الأمهات الزيارة بين الحجرات المختلفة لتبادل النصائح
ومقارنة المواليد !! في مصر وفي كل أنحاء العالم دون أن تتأثر
الرضاعة الطبيعية !! بالطبع لعدم ايمانهن بالشهر والكبس]

وأظن أن سبب جفاف اللبن لدى الأم فور علمها أنها قد

«إنشهرت !!» هو العامل النفسى فهى مؤمنة أن فلانة التى لا
نحبها قد زارتها أثناء دورتها الشهرية أو وهى جنب خصيصا
لنشهرها .. وما دامت انشهرت فسوف يجف لبنها .. وما دام
هناك إيمان عميق بأن اللبن سوف يجف .. فإنه فعلا يجف خلال
أيام .. !! أما إذا كانت الأم غير مؤمنة بتلك الخرافات أو لا تعلم
عنها شيئا مثل الأم الأوروبية فإن لبنها لا يجف مهما دخل عليها
رجال حالقون يحملون اللحم النىء أو سيدات بدورتهن الشهرية
عائدات من المدافن !! ويحملن باذنجان ولحم نىء .. !! فكل
تلك الخرافات لا تؤثر على لبنها وعلى قدرتها على إرضاع طفلها !!
ولذلك فنحن نذكر هذه الخرافات هنا لتنفى أى تأثير لها على
الإرضاع فالرضاعة الطبيعية وإنتاج اللبن يخضع لعاملين
أساسيين .. برقاء قراءة الموضوع من أوله مرة أخرى . وإن كان
المؤمنون بالخرافات قد وجدوا حلا .. فهم لا يسمحون لأحد
بالدخول على الوالدة .. فعند وصول زوار يستقبلهم الزوج
ويدخلون إلى مكان الإستقبال وتحضر إليهم الوالدة . ! أى أنها
تدخل عليهم بدلا من دخولهم عليها .. !! وهو حل لا اعتراض
عليه طالما أنه يريح الأم نفسيا بادامت متمسكة بالمعتقدات
القديمة !!

الختان له طقوس وتقاليد .. !!

الختان فرض على كل أطفال المسلمين واليهود ومن قبل كان مفروضا على أطفال الفراعنة وأكثر الأقباط المصريين يختنون أولادهم فهو بذلك عادة متأصلة في بلادنا منذ آلاف السنين .. وفي موضع آخر من الكتاب سنجد أن قطرات الدم المتساقطة من الطهارة لها فائدة . (عقيدة شعبية وليست معلومة طبية !!) بالنسبة للسيدة العاقر التي ترغب في الحمل .. وفي طقوس الختان أن قطعة الجلد الزائدة بعد قطعها تلف في شاشة وتربط على ذراع الولد لمدة أسبوع .. لماذا ؟ حتى لا تقع في يد أحد ممن يمكن أن يشهره [قارن بالشهر في حالة الأم المرضع !!] والشهر هنا يعنى أن هذا الطفل يصبح عقما عندما يكبر !! وليس لهذا بالطبع أى دلالة أو أساس علمي يمكن الإستناد له . أما البنات فإنه من الجائز شرعا ختانهن (وعادة ما يحدث في سن ست سنوات رغم أن القانون لا يسمح بذلك) وأيضا يربط الجلد المقطوع على ذراع الطفلة لمدة أسبوع حتى لا يشهرها أحد !!

ما رأى العلم في الختان ؟ أفضل عمر لختان الولد هو بعد ستة أسابيع من العمر .. لماذا ؟ في الأيام الأولى من العمر يحدث أحيانا

أن جهاز تجلط الدم لا يكون ناضجا بما فيه الكفاية .. وبذلك
يترف الطفل إذا اختن في سن ثلاثة أيام أو أسبوع كما يحدث
كثيرا .. وبعد سن ستة شهور أو سبعة فإن الطفل يحتاج لتخدير
عام حتى يمكن ختانه ولذلك فالأفضل أن يتم ذلك في سن ستة
أسابيع .

وبالنسبة للبنات فالأفضل عدم ختانهن إطلاقا !! فالختان
لهن فيه ظلم كبير بالنسبة لهن ! ولأزواجهن عندما يكبرن
ويتزوجن .. !!



لكى يعيش الطفل لابد من .. ! ؟ !

لكى يعيش الطفل يستحسن أن نسميه إسما يثير السخرية أو الشفقة مثل شحطة وشحاتة والشحات وخيشة .. الخ .. الخ .. ولا يدرى الأهل القهر النفسى الذى يعيشه خيشة فى مدرسته وبين زملائه فى الدراسة وفى العمل .. !!

ولكى يعيش الطفل الذكر يستحسن أن يلبس فستانا ويسمى بإسم بنت حتى يصبح عمره أربع أو خمس سنوات .. وعندما يعيش ولد عدة سنوات على أنه بنت فإنه يمكننا تصور التأثير النفسى الضار الذى يحدث له .. ولكنه الخوف من الحسد ؟ !

ولكى يعيش الطفل فيمكن أن نثقب الأذن اليمنى .. أو يلبس خلعالا حديديا يصنعه متخصص فى الرجل اليسرى .. أى أن لأم ترغب فى تشويه شكل ابنها لكى يعيش .. وكلنا شاهد هؤلاء لأطفال وقد كبروا وهم يذهبون لجراح التجميل لحل هذه المشكلة .. !

ولكى يعيش الطفل فلا بد للأم أن تحمله وتخرج للشارع

وتشحت عليه من أناس غرباء لا تعرفهم ولا يعرفونها بعد ولادته
بقليل .. !! وهنا التعليق « هي حرة فلا ضرر على الطفل وإن كان
الخوف أن تعود هي على الشحاتة !!

ولكى يعيش الطفل تلصق كف أزرق أو فضي بقطعة لبان في
أخيلة شعر مقدمة رأسه وتترك حتى يكبر .. ولعل هذا في نظري
هو أهون هذه الخرافات ضررا على الطفل !! فعند بلوغه تسعة أو
عشرة شهور فإنه سيجذب الخمسة وخميسة من رأسه ويقطع
شعره الملتصق بها .. وينتهي الموضوع .. !!

وإذا كانت الأم لا يعيش لها ذكور وتعيش لها بنات فإن البنت
تكوى جبهتها بمسمار ثم الشحاتة على الطفل المولود من سبعة
سيدات كل واحدة فيهن إسمها فاطمة .. ومن المبلغ الذى تشحذه
الأم تدفع أجر للرجل أو السيدة لعمل حجاب للمولود
أو خلخال حديد .. !! وهناك أيضا طريقة أخرى حيث يزين
الطفل ويلبس طرطورا مزركشا بالريش ويدهن وجهه بالدهن
ويطرف بالشوارع بعد صلاة المغرب .. !!

الحروق .. وعلاجها .. ؟ !

من أخطر ما يمكن أن يصيب الطفل في حياته هو الحروق .. وكلما كانت سن الطفل صغيرة أو مساحة الحرق كبيرة فإن حياة الطفل تصبح في خطر .. ولذلك فأنا عندما أتحدث عن المعتقدات الشعبية في علاج الحروق .. فإنه يجب أن يكون معلوما أنها لا تستعمل إلا إذا كان الحرق مجرد لسعة في أصبع مثلا .. أما أى حرق حقيقى فيجب الذهاب بالطفل فورا إلى المستشفى فعلاج الحروق لا يكون فى المنزل .. والمستشفى هى المكان الوحيد الذى يمكن العلاج فيه .. !!

ونعود للمعتقدات الشعبية فهى تقول « تكسر بيضة نيئة على الحرق !! يدهن الحرق بالسمن !! يدهن الحرق بالزبد !! يدهن الحرق بمعجون أسنان !! يغطى الحرق بالفازلين !! » وكل هذه المعتقدات كما قلت لا محل لها الآن .. والواجب نقل الطفل المحروق فورا إلى المستشفى حيث العلاج المناسب الذى يحافظ على حياة الطفل .

الرمد .. والتلحيس !! والتوتيا !!

الرمد الحبيبي هو بلغة الطب التراكوما .. !! وميكروبيها يتسبب في حبوب بياطن الجفن .. وهذه الحبوب بمرورها على قرنية العين تلهبها وقد تسبب عتامات فيها وكذلك قد تتسبب في تشوهات الجفن نفسه وينقلب إلى الداخل وتتحرك الرموش فوق العين وتتسبب في التهابات فيها .. وقد تنتهي بالعمى إذا لم تعالج فوراً .. وقد كان في الريف سيدات متخصصات في لحس الجفن من داخله بلسانها حيث كانت تلتقط الحبيبات من على جفن الطفل المصاب .. كذلك كان هناك متخصصون في دحك الجفن من الداخل بواسطة كبريتات النحاس (التوتيا الزرقاء وهو علاج كان ناجحاً في زمانه) !! وبالطبع لم يعد هناك مجال الآن للجوء إلى هذه الطرق البدائية في العلاج .. ولأن العين هي من أهم أعضاء جسم الطفل والحفاظ على قدرتها على الإبصار هو من أهم واجبات الأهل .. فلا بد فور ظهور أى تغيرات مرضية في العين .. يجب اللجوء إلى الطبيب المختص فوراً .. والإهمال في العلاج عواقبه وخيمة .. ويجب عدم اللجوء إلى هذه الطرق البدائية في علاج العين .. !!

سنة العروسة !!

... يقول المعتقد أن الطفل عند بلوغه ست سنوات من العمر وبدئه في تبديل أسنانه فإنه يجب عند خلع سنته ألا يرميها بل يحتفظ بها وفي مطلع الشمس يقف مواجهها لها ويلقى السنة ناحية الشمس قائلا « يا شمس يا شموسه خدى سنة الحمار !! وهاتى سنة العروسة !! » ومن لا يفعل ذلك فإن سنته الجديدة ستكون مثل سنة الجاموسة !! أو ستطلع أسنانه مشوهة أو سيكون له ضب !! وطالما أنه لا ضرر من ممارسة مثل هذه المعتقدات فأنا لا أدعو إلى مقاطعتها ولكن يجب أن نعلم أن الذى لن يمارسها فأسنانه ستكون سليمة وعادية .. المهم هو المحافظة على سلامة الأسنان وخلعها في موعدها لأن خلع الأسنان في السنوات الأولى من الطفولة (بسبب تسويسها وعدم الرغبة في علاجها) يجعل الأسنان الدائمة تخرج في فراغ خال من الأسنان اللبنية ولذلك تخرج غير منتظمة أما المحافظة على الأسنان اللبنية وخلعها في موعدها فإننا نجد حكمة الخالق متجلية في أن السنة الجديدة تخرج مستندة إلى الأسنان الموجودة وبذلك تكون الأسنان منتظمة الشكل متناسقة مما يوفر وقتا وجهدا ومالا ويبعدنا عن تقويم الأسنان وعلاجها أثناء طفولة الطفل ومراهقته .

لبس الشراب ليلا أثناء النوم !! هل يضعف النظر؟ !

كانت أمي رحمها الله تهتم إهتماما عظيما بغسل اليدين والقدمين والوجه قبل النوم .. وكانت لا تتردد في إيقاظ من نام منّا دون غسل قدميه وتصحبه إلى الحمام رغم احتجاجه ليغسل يديه ووجهه وقدميه قبل النوم .. وكانت تغسل الجوارب وحدها دون خلطها مع باقى الملابس وتغليها وعندما تجف فإنها تحفظها فى درج الجوارب وترش عليها الكولونيا وحجتها ونحن أطفال .. « الشمامة تمر على الأسرة وتشم الأطفال والويل لمن تجد قدميه أو وجهه وفمه ويديه غير مغسولة ومن الغريب أنى وجدت إبنتى وهى تحكى لحفيدى عن ضرورة غسل قدميه قبل النوم علشان الشمامة !! وعندما كبرنا وأصبحت قصة الشمامة غير مقبولة فإنها كانت تقول إن النوم دون غسل القدمين أو بالجوارب الملبوسة طول اليوم يعرقها وقذارتها يضعف النظر !! وكنت أظن أن ذلك من إختراعها حتى فوجئت بأمهات كثيرات يسألننى نفس السؤال أى أن هذه عقيدة موجودة لدى الأمهات !! وردى أننى لا أعلم أن هناك إرتباطا بين لبس الجوارب ليلا أثناء النوم وضعف الإبصار وإن كان الإنسان يستطيع أن يقول أن الذى ينام ليلا بجواربه دون خلعها إنما هو طفل على مستوى ضعيف من النظافة وأهله مخطئون

فى تركه ینام دون غسـیل قدمیه .. ولما كانت النظافة هامة جدا
بالنسبة للعينين وإصابتهما فالأرماد المختلفة [حبيبي وصديدي ..]
فإنه يمكن القول أن المنزل ضعيف المستوى فى النظافة يتعرض
أطفاله لضعف الإبصار .. !! وأن كان ذلك لا يعنى أنه لا يوجد
أسباب أخرى لضعف الإبصار .. ولكن القذارة أحد أهم
الأسباب !



السبوع .. طقوسه ؟ !

السبوع فى حياة المولود المصرى من أهم الأحداث التى يمر بها .. وهو يتم فى اليوم السابع بعد الميلاد .. وإن كان فى هذا الزمن حيث تتم الولادة فى المستشفيات .. والولادة القيصرية والعلاج فى الحضانات لحديثى الولادة .. فإن السبوع أصبح يتم أحيانا فى اليوم العاشر وما بعده أيضا .. كما ظهرت علب الملابس والحلوى والحاوى والأراجوز وأحيانا الراقصة .. كل هذه مسائل دخيلة على السبوع .. السبوع الحقيقى يبدأ بصينية كبيرة توضع فيها قلة إذا كان المولود أنثى وأبريق إذا كان المولود ذكر ! .. القلة أو الأبريق تزين بالورود ويوضع فيها شمعة تشعل ليلا وتترك دون أن يحاول أحد أن يطفئها .. توضع فى الصينية كل العملات الفضية التى يمكن جمعها (ليصبح واسع الرزق) وقد تلبس القلة أو الأبريق ما تملكه الأم من ذهب وتزدان بالورد وترش ماء الورد .. ويوضع مع العملات الفضية بيضة مسلوقة وكميات من سبع حبوب أهمها الفول ومعه عدس أصفر وأذرة وقمح وأرز وفاصوليا بيضاء وملح خشن :

وثانى يوم يبدأ الاحتفال فتطوف الجدة حاملة المولود بين يديها
ومن خلفها الأطفال بكل أرجاء المنزل .. ثم تعود الجدة إلى مكان
الاحتفال حيث يوضع الطفل وبجانبه أكبر سكين في المنزل وتقوم
الأم بالعبور من فوقه سبعة مرات كتعبير عن خضوعه لها وليكون
شجاعا ويطلق في هذه الأثناء البخور وتقرأ الجدة رقوة السبع
ويلاحظ دائما نقل السكين إلى الجانب الذى ستخطو منه الأم في
كل مرة .. !!

ثم تدق الجدة بالهون وتأمره بسماع كلام الأم والأب والجد
والجدة والأعمام والأخوال الخ .. وخلال قراءة رقوة السبع يرش
الملح في وجه الحضور منعا للحسد ويوضع الطفل داخل غربال
ومعه صابونا (ليكبر نظيفا) وقطعة من السكر أو بونبونة (ليكبر
حلو اللسان) والسكين الكبير موضوع داخل رغيف من الخبز
وملفوف في قماش أبيض فيكبر شجاعا كسيبا طاهرا ثم بعد إنتهاء
غريلة الطفل يأخذ أحد أطفال الأسرة الغربال ويجرى في الشارع
وهو يدحرجه أمامه (ليكبر الطفل ويلعب في الشارع) ثم يوزع
شمع على الأطفال ويطوفون بالطفل في جميع أنحاء المنزل وفي
أيديهم الشمع وهم يرددون الأغاني وفي خلال ذلك تلقى السبع
حبوب والملح في جميع أرجاء المنزل .. الملح لمنع الحسد ..

والحبوب لصرف الملائكة الذين حضروا الولادة .. كما تلقى الحبوب
على السلم (حتى يكبر ولا يخاف السلم ولا يتكبل عليها) ..
يأكل أكبر أفراد الأسرة سنا من الذكور البيضاء المسلوقة .
والفول المبلول يعمل أساور بالخيط (كل سبعة أسورة) ويعطى
للأطفال كتدكار .. وتوزع الحلوى على الأطفال كما تبدر عملات
على الأرض ليجمعها الأطفال (ليكبر ويكون رزقة واسعا) وفي
الإسلام يجب على الأهل تقديم ذبيحة حسب قدرتهم المالية
(دجاجة .. خروف .. الخ ..)

ثم توضع سبع حبوب وقطعة فضية من ذوات الخمسة قروش
والسرة [إذا كانت قد وقعت قبل السبوع فيحتفظوا بها لوضعها في
الكيس في ذلك اليوم .. أما إذا كانت لم تقع بعد فيحتفظ
بالكيس مفتوحا حين سقوطها فتوضع داخله ..] .. يخاط
الكيس لإغلاقه ويعلق على صدر الطفل بضعة أيام ثم يرمى في
محل صائغ .. فإن لم يتيسر ذلك فيلقى الكيس في أربع
مفارق .. !! ويخلق شعر الرأس ويوزن ويوزع بوزنه فضة على
الفقراء .

هل هناك فوائد طبية للسبوع .. ؟ لا أظن والا كان أطفال

البلاد التي لا تحتفل به هلكوا من زمان !! فلا أعلم أن هناك
سبع أمريكي أو فرنسي أو حتى روسي ..

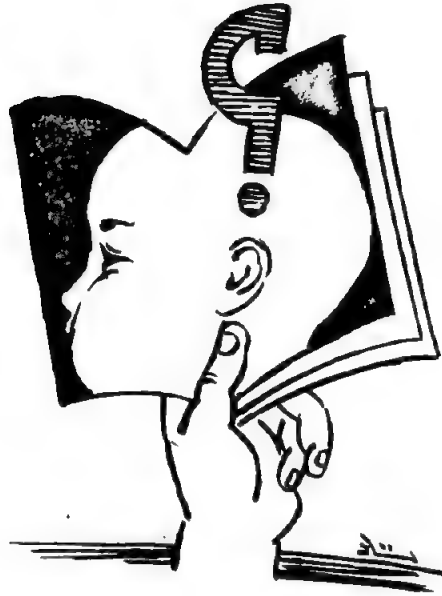
هل هناك مضار طبية للسبع ؟ لا أعتقد وإلا كان معظم
أطفال مصر قد هلكوا .. !! فغنيهم وفقيرهم يحتفل بسبوعه ..
يختلف السبع في فخامته ولكن الطقوس واحدة تقريبا .. ولذلك
فرأى .. كل واحد حري فعل ما يشاء .. فمن يرغب في عمل سبع
لطفله .. فليحتفل به .. ومن لا يرغب فلا أعتقد أنه سيضار من
جاء ذلك .. ولكن لى ملاحظة .. تأثير المجتمع شديد في هذه
الناحية فقد لاحظت أن السيدات الأجنبية المتزوجات في مصر
لديهن إهتمام بالغ بعمل سبع لأولادهن . في حين بدأ السبع
يفقد أهميته بالنسبة للجيل الجديد من الأمهات خاصة المتعلات
منهن وإن كانت الجدات لازلن يصرن على عمله .

بعد إنتهائي من كتابة موضوع السبع أطلعتنى الدكتورة شادية
توفيق على كتاب وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية على مصر
ترجمه المرحوم زهير الشايب وفيه جزء عن طقوس السبع وهو
يكاد يكون مطابقا لما يحدث حاليا في مصر .. مما يوضح أن هذه
الطقوس متوارثة لدى المصريين من أزمان بعيدة .

أولاد الحسومات .. !!

كان الأستاذ الدكتور عبد الغنى وشاحى أستاذ طب الأطفال رحمه الله رحمة واسعة من أكبر المهتمين بالطب الشعبى ولقد سمعت منه كثيرا عن ملاحظاته وتفسيراته الطبية للمعتقدات الشعبية .. رحمه الله رحمة واسعة فلو كان فى أى بلد يقدر العلماء لكان قد أخرج مئات الأبحاث فى هذا الموضوع .. ولكن الموضوع الذى عمل فيه بجد وهو عمل لبن بديل من المحصولات المصرية لتغذية أطفالنا بديلا عن الإستيراد [خليط من الحمص والطحينة وأسماه لبات] وأثبت معمليا فوائده وقيمه الغذائية لازال فى المكتبات فى كلية الطب يعلوه الغبار ولم تفكر شركة قطاع عام أو خاص فى استغلال هذا البحث المفيد !! .. حدثنى الدكتورة سحر جلال طيبة الأطفال أنها سمعت منه ملاحظة عن خوف أهل الريف من أطفال الحسومات [الفترة بين الشتاء والصيف مارس وابريل ومايو] فإنهم فى أغلب الأوقات يولدون بتشوهات خلقية .. وقد ربط الدكتور وشاحى بين هذه الملاحظة وبين إنتشار الأمراض الفيروسية فى هذا الوقت من السنة

حصبة - حصبة ألمانية - إلتهاب الغدة النكفية - الجدري -
لإنفلونزا الطفولية أو الاحمرارية المفاجئة ..] وكلها فيروسات
نسب تشوهات إذا أصابت الأم فى الأسابيع الأولى من
حملها .. ولذلك تحرص سيدات الريف على تجنب الحمل فى
مذه الفترة ..



الإسهال له علاج آخر غير المحلول

الإسهال بأنواعه المختلفة وأسبابه المتعددة مرض يقتل أعلى نسبة من الأطفال الرضع في العام الأول من العمر.. وقبل إكتشاف المضادات الحيوية وتحليل البراز ومحلول معالجة الجفاف فإن المعتقدات والطب الشعبي كانا يحتويان على الكثير من التعليمات منها ما هو سيء تماماً ومنها ما هو مفيد إلى حد ما .. ومنها ما يمكن إستعماله فله فائدة لا يمكن إنكارها ..

ولكن يجب أن يكون واضحاً تماماً أن علاج الإسهال يجب أن يكون دائماً تحت إشراف الطبيب وهناك الكثير من الحالات التي تبدأ ببعض الليونة في البراز لتتحول خلال ساعات إلى إسهال قاتل .. أحد المعتقدات الخطأ تماماً والتي يجب أن نحذر منها ونكرر التحذير دائماً حتى ترسخ في وجدان الشعب « إيقاف الرضاعة الطبيعية في حالات الإسهال حتى في حالات الإسهال والتزلات المعوية فليس الأم يساعد في العلاج والإرواء وهو الغذاء الوحيد الذي يسمح به أثناء الإسهال .. وأكرر إن إيقاف الرضاعة الطبيعية خطأ يجب أن نحذره .. ولا بد أن تستمر الرضاعة

الطبيعية دائما .. » بالإضافة إلى العلاج والغذاء الذى يقرره الطبيب .

خطأ آخر يقع فيه الأهل وهو إيقافهم لتغذية الرضيع تماما وإعطائه ينسون وكراوية وتليو بحجة إعطاء الأمعاء فترة للراحة حتى يتم شفاؤها .. ووجه الخطأ هنا هو أن الينسون والكراوية والنعناع والتليو لا تحتوى على أى سعرات حرارية أو أملاح تعوض الجسم عن الفاقد .. والتعويض الوحيد موجود فى لبن الأم وفى محلول معالجة الجفاف الذى لا بد من استعماله خلال النزلات المعوية .. والطفل الذى يتناول المحلول يعطى الأم المؤشر الحقيقى لبدء شفائه وتتمام ارتواء جسمه بالماء والأملاح التى فقدتها فى الاسهال بأنه بعدما كان ملهوها على تناول المحلول يكاد يقضم الملعقة .. فإنه يتحول إلى رفض تناول المحلول بطعمه الملحى ومعنى ذلك أن الجسم قد أتم إستعواض ما فقدته من أملاح .

.. وبعض الأمهات يعطين أطفالهن ماء أرز .. وذلك كان علاجاً ناجحاً قبل اكتشاف محلول معالجة الجفاف ولكن كان له شروط لا يعامها إلا القلة من الأمهات .. فقد كانت الأم تقوم بغلى الأرز فى الماء لمدة طويلة ثم تصفيه وتضغط على الأرز وتحصل على محلول نشوى مركز وأبيض مثل اللبن وتستعمله كبديل للبن ..

وهذا المحلول الأبيض هو نفسه يتسبب في إسهال لما يحتويه على نشويات على درجة عالية من التركيز .. والمطلوب هو على كمية قليلة من الأرز (ملعقة واحدة) في نصف لتر ماء غلوة واحدة ثم يصفى دون ضغط على الأرز بحيث يكون الماء الناتج من الغليان بالكاد معكراً من الكمية القليلة من نشاء الأرز المعلق فيه .. هذا المحلول شاهده في مستشفيات الهند كشراب وكحقنة شرجية في حالات الكوليرا في الأربعينات والخمسينات بنجاح .. وأعتقد أن هذا التركيز هو التركيز الواجب إستعماله فالنشاء الخفيف له القدرة على إمتصاص السموم التي تفرزها الميكروبات في الأمعاء وبالتالي فإن إستعماله كان مفيداً .. وهناك الآن أبحاث تجرى لإضافة قليل من نشاء الأرز إلى محلول معالجة الجفاف للإستفادة من خبرة الطب الشعبي لأنه ثبت أن النشاء يساعد على إمتصاص الأملاح وشفاء الأمعاء بسرعة .. وهذا العلاج قريب منه إستعمال الانجليز لماء الشعير في الإسهال وإن كان هذا المرض قد قضى عليهم في بلادهم تماماً لارتفاع مستوى النظافة لديهم !!

ومعلومة أخرى عن علاج للإسهال وهي ملعقة مسحوق مستكة تضاف إلى ملعقة سكر وتذاب في الماء وتعطى للمريض .. وهذه المعلومة لا أستطيع أن أعلق عليها بالقبول أو الرفض لأنه

ليست لدى أى خبرة عملية بها .. وإن كان فى عصر الأدوية
ومحلول معالجة الجفاف أظن أنه من الصعب الحصول على
مسحوق المستكة بالإضافة إلى إرتفاع سعره بالنسبة للعلاج
الطبي .. ولذلك فلا ننصح بتجربتها لهذا السبب !! ومعلومة
أخيرة عن الإسهال سمعتها من أمهات مرضاى وقت تجربتها
بنجاح .. وهى تستعمل فى حالات الأطفال بعد العام الأول
حيث يكون الطفل قد بدأ فى تناول أطعمة بالإضافة إلى
الرضاعة .. وقد كنت أستعمل بسكويت بالشاى بدون لبن وأرز
مسلوق وبطاطس مسلوقة وجزر مسلق ومهلبية بدون لبن
(بالوظة بالليمون) بالإضافة إلى بعض الأغذية الجاهزة التى
تتكون من مسحوق أرز وجزر وموز وتفااح وتباع فى الصيدليات
كتغذية فى حالات الإسهال .. ثم سئلت عن مهلبية الحمص ولم
أكن قد قت بتجربتها .. ويمكننى أن أقرر أنها تفيد فى تغذية الطفل
فى حالات الإسهال كتغذية مفيدة ورخيصة الثمن عن الأغذية
الجاهزة المستوردة من شركات الأدوية الأوربية .. ولذلك فأنا
الآن أنصح مرضاى باستعمالها كغذاء وعلاج فى نفس الوقت !!
ولكن أعود وأكرر يجب فى جميع الحالات مهما كانت خبرة
الأم أن يتولى علاج حالات الإسهال طبيب .

الكحل .. والعين ... والحاجب ؟

عند ولادة الطفل كان استعمال الكحل فى تكحيل العين وتخطيط الحاجب واجبا وذلك لكى يكبر الطفل وتكون عيونه واسعة وجميلة وتكون حواجه ثقيلة .. !! وبالطبع هذه العادة تكاد تنقرض من المجتمع المصرى حيث تم أغلب الولادات فى المستشفيات ويستعمل الأطباء والمرضات القطرة لتنظيف العين ولا يستعملون الكحل .. ولذلك أصبحت هذه العادة قاصرة على الأوساط الفقيرة التى لازالت متمسكة بالتقاليد والعادات المتوارثة أما عن جدة !!

وأنا لا أدرى للكحل فائدة فى توسيع العين أو جعل شعر الحواجب كثيفة وشكلها جميل .. ولكن الكحل فى حد ذاته كما يخبرنى الدكتور فوزى الشيتى عبارة عن هباب متراكم على سطح بارد أى أنه عبارة عن ذرات من الفحم وليس له أى مفعول طبى .. ولكنهم فى الزمان القديم كانوا يحرقون مع الكحل قطعاً من كبريتات من الزنك أو كبريتات النحاس وهى مواد مطهرة وقاتلة للميكروبات ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن الكحل القديم المختلط بالزنك أو النحاس كان ينفع فى قتل الميكروبات التى تلوث

عين الطفل أثناء مروره من رحم الأم إلى العالم الخارجى كما كانت تنفع فى علاج التراكوما (الرمد الحبيبي) للأطفال الأكبر من ذلك .. وهكذا تأصل المعتقد بفائدة الكحل فى المحافظة على النظر . ولكن الكحل الحالى وحده لا يحتوى على أى مادة مطهرة ولذلك فلا فائدة منه ولا بد من غسل عين المولود واستعمال القطرة التى يوصى بها الطبيب المولد أو طبيب الأطفال ..

وتحدثنى الدكتورة أميرة محمود أن هناك معتقد شعبى يقرر أن الطفل الذى تصيبه أمراض العين بكثرة يجب على الأهل أن يلبسوه حلية (عقد .. اسورة .. حلق .. الخ ..) فيه فص عقيق فيشفى بإذن الله .. وما هى العلاقة ؟ ومدى الفائدة الله أعلم .. !!

وبالمناسبة فقد أخبرنى الدكتور فوزى الشيتى أنه يستورد من إنجلترا كبسولات تصنعها شركة انجليزية تحتوى على زيت النعناع الذى اكتشف فوائده للجهاز الهضمى أستاذ مصرى ورغم أن التصنيع يتم فى إنجلترا لكن النعناع الذى يستخرج منه الزيت مصرى .. والمكتشف مصرى .. ويشهد الدكتور فوزى لهذا الدواء بفوائده الجمة لعلاج الجهاز الهضمى .. أما الذى نصحه باستعماله فهو طبيب إنجليزى !! .

وقوع الطفل أو الطعام على الأرض !!

وهذه الخرافة لا تفسير علمي لها ولا فائدة ولا نحكيها هنا إلا من باب التسلية فقط !! فالطفل إذا وقع أرضا تقول هذه الخرافة أننا يجب أن نرش مكانه بالماء ونساعده على النهوض قائلين له « وقعت على أختك .. أحسن منك ؟ ! » وذلك في محاولة منا لإرضاء الجان الذين أفزعهم سقوط الطفل عليهم !! كذلك إذا كان كبيرا قيل له « بص شوف اللى وقع منك وبذلك فإنه لا تصيبه خضة وبالتالي لا تنتقم منه الجان لأنه سيلتفت إليهم باحثا عن اللى وقع منه وسينشغل به .. !! » كذلك إذا وقع من الطفل طعام على الأرض فالمعتقد أن الطفل لابد ويتركه حتى يأكله إخواننا الجان .. وأنا أعتقد أن هذا الاعتقاد أصله لمنع تناول الطعام الذى سقط من الطفل على الأرض .. لأن الكبير إذا وقع منه طعام فإنه يقوم بمسحه فى جلبابه ويأكله !! أما الطفل فيمنع من ذلك .. ربما لأن الطفل لازالت ليست لديه مناعة تسمح له بتناول الضعف الذى لوثته الأرض .. بعكس الكبار .. !! المهم بالنسبة لنا ضي أن الطعام الذى وقع فنحن أيضا لا نسمح للطفل بتناوله .. ولكن أسبابنا أساسها النظافة والخوف من الميكروبات والتلوث .. والخرافة أساسها ترك الطعام للجان .. !!

أكل العيل بإيده يشبعه وبإيد غيره مايشبعش ؟ !

هذه هي إحدى المعتقدات الشعبية التي نقلها لي الأخ الدكتور صلاح المغربي نقلا عن مرضاه .. والحقيقة أن هذه الجملة كلها حكمة !! لأن الطفل الذي تجرى وراءه والدته صارخة فيه أن يفتح فمه .. أو ممسكة به مكثفا وتقوم بتزغيطه .. هذا الطفل سيرفض الطعام وسيحتفظ به في فمه ولن يبلعه .. وربما تعلم أن بقاء بسهولة كلما حاولت الأم أن تطعمه غصبا .. وكل الأطفال الذين نشأوا وسط أسرة كثيرة العدد نوعا ما حيث يأكل من يستطيع أن يلحق له لقمة .. فإن الأطفال تنشأ محبة للطعام ولا ترفض أى نوع منه وتعتبره من نعم الله التي لا بد من شكره على منحها لنا .. أما الأطفال الذي نشأوا في أسرة تتكون من أب وأم وطفل أو اثنين وحالتهم المادية لا بأس بها وكانت الأم من النوع الذي يقدس إطعام الأطفال وقيس نموهم بالزيادة المطردة في الوزن .. مثل هؤلاء الأطفال يكبرون وهم للأكل كارهين إما بكل أنواعه وإما يختارون نوعا معيناً ويكرهونه ولا يتذوقونه .. أو يختارون نوعا معيناً ولا يأكلون سواه (أرز بالملوخية عادة .. ربما بسهولة بلعه) ولذلك فالطفل الذي لا يأكل طالما أنه غير مريض فإن الواجب هو تركه ليطلع نفسه بدءا من وسط العام الثاني من

العمر حيث سنجد أنه يسعده أن يتناول طعامه بيده .. حقيقى أن ذلك سيتسبب فى قذارة شديدة لملابسه وللمكان من حوله .. ولكن هذا ثمن بسيط إذا وجدنا أن النتيجة أنه ينشأ محبا للأكل خال من العقد الخاصة بالأصناف والأنواع ولا يهدد بعدم تناول الطعام كلما أغضبته الأسرة [لازم ينام بدرى .. لازم يروح المدرسة .. لازم يذاكر .. الخ .. الخ] .



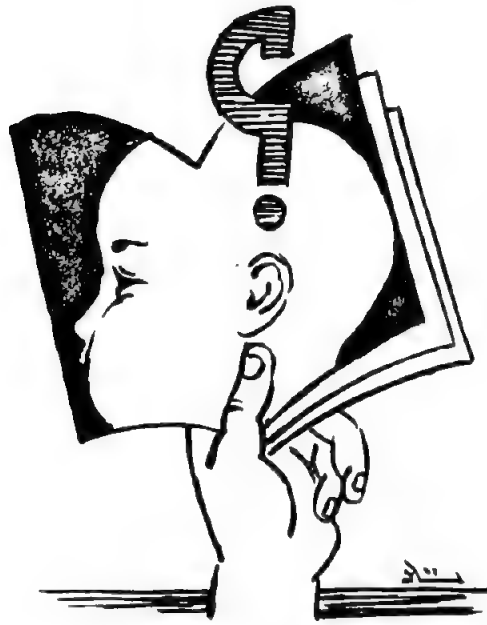
البصل والنوم .. !!

تقول المعتقدات الشعبية أن الطفل الذى ينام نوماً متقطعاً بالليل ولا يستقر فى سريره فإنه يستحسن أن يتناول فى العشاء وجبة من الأرز بالبصل ؟ ! والطفل الذى ينام نوماً قلقاً متقطعاً يكون عادة فى مرحلة التسنين أى من الشهر السابع وما بعده وورم اللثة وآلامها تجعله قلقاً ، نومه خفيف ومتقطع .. ما أن ينام حتى يستيقظ باكياً !!

وكل من تناول بصلاً فى شم النسيم يمكنه أن يشهد للبصل بتأثيره المنوم وبالتالي لا أعتقد أنه يمكن من الواقع العملى أن يعترض الإنسان على مقولة « البصل يجلب النوم العميق !! » ولذلك يمكننا أن نوافق بكل إطمئنان على هذه العقيدة الشعبية .

وللبصل فائدة أخرى ذكرها لى الدكتور عبد الفتاح محمد عبد الفتاح .. فهو يرى من واقع خبرته وتجاربه أن البصل يفيد جداً فى علاج نوبات البرد والأنفلونزا .. وتفسيره أن البصل ملئ بالزيوت الطيارة التى تتصاعد أثناء أكله فى الفم إلى الحلق والأنف والجيوب الأنفية وتنزل إلى الحنجرة والقصبة الهوائية فتقتل

الميكروبات وتشفى المريض .. وقد طاوعته وجربت هذه الوصفة
وأستطيع أن أشهد بفائدتها وإن كنت أعتقد أنها نتيجة لتأثير
الزيوت البصلية على الخلايا وليس على الميكروبات !! عموماً
هذه نظريات تحتاج إلى أبحاث .. ولكن الملاحظتان صحيحتان ..
البصل مفيد فى النوم للطفل القلق « !!! البصل مفيد فى البرد
لكل الناس !! ملحوظة البصل المقصود هنا هو البصل المصرى
الأبيض وليس البصل الأحمر المعروف بالبصل الايطالى !!



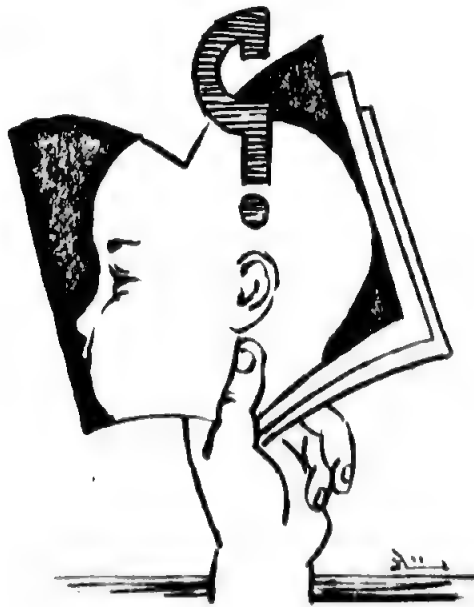
الحزاقة !!

عندما يولد الطفل فإنه يبلع هواء كثيرا أثناء الرضاعة وهو لا يزال لا يعرف كيف يتكرعه ولذلك يظل الطفل يحزق ليحرك هذا الهواء في أمعائه حتى يخرج على هيئة غازات وبعد فترة من أسبوعين إلى ثمانية أسابيع يتعلم الطفل أن يتجشأ (يتكرع) بصورة جيدة وبالتالي يخرج أغلب الهواء الذى إبتلعه وتنتهى مشكلة الحزق الذى تقلق الأم والأب طوال الشهرين الأولين من عمر مولود .. وهناك أدوية يعلمها الطبيب ويصفها للإقلال من الحزق والمغص خلال هذه الفترة .. ولكن بعض الأطفال يتجاوزون هذه المدة ويستمرّون فى الحزق .. وتصبح مشكلة .. يحلها أحد أمرين : الأول هو إصطحاب الطفل للحداد (كم حداد الآن فى القاهرة ؟ وأين نجدهم ؟) ويمكن أن يصنعها أيضا السنان الذى يسن السكاكين .. !! ليصنع للطفل حزاقة وهى قطعة حديد صغيرة على شكل حدوة الحصان تقريبا وتعلق فى صدر الطفل لينقطع الحزق !!

أما الحل الثانى فهو أن تخرج به أمه لتتسول سبعة قروش مخرومة [من عنده واحد الآن فإنه يعتبره عملة أثرية وغير مستعد

للتفريط فيه !!] من سبعة أفراد إسمهم محمد !! وأعتقد أن هذا
المعتقد لو كان جائزا فيما مضى فإنه غير ممكن في هذا الزمن الذى لا
يعلم فيه المرء أسماء جيرانه فى نفس العمارة !! فمن أين له بسبعة
محمدات يملكون قروشاً مخرومة ومستعدون لإعطائها له دون
مقابل !!

العلاج لمشكلة الحزق فى نظرى هو أن يذهب الطفل للطبيب
ويتناول الدواء بدقة ونصبر عليه بضعة أسابيع حتى تنتهى مشكلته
علما بأنها أصلا ليست مشكلة لأن الطفل لا يحزق وهو متألم .. بل
المتألم هو الأم والأب !! وعلاجهم هو الصبر واعطاء الرضيع
الدواء حتى يكبر ويتعود على عدم ابتلاع هواء أثناء الرضاعة



الطفل والكلام !!

فى شهره الرابع يبدأ الطفل يصدر أصواتا كالمناغاة .. وفى سن ٢٤ أسبوع تقريبا يصدر أصواتا تشبه حرف الميم وحرف الألف .. وفى سن أربعين أسبوع تقريبا يستطيع أن يقول دا .. دا .. با .. با .. ماما .. وفى نهاية العام الأول يفهم معنى كلمات كثيرة مثل اسمه وأسماء أفراد الأسرة وأبو ودح وكخ وبأى وباب وصفق ونام دودو .. وعند سن خمسة عشر شهرا فإنه ينطق من ٣ - ٥ كلمات بوضوح وإذا وصل إلى سن ثمانية عشر شهرا فإنه ينطق من ٦ - ٢٠ كلمة مفهومة وواضحة وفى نهاية العامين من عمره فإنه يستطيع أن ينطق من ١٠ - ٥٠ كلمة ويردد الكلمات التى يسمعها بسهولة وفى العام الثالث تصبح لديه القدرة على التخاطب والتفاهم وشرح ما يريد بلغة بسيطة ولكنها مفهومة .. !! وفى سن أربع سنوات يصبح حديثه مفهوما تماما ..

.. ولكن يحدث أحيانا أن الطفل يتأخر عن أقرانه من الأطفال المولودين معه فى نفس السن فأقرباؤه من الأسرة يستطيعون نطق عشرين كلمة عند سن سنة ونصف وهو لا زال

ينطق ستة كلمات أو عندهم سنتين وينطقون خمسين كلمة وهو لازال ينطق عشرة ولو رجعنا إلى السطور السابقة لوجدنا أن كلهم طبيعيين وأن هذه الأرقام تمثل الحد الأدنى والحد الأقصى .. ولكن الأم يصيبها القلق لأن طفلاً مولود بعد إينها بشهور ويمكنه الكلام أحسن منه .. وأنا في كل هذه الحالات .. أقوم بفحص الطفل جيداً لأتأكد من قدرته على السمع وقدرته على فهم ما يسمع فطالما أنه يسمع ويفهم فإنه غالباً عند سن ثلاث سنوات سيتكلم ..

المشكلة هي في الطفل الذي لا يسمع (أصم) أو لديه جهاز سمعي بحيث يلتفت إلى مصدر الصوت ولكنه لا يفهم فين عينك أو فين مناخيرك ؟ ولا يستجيب للنداء عليه بإسمه وعمره سنتين ولا يعرف أسماء أفراد الأسرة .. هذا هو الطفل المشكلة ويحتاج إلى فحوص وأبحاث لتقدير حالته تقديراً طيباً متكاملًا يمكن علاجه وأغلب هذه الحالات علاجها موجود وناجح بإذن الله ..

ولكن يؤخرنا في العلاج أن تجري الأم خلف معتقدات مختلفة يزعم كل منها أنه يضمن للطفل القدرة على الكلام .. فالطفل يتكلم بسرعة لو شرب بخار الماء المتكثف على غطاء الأواني التي يغلي فيها الماء .. !! وهذه وصفة لا تفيد ولا تضر فهو سيشرب

ماء مقطر !! والطفل يفيدته جدا أن يأكل يمامة مسلوقة !! (هل
لأن اليمام صعب الحصول عليه .. هل لأن هديل اليمام يشبه الأمر
« وحدوا ربكم » ..) ومثل هذا المعتقد أيضا لن يضر ولن يفيد ..
ويمكن للطفل أيضا أن يعضغ ورق اللبلاب [يجوز لكى يتكلم زى
اللبلب !!] وان كان الدكتور زين العابدين محمود يقول أن
اللبلاب كى يبلبل لسان الطفل أى يتكلم لغات مثل أهل
بابل !! .. وأنا لا أعلم أن له فائدة ولا أدرى أيضا له ضرر ..
ويمكن للطفل أن يتكلم بسرعة إذا أكل البن المسحوق .. ولا أظن
أن ذلك سيفيده فى الكلام ولكنى أعلم أنه سيبقيه متيقظا حتى
الصباح !! وبالتالى سيوقظ أسرته معه !!

والوصفة الأخيرة فى هذا الموضوع هى أن الطفل الذى يتأخر
فى الكلام يتحسن حاله جدا إذا أكل سبعة ألسنة من خراف عيد
الأضحى وأنا أعتقد أن هذا شرط تعجيزى !! فمن أين يأتى الأب
بسبعة ألسنة من الأضاحى .. لابد وأن يكون فى أسرته سبع أفراد
كلهم يذبحون ضحية وكلهم موافقون على إهدائه اللسان .. وإذا
جمع سبع ألسنة فأى طفل يمكنه أن يتناول هذه الكمية من اللحوم
دون أن يصاب بعسر هضم خاصة وأن الوصفة لا تقول أن بإمكانه
وضعها فى الثلاجة وأكلها خلال شهر مثلا .. بل المفهوم أنه

سيأكلها كلها في جلسة واحدة !! ويشرح لي الدكتور محمد
عبد اللطيف جعفر أن الحروف صامت تماما إذا كان مع زميل له أو
أكثر ولكن خروف الضحية لأنه وحده فإنه لا ينقطع عن المأمة
ليل نهار !! ولذلك يوصف لسانه كعلاج !!!

ولذلك فالنصيحة الحقيقية للطفل الذي إنشغل والداه عليه أنه تأخر في
الكلام .. !! يجب الإسراع بعرضه على طبيب الأطفال أو طبيب الأذن
وهناك الآن فرع من الطب اسمه طب السمعيات وعيوب الكلام ..
وسيجد لدى أى من هؤلاء العلاج الشافي لطفله بإذن الله .



حساسية الفول .. وبقول أخرى !!

يوجد مرض يظهر في بعض الأسر لأنه تورثه الأم لأولادها الذكور ويندر أن يظهر على بناتها .. هذا المرض يتلخص في نقص أحد الإنزيمات من كرات الدم الحمراء فإذا أكل الطفل « فول مدمس » أو أخذ أسبيرين أو نوفالجين وبضعة أدوية أخرى مثل التراميسين ومشتقاته .. !! في هذه الحالات يصاب المريض بتكسر في كرات الدم الحمراء وفي حالة السن الصغير قد يحتاج الطفل لنقل الدم .. هذه الحالات معروفة للأطباء ويمكن تشخيصها بالتحاليل الطبية في المعامل المتخصصة وعادة يكون معروفا لوجود حالات في الأسرة (أحوال الطفل !!) ومع بلوغ الطفل حوالى خمسة عشر عاما في العمر فإن الجسم يصبح قادرا على التعامل مع الفول المدمس والأسبيرين الخ .. دون حدوث تكسير في كرات الدم الحمراء .. ولكن ذلك لا يمنع أن الإنزيم لازال غير موجود في الجسم .. ولكن حساسية الجسم للفول وبعض الأدوية هى التى أصبح الجسم قادرا على التغلب عليها .. وهناك حقيقتان غير معلومتين للأهل بل ولل كثير من الأطباء

أيضا !! أما الأولى فهي أن الطفل يأكل الفول ولا يصاب بشيء
وفي المرة الخامسة أو السادسة أو العاشرة يحدث التكسير لماذا؟
لأن الفول الذي يسبب التكسير هو « الفول الحبشى فقط » ولما
كان من الصعب التفرقة بين الفول الحبشى وباقي الأنواع من فول
التدميس فإننا نمنع الطفل من الفول المدمس بكل أنواعه
« حراتى - نابتة - مدمس - طعمية - بصارة !! » والحقيقة
الثانية التى يجهلها الكثيرون من الناس (أهل وأطباء .. !!) هى أن
الفول فقط هو المتسبب فنجدهم يتجاوزون ويمنعون الطفل من
أكل البازلاء (البسلة) الحمص .. الفول السودانى ..
الفاصوليا .. البندق .. وسبب المنع هو أن هذه البقول كلها تتفق
مع الفول أنها بقول من فصيلته حبتها لها فصين .. وهذا فقط هو
وجه الشبه .. وحرمان الطفل من كل هذه البقول هو مزايده
على الطب والأطباء ونتيجتها أن الطفل يأكل هذه البقول بما فيها
الفول سرا دون أن يخبر الأهل . لأنه يمكنه العثور عليها فى أماكن
كثيرة (لدى الأهل .. والأصدقاء .. وفى المدرسة الخ ..)
وخطورة ذلك بالطبع أنه قد يأكل الفول المدمس أو يأخذ قرص
أسبيرين وهو لازال فى فترة حساسيته (فى السنوات الأولى من
عمره) بما يصاحب ذلك من أخطار .. !!

الصفراء للطفل حديث الولادة !

... يحدث كثيرا أن يظهر على الطفل فور ولادته أو بعد ولادته بيوم أو اثنين أو ثلاثة إصفرار في لون الوجه وبياض العين .. ولم أسمع عن معتقدات شعبية قديمة في هذا الموضوع .. ولكنني وجدت معتقدات شعبية حديثة (عمرها لا يتجاوز عشرين عاما فقط) أى أنها لا يمكن ادخالها ضمن الفولكلور بمعناه العلمى ولكن لأن لها خطورتها على صحة الطفل (قد تتسبب الممارسة الخطأ فيها في اصابة الطفل في المخ مما ينتج عنه شلل إنقباضى في الأطراف وتخلف عقلى وضعف فى السمع والايصار) ولذلك رأيت أن أصحح هذا الإعتقاد الذى يسود بين الأهل .. بل وللأسف الشديد بين بعض الأطباء من الممارسين العامين وممن يستمدون الكثير من معلوماتهم من أهل المرضى .. !!

يقول هذا الاعتقاد الشعبى أن الطفل الذى تصيبه الصفراء يمكن علاجه بالمنزل وذلك بتعريضه عاريا للمبة من الفلورسنت [أو حسب تسمية العامة لمبة نيون أو نايلون !!]

ولكن لنبدأ قصة الصفراء من أولها .. للصفراء فى الأيام

الأولى من عمر الطفل أسباب كثيرة وسنحاول هنا أن نسردها دون الدخول فى متاهات علمية ..

إذا ولد الطفل أصفر اللون منذ ساعة مولده فيجب وضعه [تحت العلاج بالمستشفى فوراً لأن أهم سببين لذلك لا علاج لهما إلا فى المستشفيات .. السبب الأول هو انسداد فى القنوات المرارية لدى الطفل والسبب الثانى هو اختلاف فصيلة دم الأم عن الأب فيما يعرف بمعامل [رهم] ويكون ذلك الطفل هو ناتج عن الحمل الثانى ولم يأخذ الأم الحقنة المضادة لهذا العامل فيولد الطفل ولونه أصفر من الساعات الأولى .. وهذه الحالات أكرر لا علاج لها إلا فى المستشفى ..

أما الحالات التى تظهر فيها الصفراء على جلد الطفل منذ اليوم الثالث فما بعده فإن أغلبها يدخل تحت تشخيص « الصفراء الفسيولوجية » وهى تحدث لأن الطفل فى رحم الأم يصله الأوكسجين اللازم لحياة الجسم بواسطة الحبل السرى ولأن الكمية المطلوبة أكبر من طاقة دم الجنين فإننا نجد أن الكثير من الأجنة يحتوى دمه على عدد من كرات الدم الحمراء أكثر من الطفل بعد مولده (سبعة أو ثمانية ملايين كرة دم حمراء بدلا من خمسة فى

الإنسان العادى) وبعد مولد الطفل فإن كرات الدم الحمراء الكثيرة تصبح زائدة عن الحاجة لأن الأوكسجين الآن يصل إلى الطفل خلال رئتيه شخصيا .. وبذلك فإن ملايين الكرات تتكسر فجأة وينتج عن تكسرها مادة الصفراء كذلك قد تحدث هذه الحالة إذا اختلفت فصيلة دم الأم عن دم الأب (ا ، ب و اب و صفر) فيحدث تكسير في دم المولود ولأن ناتج تكسير كرات الدم الحمراء هو المادة الصفراء التى يتولى الكبد التعامل معها ولأن الكبد لازال فى أيامه الأولى فإنه يتعامل مع جزء من المادة الصفراء (بيليرويين) ويترك الباقي فى الدم ليتعامل معه على مهل .. وقد وجد أن نسبة المادة الصفراء أقل من عشرة لاخطورة منها على مخ الطفل ويمكن التعامل معها بالدواء وبتعريض جسم الطفل للشمس .. أما اذا زاد الرقم عن عشرة فإن هناك خوف على مخ الطفل وجهازه العصبى وقد وجد الأطباء أن الرقم إذا وصل إلى عشرين أو أكثر فلا بد من تغيير دم المولود بالكامل وهى عملية تتم بسهولة بواسطة طبيب الأطفال فى مستشفيات كثيرة مجهزة لذلك ولكن إذا كان الرقم أقل من عشرين وأكثر من عشرة فإن هناك جهازا أشبه بالحضانات المستعملة فى المستشفيات حيث يوضع الطفل تحت لمبة من نوع خاص تعطى ضوءا له موجات ضوئية

ذات طول معين وهذه الموجات تقوم بتكسير المادة الصفراء في جسم الطفل وتحويلها إلى مادة غير سامة للجهاز العصبي والمخ ..
ولسوء الحظ فإن اللبنة الموجودة في هذا الجهاز شبيهة تماما باللمبات الفلورسنت (النيون أو النايلون) من ناحية الشكل فقط .. ولذلك فإن الكثير من الأهل ظنوا أنها من نفس النوع واقترحوا وضع الطفل الأصفر تحتها .. !! وبالطبع لن يضار أى طفل إذا كانت نسبة الصفراء في الدم أقل من عشرة .. ولكن الضرر يقع إذا كانت النسبة أعلى من ذلك ..

ولذلك فإننى أجد أنه من الواجب أن أعود وأحذر « لا تهاون مع أى طفل يصفر لونه في الأيام الأولى بعد مولده .. لا بد من عرضه على الطبيب ولا بد من تحديد نسبة المادة الصفراء في الجسم .. وعلاجه حسبما يشير طبيب الأطفال فهو وحده المختص والمسئول .. أما استعمال لمبات المنزل فهو إعتقاد ظهر بعد بدء استعمال أجهزة العلاج بالضوء خلال الفترة الأخيرة .. وعندما شاهدها الأهل فإنهم قرروا أن اللبنة الموجودة بها ليست إلا لبنة نيون عادية مثل الموجودة في منازلهم .. ولأن تكلفة العلاج بالضوء في المستشفيات عالية إلى حد ما .. فإن الإغراء باستعمال لمبة المنزل كعلاج لا شك قوى ولكنه بكل تأكيد غير فعال ولا فائدة منه ولا ضرر في الحالات التي تصل نسبة المادة الصفراء فيها في الدم إلى عشرة فما دون – أما إذا كانت

النسبة أعلى من عشرة فالضرر أكيد وسيجد الأهل أنهم قاموا بتوفير بضع جنيهات .. ليصرفوها أضعافا مضاعفة عندما يصل الطفل إلى سبعة أو ثمانية شهور من العمر ويجدون مظاهر الإصابة في المخ والجهاز العصبي واضحة أمامهم ..

الصفراء في الأيام الأولى تعالج حسب نصيحة طبيب الأطفال التي يعتمد فيها على نسبة المادة الصفراء في الدم .. ان كانت عالية .. كان العلاج بالضوء وإن كانت مقبولة كان العلاج بالأدوية ..

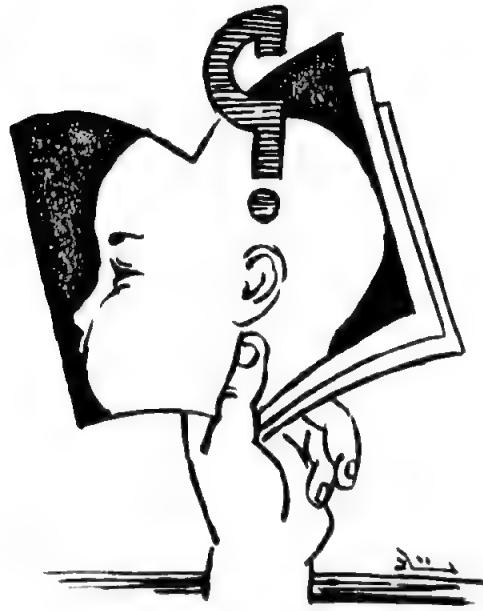


شرب الشاي الكثير.. يسبب صفار الوجه .. !!

يمثل الشاي في مصر المشروب الشعبي رقم واحد وقد تختلف طريقة التحضير فمن شاي خفيف جدا مغلى غلوة واحدة إلى شاي ثقيل مغلى حتى إسود ماؤه وأصبح طعمه كالخبر.. المهم أن هذا المشروب الشعبي له إستعمال في الطب فهو غسول للعين وكدمات على دماغها.. ويستعمل في حالات الإسهال كوسيلة تغذية للطفل بأن يعطى الطفل بسكويت أو بقسماط مع شاي خفيف بدون لبن (فاللبن الحيواني ممنوع في تغذية الأطفال في حالات الإسهال وذلك راجع إلى أن سكر اللبن (اللاكتوز) يساعد على الإسهال وقد زائد الناس فمنعوا الرضاعة الطبيعية في الإسهال ولكن منذ بضعة أعوام فقط تنبه الأطباء إلى خطأ ذلك الإعتقاد فأصبحوا يمنعون اللبن الحيواني.. أما لبن الأم فلا يمنع في أى مرض .. والشاي يفيد في الإسهال والعين من خلال إحتوائه على التانين وهى مادة دابغة .. !

ونعود إلى الشاي فنجد أنه أيضا يستعمل كمنبه لراغبي السهر والنشاط من الطلبة والعمال !! وذلك من خلال احتواء الشاي على مادة الكافيين المنبهة والموجودة أيضا في القهوة والمشروبات

الغازية مثل الكولا والسفن آب الخ .. ولكن رغم كل هذه الفوائد فإن الأهل دائما يحذرون أطفالهم من شرب الشاي الكثير لأن ذلك يسبب صفار الوجه .. ؟ ! هل ذلك بسبب مادة الكافيين فيسهر الطفل ولا ينام فيشحب لونه .. هل هناك تفاعل مع المواد في الشاي والحديد في الغذاء فيمنع امتصاص الحديد ؟ ! هذه أسئلة تبحث عن إجابات .. ولكن يبقى المعتقد الشعبي أن الأطفال لا يشربون الشاي في حالات الصحة .. حتى لا تصفر وجوههم !! .. رأيي الشخصي .. لا بأس بشرب الشاي ولكن في حدود المعقول .

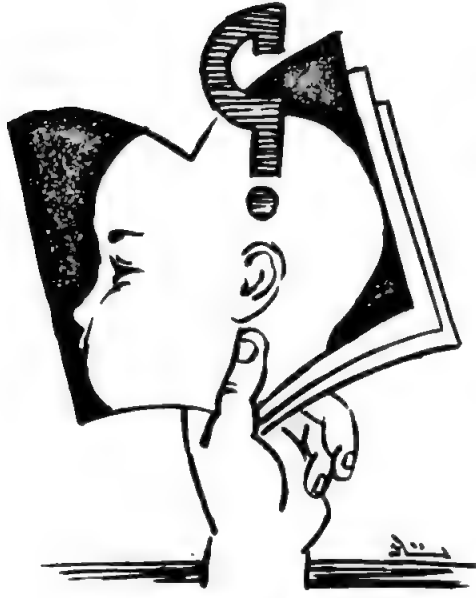


الأكل واقفا .. هل ينزل مباشرة إلى الرجلين ؟

كانت أمي رحمها الله تنهرني قائلة أنى لابد أن أجلس وأنا أتناول الطعام وإلا فإنه سينزل إلى رجلى مباشرة .. وأنا كأى طفل متعجل يرغب فى الذهاب إلى المدرسة قبل إغلاق الباب وخوفا من العقاب إذا تأخرت على المدرسة أرغب فى الإفطار واقفا لكى ألق الحق !! ولكن هذا التهديد كان له أثره فى نفسى فكنت أضطر إلى الجلوس خوفا من تضخم ساقى وامتلائها بالفول والبيض والجن الخ .. الخ .. ولم أتوقف عن الخوف من هذا التهديد إلا عند وصولى إلى المرحلة الثانوية وبدء دراستى المبسطة للجهاز الهضمى .. فعندها تعرفت على الطريق الذى يسلكه الطعام ووجد أنه لا سبيل له إلى النزول إلى الساقين ..

.. ولكن لو تأملنا هذه النصيحة بغض النظر عن خطأ المعلومة فالأكل واقفا مثل الأكل جالسا من ناحية الطريق الذى يسلكه الطعام .. ولكن الأكل واقفا له ضرره .. فالوقوف فترة طويلة يجمع الدم والسائل الليمفاوى فى الساقين ويؤثر على ضغط الدم حسب مدة الوقوف .. بالإضافة إلى قلة الراحة فى حالة

الوقوف .. أما الجلوس فهو يعطى إحساسا بالراحة والاسترخاء
ويجعل الجسم والذهن مستعدا لاستقبال الطعام فلا شك أن
الجلوس أثناء الأكل هو الوضع السليم أما الوقوف فهو الوضع غير
السليم ولا يجب اللجوء إليه إلا اضطرارا أما أن الطعام ينزل في
الساقين فبالطبع لا .. !



النظر إلى البرسيم .. يعطى مولودا لون عيونه أخضر !!
من المعتقدات التي قابلتني أثناء بحث هذا الكتاب .. معلومة
قالتها لى حرمى « إن إطالة النظر إلى البرسيم الأخضر والمزروعات
الخضراء يعطى الحامل طفلا عينا خضراوتان .. !! وفي قول آخر
إن إطالة النظر إلى هذه النباتات يحول عيني الطفل إلى اللون
الأخضر .. !! » وغنى عن الذكر أن كلا المعتقدين خطأ .. وأنها
محاولة من الناس لتفسير ظهور طفل له عينا خضراوتان بينما
والديه أعينهم ليست خضراء .. والواقع أن لون العين ولون الجلد
يخضع لتقسيمه وراثية ليس هنا مجال شرحها تفصيلا ولكنها
تتلخص فيما يلي « يحمل الطفل صفات من الأم ومن الأب خلال
تلقيح واتحاد الحيوان المنوي والبويضة .. وهذه الصفات منها ما
هو ظاهر ومنها ما هو كامن .. وبالنسبة للون العين فاللون الأسود
يغلب اللون الأخضر .. فإذا تزوج رجل أخضر العين من سيدة
سوداء العين فإن أطفالهم كلهم سيكونون سود العيون ولكن لديهم
لون أخضر كامن في خلاياهم .. هؤلاء الأطفال إذا تزوجوا من
سود العيون وأبوهم وأمهم أيضا سود العيون فسيولد أطفالهم سود
العيون كلهم وبعضهم لديه خضار عين كامن وبعضهم لا .. أما

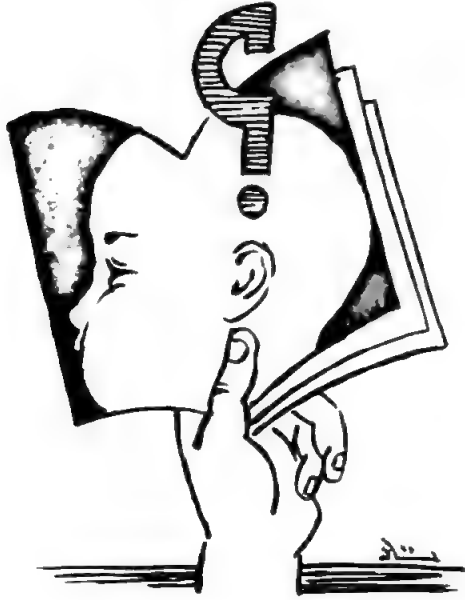
عندما يتزوج أسود العين ولديه خضار كامن من سيدة سوداء العين ولديها خضار كامن فإن هناك احتمالاً بأن يولد لهما أطفال خضر العيون .. وهنا لتبرير هذا المولود الذى يختلف عن والديه فى لون العين فإنهم يقولون أن أمه كانت تنظر دائماً إلى البرسيم وإلى الخضرة مما أعطى ابنها عيوناً خضراء .. أما الطفل الذى يولد وعينه سوداء فلو نظر إلى حقول برسيم العالم كلها فإن عينه لن تتحول عن لونها أبداً ..



في حالات الإسهال يمنع شرب اللبن !!

اللبن من أحسن الأغذية وأسهلها في الهضم وهو الغذاء الحقيقي للأطفال وللمرضى حيث يعطيهم احتياجاتهم من السوائل والمواد الصلبة والأملاح دون إرهاق للجهاز الهضمي .. وهذه المعلومة معروفة تماما للأطباء وللأهل من عامة الشعب .. ولكن لاحظ الأهل أن الطفل المصاب بالإسهال يزيده تناول اللبن إسهالا .. ومن هنا منع تناول اللبن على الطفل في النزلات المعوية والإسهال .. وذلك مقبول ولا بأس به .. ولكن زاد الناس في هذا الموضوع فأصبحوا يمنعون لبن الأم أيضا عن الطفل في الإسهال والنزلات المعوية .. وسائرهم الأطباء في ذلك سنين طويلة وهذا خطأ شديد لم يكتشف إلا في السنوات العشر الأخيرة عندما بدأ علاج الإسهال وأبحاثه تزداد فقد لوحظ أن لبن الأم تركيبته متوازنة تماما وتساعد الطفل بجانب المحلول معالجة الجفاف على سرعة الارتواء .. بالإضافة إلى الأجسام المضادة للبكتريا والفيروسات التي يحتويها اللبن بالإضافة إلى الخلايا المهاجمة للبكتريا والفيروسات والأجسام الغريبة .

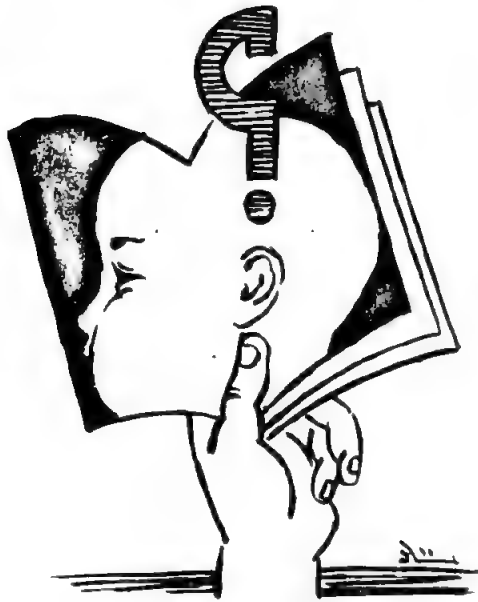
كل ذلك يجعل من لبن الأم ليس فقط غذاء مطلوباً في علاج
التهال المعوية والإسهال ولكن أيضاً دواء له فعالية في مكافحة
سبب المرض .. ولذلك فنحن الآن نصر على ألا تتوقف الأم عن
الإرضاع في حالة مرض الطفل كائناً ما كان مرضه .. !!



السعال الديكى .. علاجه الخروج فجرا أو ركوب الطائرة !!

فى الأربعينات والخمسينات من هذا القرن كان السعال الديكى منتشرا بين الأطفال ولم يكن العلاج الموجود فى وقتها يشفى الطفل فى أقل من ستة أسابيع يتعذب فيها هو وأهله من نوبات السعال العنيفة التى غالبا ما يتلوها قى شديد .. وكان هناك اعتقاد سائد أن ذلك الطفل يشفى إذا خرج به الأهل فى الفجر ليتجولوا به فى الشارع ولا توجد إحصائيات أو أبحاث عن هذا العلاج لتثبت نجاحه من عدمه .. ثم مع ظهور الطائرة كوسيلة إنتقال فقد قرر الأهل أن ركوب الطائرة يشفى أو يسرع فى شفاء مريض السعال الديكى .. وقد خطرت لى فكرة إجراء بحث حول هذا الموضوع ولكن العقبة كانت فى وجود طائرات للخروج بهؤلاء الأطفال المرضى .. وبعد عودتى من الولايات المتحدة وشراء المستشفى الجوى لغرفة ضغط جوى منخفض لاستعمالها فى إختبار الطلبة للقوات الجوية فقد قررت أن أدخل المرضى لهذه الغرفة لأنها بانخفاض الضغط الجوى داخلها يمكن أن تشبه رحلة بالطائرة .. ولكن عندما انتهى تركيب الغرفة واستكملت معداتها وتم الحصول على موافقة الجهات المختصة .. عندما تم ذلك كان عدد مرضى

السعال الديكى قد تقلص تماما نتيجة ارتفاع الوعى الصحى
واستعمال مكاتب الصحة للتطعيم الثلاثى بدلا من طعم الدفتريا
وحده .. بحيث أصبح العثور على حالة سعال ديكى الآن من
الأمر النادرة .. وعلى ذلك فلا أظن أننا قادرون على تقييم هذه
النصيحة الشعبية أو تفسير نجاحها من عدمه .



الطفل وحنة الملائكة .. !!

يزحف الطفل على الأرض وتتجمع قاذورات بين أصابعه ..
وتقول الأمهات أن هذه حناء من الملائكة وحرام أن تزال من
مكانها وتتجمع القاذورات تحت أظافره وممنوع قص الأظافر
(أحسن يكبر ويطلع حرامى !!) ورغم قاذورات الأظافر
وقاذورات بين الأصابع يتعجب الناس لماذا يصاب أطفالهم
بالتزلات المعوية !! .. هذا المعتقد فاسد وضار بصحة الطفل
ويجب تقليم الأظافر وغسل الأيدي والأقدام باستمرار وعدم
السماح للقاذورات بالتراكم بين الأصابع .. فالنظافة من
الإيمان ..

طاسة الخضة ..

سألنى الأخ كيرلس بسطاوروس .. هل كتبت عن طاسة الخضة ؟ ! وأثار السؤال ذكريات الطفولة .. فقد شربت من طاسة الخضة مرة واحدة .. فى القرية .. وأنا لا أذكر ما هو الذى خضنى ؟ ولا من الذى قال أننى مخضوض ؟ ! ولا من الذى أوصى بأن أشرب من طاسة الخضة !! ولكن وجدت أن الموضوع يستاهل الكتابة عنه .. وسألت أهل الذكر وإليكم ما وصلنى من معلومات .. طاسة الخضة هى طاسة مصنوعة من النحاس ولها مفاتيح صغيرة بداخلها .. وعند استعمالها يوضع بداخلها سبع بلحات أو سبع حبات من الزبيب مع قليل من الماء ثم تبات على سطح المنزل فى الندى .. وفى الصباح تقرأ الفاتحة عليهم ويشرب المخضوض الماء ويأكل الزبيب أو البلح .. وهذه الطاسة موجودة جاهزة وتباع فى منطقة باب الخلق ..

الطفل وطهارة الملائكة .. !!

عندما يولد الطفل فإن عضو الذكورة لديه يكون مغطى بالكامل بالجلد .. ثم تجرى له عملية الختان لإزالة الجزء الأمامى من الجلد .. ولكن بعض الأطفال يولدون بعيب خلقى حيث الجزء الذى يزال من الجلد غير موجود كله أو ناقص جزء منه وعادة ما يصحب ذلك أن فتحة البول موجودة فى أعلى القضيب أو فى أسفله .. أى أن ما حدث هو عيب خلقى يقوم جراح التكميل بإصلاحه حسب الوضع المناسب .. ولكن العامة عندما ترى مثل هذه الحالة فإنها تطلق عليها « طهارة الملائكة » .. ! ؟

سبت النور .. يؤكل البيض بالجوز !!

وسبت النور وهو عيد مصرى أصيل .. تحذر الأم ابنها من أكل بيضة واحدة فقط أو ثلاثة .. بل لابد من أكل البيض مسلوقا وبعدد زوجي إثنين أو أربعة أو ستة إن كان يستطيع أما لماذا البيض مسلوقا ولماذا بعدد زوجي .. ؟ فلكى لا تمشش عينه !!! ومثل هذا المعتقد لا أرى أن هناك وجها لمناقشته أو محاولة تأصيله والبحث عن جذور طبية له .. فهو واضح من أوله أنه من الخرافات التي تخيف بها الأم أطفالها .. مثل قصة الشمامسة التي تشم الرجلين والطفل نائم .. وإخوته اللي تحت الأرض .. الخ .. الخ ..

الخلاص .. كيف نتخلص منه ؟

هذه الفقرة عن الخلاص أو المشيمة لا تهمنا كثيرا لأنها ليست متعلقة بطب الأطفال وهو موضوع اهتمامى الرئيسى .. ولكن أهدانى الأخ الأستاذ الدكتور زين العابدين محمود أستاذ اللغات الشرقية المجلد العاشر من مجلة عالم الفكر العدد الثالث (٧٩ / ١٠) وفيه مقال طويل للأستاذ الدكتور محمد الجوهري أستاذ علم الاجتماع عن الطفل فى التراث الشعبى وفيه معلومات كثيرة واستعراض طويل لأوجه كثيرة عن المعتقدات والممارسات الشعبية .. وقد لفت نظرى جزء عن الخلاص (المشيمة) وجدت فيه تناقضا شديدا بين طريقة التخلص من هذا الجزء بعد مولد الطفل .. فى الريف والأوساط الشعبية نجد أن هناك طقوس معينة يناقشها الدكتور محمد الجوهري أما فى الأوساط المتحضرة فى المدينة حيث تتم أغلب الولادات فى المستشفيات فإن المشيمة ترمى فى القمامة وتحرق فى محرقة المستشفى .. !! ولكن يجب الإشارة هنا إلى أن فى دول كثيرة منتجة للدواء يهتمون بالحصول على المشيمة لأنها مصدر جيد لاستخراج أدوية مفيدة فى علاج أمراض مختلفة ..

ونعود إلى مقال الدكتور محمد الجوهري الذى يحدثنا أن الخلاص فى المعتقدات الشعبية يحتوى على روح الوليد أو نظيره والتصرف فيه سوف يحدد مهارات الطفل وحظه ومصيره فى الحياة .. ولذلك فإن الخلاص يستبقى فى حجرة الوالدة حتى تمر عليه ثلاثة آذانات حيث تعتقد النساء أن ذلك يحفظ الطفل من الشر والحسد .. ثم يتم التخلص من الخلاص فى الصاغة إعتقاداً بأن ذلك يجعل الطفل ثريا فى المستقبل أو يرمى فى البحر أو النهر أو التربة اعتقاداً أن ذلك يجعل جراح الطفل سريعة الالتئام بغسلها بالماء .. ويفضل البعض رميه للكلاب لتأكله الكلاب أملاً فى أن تكون الزوجة ولوداً مثل أنثى الكلب المعروفة بكثرة إنجابها .. وكثيراً ما تلجأ السيدات اللاتي يموت أطفالهن فى سن معينة إلى وضع الخلاص فى قدر صغير ومعه كمية من الملح ورغيف من الخبز الساخن .. ويقفل القدر محكماً ويحفظ فى مكان أمين . والمعتقد أن هذا الإجراء يحفظ الطفل من الموت .

هذا ويراعى فيمن يرمى الخلاص أن يكون ضاحكاً فى أثناء رميه حتى ينشأ الطفل ضاحكاً باستمرار .. ومن المحرمات الواجب مراعاتها بهذا الصدد أن الخلاص إذا خرج من الحجرة التى بها السيدة الوالدة فلا يدخل عليها مرة أخرى لأى سبب من الأسباب

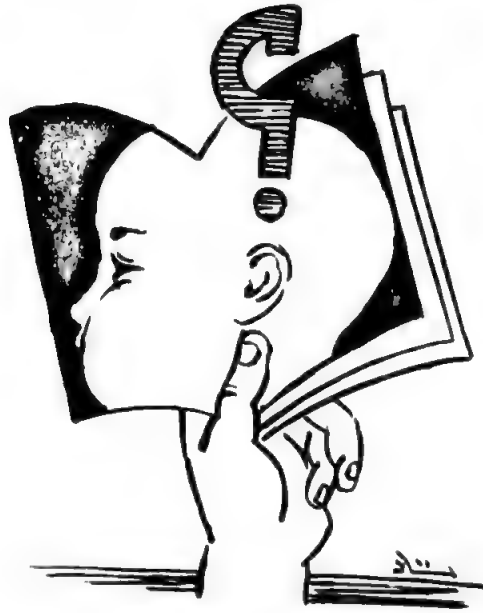
خوفا من مشاهرتها أى إنقطاع حملها بعد ذلك .. ويمكن لمن
يرغب فى المزيد من المعلومات الإطلاع على :

علم الفولكلور للدكتور محمد الجوهري الجزء الأول . دار
المعارف .

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية للدكتور أحمد
أمين .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

القيم والعادات الإجتماعية للدكتورة قدرية دياب .
دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٦ .

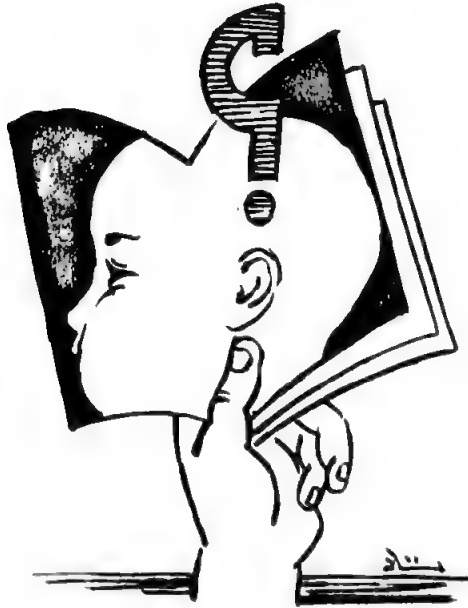


الوحم .. فراولة .. وكبدة فقط .. !

فى الشهور الأولى من الحمل كثيرا ما تشعر السيدة الحامل بالميل للقيء أو بالقىء فعلا ويستمر ذلك لشهر أو إثنين أو ثلاثة شهور على الأكثر .. وفى آخر هذه المدة أو بعدها مباشرة فإنها تبدأ فى الوحم .. والوحم هو رغبة السيدة فى أكلة بعينها .. وهذه الأكلة عادة ما تكون فى غير موسمها ! . فهى تشتهى البطيخ شتاء أو المانجو شتاء أو الفراولة فى الشتاء أو البرتقال فى الصيف أو الفسيخ أو الباذنجان الخ .. الخ .. ويدوخ الزوج السبع دوخات بحثا عما تطلبه زوجته خوفا على المولود حتى لا يولد وعلى جسمه أثر لهذا الوحم ..

أما الوحمة التى تظهر على جسم المولود فهى عادة عبارة عن شعيرات ممتدة تحت الجلد لتعطى بقعة حمراء وقد يكون العدد كبيرا بحيث يبرز الجلد على شكل ورم صغير أحمر اللون وهو يشبه ثمرة الفراولة إلى حد كبير .. وهنا تبدأ سيدات الأسرة فى تبرير الوحمة .. فهى بسبب اشتهاى السيدة لفراولة لم يحضرها لها الزوج أما إذا كانت الوحمة داكنة اللون فلأنها إشتهت الكبدة .. أو البطارخ !! والثابت علميا أن ما تشتهيه الزوجة من مأكولات فى

الشهور الأولى من الحمل لا علاقة له إطلاقاً بما يظهر على جلد
الطفل من وحمات ويفسره الأطباء بأنه رغبة نفسية من الزوجة
لتعذيب زوجها وتدوينه لأنه السبب في حملها .. والوحمة كما قلنا
عبارة عن تمدد شعيرات دموية وعلاجها يكون بواسطة جراح
التكميل في الموعد المناسب حسب نوعها وحجمها وموقعها وإن
كانت الوحمات السطحية التي تظهر على الجبهة والجفن العلوي
نختفى وحدها دون علاج قبل نهاية العام الأول من عمر المولود ..



هذا الكتاب لماذا ؟ وقصة خارج الموضوع .. !!

عندما سألت نفسي لماذا أكتب ولن ؟ .. كانت الإجابة ..
لقد استفزني ظاهرة الأطباء الشبان الذين احتككت بهم خلال
فترة تدريبهم .. أو خلال زيارتهم لى يحملون أطفالهم مرضى
ويناقشوننى فى العلاج .. لقد وجدت الكثيرين منهم يرددون
معتقدات شعبية سمعوها من المرضى مرارا حيث آمنوا بها وهو ما
نسميه رجع الصدى من المريض للطبيب .. وقررت أن أحاول أن
أصحح هذه المعلومات والمفاهيم .. وبدأت رحلة البحث فى
ذاكرتى .. وذاكرة من حولى .. لكى أجمع مادة هذا الكتاب ..
وخلال رحلة البحث فى الذاكرة هذه استعدت قصة طالما سمعتها
من والدتى وهى تحكى عن أيام طفولتها فى القرية .. لقد كانت لها
صديقة فى السابعة أو الثامنة من العمر .. شوهدت تسير مع رجل
مغربى فى إتجاه المقابر .. حيث أطلق البخور وفتح طاقة فى الأرض
نزلت فيها هذه الصديقة وبدأت تناوله من الكنز الموجود تحت
الأرض .. ولكن البخور نفذ فانغلقت الأرض عليها واختفى المغربى
من القرية .. وخرج أهل البنت يبحثون عنها وينادون عليها ..
وسمعوها ترد عليهم من تحت الأرض لمدة يومين ثم سكت

وتها .. ولم يعثر عليها أبدا .. وفي منطقة المقابر والسوق المجاور لها
ن أحد الفلاحين يضرب الأرض بفأسه فعثر على بعض الحل
ذهبية وبعض المساحيط (المفرد مسخوط وهم جماعة من الناس
ضرب الله عليهم فسخطهم إلى حجارة وبقوا على هيئتهم
إنسانية !! وقد ظلت هذه القصة محفورة في ذهني .. وأنا بين
صدق لها وبين متشكك ولكن أُمي تؤكد كل حرف فيها وهي
ثقة مما تقول .. ومرت السنوات تجرى .. وإذا بهيئة الآثار تعلن
ن منطقة السوق والمقابر هي تل أثرى وتضعها تحت حمايتها وتمنع
فلاحين من الإقتراب منها .. وهنا أصبح الموضوع واضحا أمام
يني فالمساحيط هي تماثيل فرعونية ولكن أهل القرية (في أوائل
هذا القرن) .. لا يدرون عن التماثيل الفرعونية شيئا .. فهم من
دقهلية وليس حولهم أى آثار فرعونية تفتح أذهانهم ولذلك
التفسير الدينى أن هؤلاء مساحيط هو المقبول لديهم .. أما البنت
الصغيرة والمغرى فإني أظن أن المغرى كان يدرى بوجود آثار
فرعونية فى هذه المنطقة لسبب أو لآخر وأنه استغل البنت الصغيرة
الدخول من فتحة صغيرة إلى مقبرة فرعونية ثم ضلت طريقها فى
الداخل أو إنهار مدخل المقبرة فأغلقت وبذلك ظل أهل القرية
يسمعون صوتها ولكنهم لا يستطيعون الوصول إليها ..

وتعليق على هامش هذه القصة .. أعلنت هيئة الآثار أن
منطقة السوق منطقة أثرية ممنوع الحفر فيها أو الزراعة بجوارها في
عام ١٩٥٤ .. وحتى اليوم لم يحفر فيها ولو متر واحد. ربما كان
السبب نقص الميزانية !!

ونعود إلى الكتاب .. لقد حاولت في الكتاب تأصيل
المعتقدات الشعبية سواء بالسؤال عن أصلها أو بالتفكير المنطقي ..
أو بقولة لست أدري .. !! ومن قال لا أدري فقد أفتى !!!

العروسة .. والبخور .. والرقى .. والتوقيت ..

عندما يمرض الطفل فإن أحد الطقوس التي يمارسها الأهل هي البخور وقراءة الأدعية سواء بواسطتهم أو بواسطة رجل مبروك من العامة أو من المتخصصين شيخ أو قسيس .. وفي الريف تختلط الدعوات فالقسيس يدعو للطفل المسلم والمسيحيون يتباركون برجل معين أو شيخ معين يحضر ليبارك طفلهم المريض ويدعو له بالشفاء .. وهناك رقوات (جمع رقوة) تتوارثها بعض الأسر وتقرؤها الأم وهي تمسك بحبين طفلها .. والعامل النفسى هنا له أهمية كبيرة فالطفل الكبير نوعا ما (٧ - ٨ سنوات) يشعر مثلاً بتحسن عندما ترقيه والدته وتتم ببعض الكلمات التي يفهم منها بعضها ولكنه لا يفهم البعض الآخر .. !! كذلك فإن إطلاق البخور ومشاهدة علامات فيه تؤكد أن الطفل محسود .. وإذا تأكد ذلك فإن الأم تقص قطعة من الورق على شكل إنسان له رأس وذراعان وساقان ثم تقوم بتخريمها بإبرة ساعة آذان المغرب وهي تردد أنها خزقت عينها إذا لم تصل على النبى وعين زوجها وهكذا يستمر تخريق عين كل من شاهد الطفل ولم يصل على النبى

ويذكر بينهم بالطبع إسم من تشك الأم فيه ثم تقوم بحرق الورقة .. وكل هذه الطقوس لا بأس بها إذا إقترنت بالعلاج الطبي .. فهي لن تؤخر الحالة أو تعطل شفاؤها .. أما إذا كان الاعتماد عليها فقط فبالطبع ستكون العواقب وخيمة حيث لن يتم شفاء الطفل بل وقد تحدث مضاعفات بسبب عدم العلاج الطبي له



خاتمة

كلما قاربت الانتهاء من هذا الكتاب وجدت من يحدثني عن تقليد شعبي لم أكتب عنه أو معتقد لم أسمع به من قبل .. فأبدأ في البحث عن تفاصيل وخفايا العقيدة محاولا تأصيله ومدى فائدته أو ضرره .. ولذلك فإنني أشعر أنني مدين للكثيرين الذين يعجز القلم عن إحصائهم فردا فردا .. ولكن هناك من لا أستطيع أن أنسى فضله فألى كل من ساعدني أرجو قبول خالص شكرى وأصدق دعواتي لهم بالصحة والسعادة وأقدم لهم صادق عرفاني بجميلهم الذي طوقوا به عنقي معذرا عن الأسماء التي سقطت سهوا محتجا بضعف الذاكرة .. !!

ولعل أول من يجب على أن أشكره هو والدتي رحمها الله رحمة واسعة فبين يديها جلست طفلا صغيرا استمع منها الحكايات ونوادير ومعتقدات .. وبين يديها جلست طبيبا شابا منكرا عليها كل معتقداتها مؤمنا فقط بالطب كعلم .. ومع الأيام ومع ما شاهدت ومارست وجدت أن جزءا كبيرا مما كانت تحكيه له أصول علمية طيبة ونفسيا واجتماعيا ولذا وجب على الشكر العميق لها والاعتذار الشديد على إنكارى للكثير من معتقداتها ..

وبالتبعية فإنى أجد أننى لابد أن أقدم شكرى لخليفتها فى الأسرة شقيقتى السيدة ميرفت يونس التى جلست معى كثيرا تتحاور وتتذكر لكى أكتب عن المعتقدات المختلفة .. كما قامت بسؤال الكثيرين من الأهل والأصدقاء لتأصيل المعلومات ومناقشتها وتحديد أهميتها وصلاحياتها للكتابة عنها .

أما زوجتى الدكتورة شادية توفيق أستاذ مساعد اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة فإنى أدين لها بالشكر مرتين .. الشكر الأول لأنها بذلت مجهودا غير عادى فى الحصول على مواد ومعتقدات لهذا الكتاب ودارت تبحث وتسأل كل من تعرف لتعود لى فى آخر اليوم بمعلومة أو تصحح لى معتقدا أو تضيف تفصيلات هامة إلى ما لدى من معلومات . والشكر الثانى فهو على توضيحيتها (وإن كانت فى أغلب الأحيان بغير حماس !!) بوقتى الذى هو مفروض من حقها .. ففى عطلة آخر الأسبوع تجددنى قد جلست وبدأت أكتب فتفقد الأمل فى أى خروج أو نزهة فى هذه العطلة .. ولذلك أجد أن من واجبى أن أعذر لها وأشكرها .. وإلى السيدة هيام لاشين ابنة خالتى التى أمدتنى بالكثير من المعلومات أقدم شكرى وأطيب تمنياتى .

ولأسرة أطباء مستشفى مصر للطيران الدكاترة مصطفى
السمنودى وسمير الزمزمى وجعفر عبد اللطيف وصلاح فهمى
وصبحى شهاب وإبراهيم سلطان وصلاح المغربى وفاروق وصنى
وأمانى مختار ومحمى حماد .. أقدم شكرى لكثرة المعلومات التى
أمدونى بها نقلا عن أقربائهم ومرضاهم .. وكذلك أسرة أطباء
مستشفى الشرطة أحمد رءوف وأميرة محمود وعزة الجمل وسحر
جلال وإيمان البهى وعزة الشيخ أقدم خالص شكرى على ما
قدموه من معلومات قيمة . كما أقدم شكرى لابنتى السيدة مى
يونس على مساعداتها الكثيرة فى الإعداد لهذا الكتاب .

والدكتور زين العابدين محمود أستاذ اللغات الشرقية وإبن
المنوفية وصديقى الذى قدم لى كما هائلا من المعلومات كما أهدانى
كتاب الأستاذ الدكتور على المكاوى مدرس علم الاجتماع فى كلية
الآداب « الجوانب الاجتماعية والثقافية للخدمة الصحية » وفيه
جزء كبير عن المعتقدات الشعبية فى محافظة الجيزة فإليهما أوجه
خالص شكرى ..

وإلى السيدة زمزم محمد أبو بكر والسيدة عبلة عبد الحميد
أحمد التى كان لمعلوماتهما فضل كبير فى إمداد هذا الكتاب

بالمعلومات وتصحيح معلومات أخرى أقدم خالص شكرى وعميق
تقديرى . وللأخ عادل سليمان وأسرتة والسيدة فاطمه محمد سيد
أحمد شكر خاص فقد أمدوني بكثير من التفاصيل عن العادات
الشعبية وممارستها كما شرحوا كثيرا من خفايا الطقوس وأسرارها .
لكل هؤلاء خالص شكرى وإمتنانى .

أكرر إعتذارى لمن ساعدنى وسقط إسمه سهوا .. وعذرى
ضعف الذاكرة متعهم الله جميعا بالصحة والعافية وجزاهم عنا
خير الجزاء .

وأخيرا وليس آخرا أقدم شكرى للأخ الطبيب الأديب يوسف
إدريس أفضل من كتب عن ريف مصر وشعبها لتفضله بكتابة
مقدمة هذا الكتاب .

دكتور أحمد السعيد يونس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
هذا الكتاب	٥
مقدمة	٩
النزلات البردية	١١
السعال .. واللبان الذكر	١٤
وعلاج آخر للسعال	١٦
وعلاج ثالث أيضا للسعال	١٧
هل يشرب الرضيع ماء .. ومتى ؟	١٨ .
المغص الكلوى وحصوات الحالب وبذور الخِلة	٢٠
المغص الكلوى وحصوات الحالب والعسل الأسول	٢٢
الرضاعة ليلا	٢٧
تحجر اللبن فى ثدى المرضع	٣٢
لابد من تنظيم الرضاعة كل ثلاث ساعات	٣٣
يجب تعويد الطفل على البقاء وحده منذ مولده	٣٥
بعض الأطفال يجدون صعوبة فى الرضاعة	٣٩
الجروح والبن !! وتراب الفرن !! والعسل !!	٤٠
الطفل الرضيع جسمه أطرش	٤٢

٤٥	الحصبة .. البلدى
٥٢	الحصبة الألمانية لها حفلة
٥٤	حزام البطن
٥٦	أظافر الطفل .. متى نقوم بتقليمها
٥٩	شعر الرأس والرضيع
٦٣	الوطوطة
٦٥	الوجه الناعم ولبن الأم
٦٧	يجب مساعدة الطفل بلبن خارجى
٧٠	الطفل الذى يرضع لبن حمير
٧٢	ابن سبعة شهور يعيش .. وابن ثمانية لا ؟
٧٤	ابن سبعة شهور عصبى المزاج
٧٦	الطفل ذو الشعر الأحمر عصبى
٧٧	رأس الطفل والقشر الذى قد يغطيها
٧٩	الرضاعة تشوه الثدي
٨١	نصيحة للسيدة العاقر
٨٣	حمو النيل وعلاجه
٨٦	الطفل المولود وثدياه متورمتان باللبن ويجب عصرهما
٨٧	بعض البنات تأتين الدورة الشهرية فور ولادتهن
٨٩	لبن الأم شفاء

٩١	الصداع بسبب ضربة الشمس
٩٤	إلتهاب اللوزتين .. أنواع من العلاج
٩٧	علاج مقبول وعلاج غريب
٩٩	علاج لالتهابات الأنف والزكام
١٠٠	الخزام
١٠١	لبن الجميز .. دواء .. والسنت .. والقَرَض
١٠٢	حقن اللبن والرمد !! وعلاجات أخرى
١٠٥	تطهير الجروح
١٠٦	الدمامل والخرايج .. والجروح الملوثة
١٠٧	انحباس الصوت .. والجزار والسكين
١٠٩	السيدة المشهورة .. أو المكبوسة
١١٢	الختان له طقوس وتقاليد
١١٤	لكي يعيش الطفل لابد من ؟!
١١٦	الحروق .. وعلاجها
١١٧	الرمد .. والتلحيس !! التوتيا
١١٨	سِنَّة العروسة
١٢٠	لبس الشراب ليلا أثناء النوم !! هل يضعف النظر
١٢٢	السبوع .. طقوسه
١٢٨	أولاد الحسومات

الموضوع

الصفحة

الإسهال له علاج آخر غير المحلول	١٣٠
الكحل .. والعين .. والحاجب	١٣٤
وقوع الطفل أو الطعام على الأرض	١٣٦
أكل العيل بإيده وبإيد غيره ما يشبعش	١٣٧
البصل والنوم	١٣٩
الحزاقة	١٤١
الطفل والكلام	١٤٣
حساسية الفول .. وبقول أخرى	١٤٧
الصفراء للطفل حديث الولادة	١٤٩
شرب الشاي الكثير .. يسبب صفار الوجه	١٥٤
الأكل واقفاً .. هل ينزل مباشرة إلى الرجلين	١٥٦
النظر إلى البرسيم .. يعطى مولودا لون عيونه أخضر	١٥٩
في حالات الإسهال يمنع شرب اللبن	١٦١
السعال الديكى .. علاجه الخروج فجراً أو ركوب الطائرة	١٦٣
الطفل وحنة الملائكة	١٦٥
طاسة الخضة	١٦٦
الطفل وطهارة الملائكة	١٦٧
سبت النور .. يؤكل البيض بالجور	١٦٨
الخلاص .. كيف نتخلص منه	١٦٩

الموضوع	الصفحة
الوحم .. فراولة .. وكبدة فقط	١٧٢
هذا الكتاب لماذا ؟ وقصة خارج الموضوع	١٧٤
العروسة .. والبخور .. والرق .. والتوقيت	١٧٧
خاتمة	١٧٩

٢٦٧٧٢٠